جامعة البصرة
كلية التربية

الأبنية الصّرفيّة وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس للزَّبيدي

رسالة يتقدم بها الطالب
عبّاس فالح حسن المرهون

إلى مجلس كليّة التَّربية – جامعة البصرة وهي جزء
من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور
حسين عودة هاشم

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾

(سورة الفتح-٢٦)

صدق الله العلي العظيم

توصية المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ((الأبنية الصرفيّة وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس للزَّبيدي)) التي تقدّم بها الطالب (عباس فالح حسن المرهون) جرى بإشرافي في قسم اللغة العربيّة/ كليّة التربية/ جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير.

التوقيع :

المشرف : أ . م . د حسين عودة هاشم

التاريخ : ١/ ٤ /٢٠١٢م.

بناء على التوصية أعلاه نرشح هذه الرسالة للمناقشة :

التوقيع :

أ. م .د . حسين عودة هاشم

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : ١/ ٤ /٢٠١٢م.

قرار لجنة المناقشة وعميد الكلية

نشهد نحن لجنة المناقشة والتقويم أنّنا أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ ((الأبنية الصرفيّة وشواهدها القرآنية في معجم تاج العروس للزَّبيدي)) ، وناقشنا الطالب(عباس فالح حسن المرهون) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ووجدناها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ( ) .

التوقيع :
الاسم :أ. د. سامي علي جبار
رئيساً

التوقيع :
الاسم : أ.م.د سليمة جبار غانم
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ.م .د مجيد مطشر عامر
عضواً

التوقيع :
الاسم : أ. م. د حسين عودة هاشم
عضواً ومشرفاً

صادق مجلس كلية التربية - جامعة البصرة ، على ما جاء في قرار اللجنة أعلاه

أ . د .أمين عبد الجبار عبد الله
عميد كلية التربية
جامعة البصرة
/ / ٢٠١٢م

الإهداء

سيدي يا أبا القاسم: أيّها الشَّاهد والمُبشِّر، أيّها النَّذير المبين يا رحمةً للعالمين

عُبَيْدُكَ ببابك ، وحاشاكَ أَنْ تردَّ السَّائلين .

إلى والديّ كما ربياني صغيراً، وأعيش في بركات دعائكما ، لا حرمني الله ظلّكما..... إليكما براً وإحساناً.

إلى أخوتي و وزرائي على صناديد الدهر ، لاسيّما عميدنا صلاح .... إكراماً واحتراماً

إلى النّديات اللّواتي ينظُرنَ هذا اليوم أخواتي ..... لذكرى أحلام الطفولة

إلى والد زوّجني، فما فتئ يرقب نجاحي .....الحاج صالح الرمضان اعترافاً بالجميل

إلى زوجتي التي شاركتني الألم والأمل والمسرات إليكِ..... حبّاً وإخلاصاً

إلى بلسم جروحي صغيرتيَّ... زهراء وهاجر ..... حيث آنسني صراخهما .. حمداً وشكراً لخالقهما

إلى شخوص عملوا ودعوا بصمت من أجلي..... تحية وسلاماً

إليكم جميعاً اهدي هذا الجهد

عبّاس

شكرٌ وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ (النمل /٤٠)

صدق الله العلي العظيم

إلهي تَصاغَرَ عِنْدَ تَعاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي، وتَضاءَلَ فِي جَنْبِ إِكْرامِكَ إِيَايَ ثنائي ونَشْرِي، . . .

فَكَيْفَ لِي بِتَحْصِيلِ الشُّكْرِ وشُكْرِي إِيَّاكَ يَفْتَقِرُ إِلى شُكْرٍ؟ فكلما قلت: لك الحَمْدُ وَجَبَ عَلَيَّ لذلك أَنْ أَقولَ: لك الحَمْدُ.

شكري وامتناني وإجلالي لأستاذي المشرف (الأستاذ المساعد الدكتور حسين عودة هاشم) لجهده المتواصل في متابعة البحث وتوجهه وتشذيبه، حتى استوى على هذه الصورة فشكر الله صنيعه ، ومساعيه الخيّرة .

وأتقدم بالشكر الجزيل ، لأساتذتي في قسم اللغة العربية ،النبع الصافي الذي أغدق على البحث والباحث باللمسات العلميّة القيمة ، وفي طليعتهم الشيخ الأستاذ الدكتور قصي سالم علوان، والأستاذ الدكتور فاخر الياسريّ ،والأستاذ الدكتور سامي علي جبار الذي وجه فأحسن التوجيه ، ونصح حقّ النصيحة ، والى السيدة المعوان الأستاذ المساعد الدكتورة سليمة جبار غانم التي ما ضنت بوقت أو جهد في متابعة البحث وتقويمه، والأستاذ المساعد الدكتور صيوان خضيّر خلف ، والأستاذ المساعد الدكتور سالم يوسف يعقوب ، والأستاذ المساعد الدكتورة هناء عبد الرضا رحيم، والإخوة الأفاضل الأستاذ المساعد الدكتور مرتضى عباس فالح، والدكتور هشام الياسري ، والمدّرس المساعد ميثاق الصالحي ، فجزاهم الله أفضل الجزاء .

والشكر موصولٌ لمنتسبي المكتبة المركزية في جامعة البصرة، ولاسيّما موظفي قسم المراجع ممثلاً بمديره الأستاذ هيثم زكي ، وللأخوات منتسبات مكتبة نازك الملائكة في كليّة التربية،ومكتبة العتبة الحسينية المقدّسة ، والأخوة زملائي في قسم اللغة العربية، والإخوة في مكتبة البراضعية ، والشكر لكل من أسدى إلي معروفاً، وكانت له يد بيضاء في هذا العمل ، فجزى الله الجميعَ عني خيرَ الجّزاء ، والحمد لله ربِّ العالمين.

ومن الله التوفيق

المحتويات

المحتويات

قائمة المحتويات	أ–خ
المقدِّمة	٢–٦
التَّمهيد: في الشاهد، وتاج العروس	٨–١٣
الفصل الأوّل: أبنية المصادر وشواهدها القرآنية	١٥– ٥٣
المبحث الأوّل: أوّلاً :أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة (المفتوحة الفاء) وشواهدها القرآنية	١٧
١. فَعْل	١٧
٢. فَعَل	١٨
٣. فَعِل	٢٠
٤. فَعَال	٢١
٥. فَعول	٢٣
٦. فَعَلان	٢٤
ثانياً: أبنية المصادر الثلاثية (المضمومة الفاء) وشواهدها القرآنية	٢٦
١. فُعْل	٢٦
٢. فُعُول	٢٧
ثالثاً : أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة (المكسورة الفاء) وشواهدها القرآنية	٢٩
١. فِعْل	٢٩
٢. فِعَال	٣١
المبحث الثاني أبنية المصادر الثلاثية المزيدة وشواهدها القرآنية أوّلاً :المزيد بحرف واحد (مصادر فعّل)	٣٣
١. تفعيل	٣٣
٢. فِعّال	٣٤
٣. فِعال	٣٦
٤. تفعلة	٣٦

ثانياً: أبنية المصادر الثلاثية (المزيدة بحرفين) وشواهدها القرآنية	٣٧
١. تَفعُّل	٣٧
٢. انفعال	٣٨
ثالثاً : بناء مصدر الرباعي المجرّد (فِعْلال) وشاهده القرآني	٣٩
المبحث الثالث أوّلاً: أبنية مصدري الهيأة والمرّة وشواهدهما القرآنية	٤٠
١. مصدر الهيأة (النوع) (فِعْلة)	٤٠
٢. مصدر المرّة (فَعْلة)	٤٢
ثانياً : أبنية المصدر الميمي وشواهدها القرآنية أ . أبنية المصدر الميمي من الثلاثي	٤٣
ب . أبنية المصدر الميمي من الثلاثي المزيد بحرف (مُــفَــعّل)	٤٦
ثالثاً: أبنية اسم المصدر وشواهدها القرآنية	٤٧
رابعاً : أبنية المصادر التي جاءت على وزن اسمي الفاعل والمفعول وشواهدها القرآنية	٤٩
الفصل الثاني : أبنية المشتقات وشواهدها القرآنية	٥٥--٨٧
الاشتقاق عند الزَّبيدي	٥٧
المبحث الأول: أولاً: أبنية اسم الفاعل وشواهدها القرآنية	٦٠
أبنية اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد أوّلاَ: اسم الفاعل من الصحيح ثانياً : اسم الفاعل من المعتل الأجوف	٦١
أبنية اسم الفاعل من غير الثلاثي أولا : المزيد بحرف واحد ثانياً : المزيد بحرفين	٦٢
فاعل بمعنى مفعول	٦٣
ثانياً: أبنية صيغ المبالغة وشواهدها القرآنية	٦٤
صياغتها	٦٥

١. فَعّال	٦٥
٢. فَعُول	٦٦
٣. فعيل	٦٧
٤. فُـعَـلَـة	٦٨
٥. فِعِّيل	٦٨
ثالثاً : أبنية الصِّفة المشبهة وشواهدها القرآنية	٦٩
١-أَفعَل	٧١
٢-فَعُل	٧٢
٣-فِعْل	٧٢
٤- فَعِل	٧٣
٥-فَعِيل	٧٤
المبحث الثاني: أولاً: أبنية اسم المفعول المشبهة وشواهدها القرآنية	٧٦
أبنية اسم المفعول من الثلاثي	٧٧
أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي	٧٨
فعيل بمعنى مفعول	٧٨
ثانياً:أبنية اسم التفضيل وشواهدها القرآنية	٧٩
١-أَفْعل	٨٠
٢-فُعلى	٨١
ثالثاً:أبنية اسمي المكان والزمان وشواهدهما القرآنية	٨٢
صوغهما من الثلاثي ١-مَفْعَل	٨٢
٢-مَفْعِل	٨٢
أبنية اسم المكان من الثلاثي ١-مَفْعَل ، ومِفعَال ، ومَفْعِل	٨٣
٢- مَفْعَلَة (مثابة)	٨٣
أبنية اسم المكان من غير الثلاثي	٨٤

١. مفتعل ، وُفعال ، ومستفعل، وفعيل	٨٤
٢. مُــفَــعْــل	٨٤
شواهد اسم الزمان (مقيل)	٨٥
أولاً:أبنية اسم الآلة وشواهدها القرآنية	٨٥
١-فِعَال	٨٦
٢-فاعول	٨٧
الفصل الثالث :أبنية الجموع وشواهدها القرآنية	٨٩-١٣٠
المبحث الأول : جموع التصحيح أ . جمع المذكر السالم	٩٠
ب. جمع المؤنث السالم	٩٢
المبحث الثاني : جموع التكسير	٩٥
الأول : شواهد جموع القلة	٩٦
١-أفعُل	٩٦
٢-أفْعَال	٩٧
٣-أفْــعِــلَة	٩٩
٤- فِعْــلة	١٠٠
الثاني :شواهد جموع الكثرة	١٠١
١-فُعْــل	١٠١
٢-فعُل	١٠٢
٣-فُــعَل	١٠٤
٤- فِعَــل	١٠٥
٥-فَعَلَة	١٠٥
٦-فَعْلى	١٠٦
٧-فُعّل	١٠٦
٨-فُعّال	١٠٧
٩-فِعَال	١٠٨

١٠- فُعُول	١١٠
١١-فِعلان	١١١
١٢-فُعَلاء	١١٢
١٣-أفْعِلاء	١١٣
المبحث الثالث : جمع الجمع وشواهده	١١٥
أولاً: الصيغ الخماسية الصحيحة الآخر ١- أفاعل	١١٦
٢- فعائل أ. فعيلة ب. فعالة ت. فَعَال	١١٧
٣- فواعل أ.فاعلة ب.فاعل	١١٨
٤-فعالل أ .فَعْلَلَة ، فُعْلُلَة	١١٩
ب. فُعْلُل	١١٩
٥- مفاعل	١٢٠
ثانياً: الصيغ الخماسية المعتلة الآخر ١-فَعَالى	١٢١
٢-فَعَالِي	١٢٢
٣-فَعَالِيّ	١٢٢
ثالثاً:الصيغ السداسية ١-أفاعيل	١٢٣
٢- تفاعيل	١٢٤
٣-فعاليل	١٢٥

٤-يفاعيل	١٢٥
المبحث الرابع : الصيغ الجمعية وشواهدها أولاً: اسم الجمع	١٢٧
ثانياً : اسم الجنس	١٢٨
ثالثاً: الألفاظ التي تستعمل جمعاً وواحداً	١٢٩
الفصل الرابع : الموضوعات المتفرقة المبحث الأول : أبنية الأفعال وشواهدها القرآنية	١٣٢-١٥٨ ١٣٢
أولاً:شواهد الفعل الثلاثي المجرّد(فَعِل)	١٣٣
ثانياً: شواهد الفعل الثلاثي المزيد ١-أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف أ- أفْعل	١٣٤
ب- فَعّل	١٣٥
٢-أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (افتعل)	١٣٧
٣-أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف استفعل	١٣٨-١٤١
المبحث الثاني : التذكير والتأنيث و شواهدهما القرآنية	١٤٢
أولاً:التباين في تذكير الفعل وتأنيثه	١٤٣
ثانياً:ما استعمله القرآن في التذكير والتأنيث	١٤٥
ثالثاً :الألفاظ الواردة بالتذكير	١٤٨
رابعاً : الألفاظ الواردة بالتأنيث	١٥٠
خامساً: ما يستوي فيه المذكر والمؤنث	١٥١
المبحث الثالث : النسب و شواهده	١٥٤
أولاً: النسب غير القياسي	١٥٥
ثانياً:المنسوب بزيادة الألف	١٥٦
الخاتمة	١٦٠-١٦٢
المصادر والمراجع	١٦٤-١٨٧

الجداول الإحصائية	١٨٩-٢١١
الملخص باللغة الانجليزية	A

المقدِّمة

المقدِّمة

بسم الله ، والحمد لله على ما مضى وما هو آت ، وأفــضل الصلــوات والتسليمات على سيدنا ونبينا محمد وآله سفن النجاة وبعد :

إنّ القران الكريم هو الهدف الرئيس الذي من اجله ُجمعت اللغة ، وأُلفــت المعجمات[١] صيانة لألفاظه من اللحن ، وبياناً للغريب من معانيه واستعمالاته .

ومن هذه المعجمات (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلفه السيّد محمّد مرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هــ) إذ شكّل الشاهد القرآني فيه ظاهرة كبيرة ، وشغل مساحة واسعة قياساً بما سبقه من المعجمات . ومعجمه هذا شرح لمعجم (القاموس المحيط) للفيروزابادي (ت ٧١٨ هــ)، والأخير اختصار لمعجم (الصِّحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري (ت ٣٩٣ هــ)[٢] ، لذا عُدّ تاج العروس من الموسوعات الكبيرة فهو ((أصحُّ وأكبر وأشمل معجم ، أصحُّ معجم ؛ لأنّه اطّلع على أكثر المعاجم القديمة الأمهات.... وأكبر معجم؛ إذ ُطبع في عشرة أجزاء يبلغ الواحد منها حوالي ٥٥٠ صفحة من القطع الضخم* وأشمل معجم؛لأنّه احتوى على ما جاء في أكبر المعاجم العربية المُحكم ، والعُباب ، واللِّسان))[٣]

وقد أعرضت الدراسة عن ترجمة الزَّبيدي وكتابه؛ خشية الإطالة والتكرير، ولوجود دراسات اختصت بمعجمه وسيرته [٤] ولهذه المميزات التي يتمتع بها(تاج

(١) ينظر: فصول في فقه العربية (الدكتور رمضان عبد التواب):٢٠٣

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس(طبعة الكويت):٥/١.

* يقصد الطبعة المصرية الخيرية آنذاك، أما طبعة الكويت فبلغت أجزاؤها أربعين جزءاً، وطبعة دار الفكر بلغت عشرين جزءاً، ولم يصنع لهما فهارس لحد الآن ! .

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوّره (د.حسين نصّار):٦٧٨/٢.

(٤) ينظر:الزَّبيدي في كتابه تاج العروس (د. هاشم طه شلاش):٣٥-١٣١، و ١٣٨ وما بعدها ،والمعجم العربي :٦٣٩-٦٧٩، ومقدمة تاج العروس (طبعة الكويت) (د.احمد عبد الستار فرّاج):ط- جك ، ومقدمة التكملة والذيل والصلة لما فاته صاحب القاموس(الزَّبيدي) بقلم د.مصطفى حجازي :٣٩-٦٥ والزَّبيدي حياته وكتابه التاج (بحث للدكتور حسين نصار) منشور ضمن ندوة تاج العروس المنعقدة في الكويت بتاريخ ٩-١٠ فبراير ٢٠٠٢ م :٢١-٥٧ وغيرها .

العروس) اختارت الدراسة التنقيب فيه بإشارة الأستاذ المساعد الدكتور حسين عودة هاشم المشرف عليها بعد استئناسه ببحث (شواهد التاج) للدكتور عبد العزيز سفر[1]، وهذا البحث اقتصر على الكلام في المصدر ، مستشهداً بالقراءات القرآنية .

وتهدف الدراسة إلى تجلية جهد المعجم العربي ولاسيّما تاج العروس في توظيف الشاهد القرآني الصّرفي، وآليّة معالجته والتثبت إنْ كانت الشواهد سليمة للاعتماد عليها في الدرس الصرفي؛ لأنّ المعجمات تستمد مادتها من كلام العرب الفصحاء الذين نزل القران الكريم بلغتهم .

بطّأت مسيرة البحث معوقات أُولاها : خلو المكتبات من طبعة تاج العروس المعتمدة وهي طبعة الكويت في أربعين جزءاً ما خلا أجزاء لا تتجاوز السبعة في المكتبة المركزية ، و مكتبة كلية الآداب جامعة البصرة ،زيادة على أنّها مصوّرة على قرص ليزريّ . ثانيها : عدم التصريح بالمصطلح الصرفي في تاج العروس – كونه كتاب معنى – وإنّما يمثل للصيغة نحو كُذّاب كرُمّان أي فُعّال ، وصِدِّيق كِسكِّيت وهذا يعني فِعِّيل .... . ثالثها : فقدان الترابط بين نص الفيروزابادي وشرح الزَّبيدي وهذا يحتاج إلى دربة واطّلاع مستمر على أسلوب المعجمات في عرض موادّهم اللغويّة كيما تحصى شواهدها . رابعها : إنّ طبعات تاج العروس المحققة كلها غير مفهرسة لذا عكفت الدراسة على إحصائها واستقرائها بطريقة الجزازات ، وهذا يتطلب وقتاً وجهداً مضاعفين . وكان في نية الدراسة عمل فهارس للشواهد القرآنية الواردة في تاج العروس ، إلا أنّ ضيق الوقت حال دون ذلك ، فأصبح من الواجب تأجيل هذا المشروع إلى ما بعد .

نهجت الدراسة المنهج الوصفي القائم على وصف سبل معالجة الشاهد القرآني عند الزَّبيدي غير أنّ عملية تأصيل الشواهد وتأثيلها جرّت الدراسة نحو المنهجين

(١) ينظر: شواهد التاج (بحث) ضمن :ندوة تاج العروس :٦٣-١١٢.

المقارن والتقابلي ، للوقوف على أوّل من وظّف الشاهد القرآني من المعجمات ، وخاضت الدراسة في بعض الأحايين في الفارق المعنوي المتأتي من اثر التغيير في البناء الصرفي . وقد انتُخبت الشواهد القرآنية ذات الظواهر الصَّرفية البارزة التي تستحق المتابعة، واستبعدتْ الدراسة البحث في القراءات القرآنية الكثيرة في تاج العروس، وإنّما خصصتْ دراستها في الشواهد القرآنية المتواترة المزبورة في مصاحف المسلمين، ماخلا ما تتطلبه بعض الشواهد التي عقد الزَّبيدي مقارنة بينها وبين القراءة غير المتواترة ، وتحمل جهداً صرفياً بحثته الدراسة قليلاً .

ولكثرة الشواهد القرآنية في تاج العروس انتقتْ الدراسة أنموذجاً أو اثنين لكل مسألة ، وأَثبتتْ البواقي في جدول إحصائي في نهاية الدراسة يخص كل عنوان ورد فيها .

واستعملتْ الدراسة طبعتين لمعجم تاج العروس الأولى طبعة دار الفكر لتوافرها مطبوعة في اغلب المكتبات عدا مكتبة نازك الملائكة كلية التربية جامعة البصرة – عمرها الله تعالى – ولأنّها مصوّرة على القرص الليزري لمكتبة آل البيت – عليهم السلام – ورُمز لها بـ (ط.ف)، والطبعة الثانية طبعة الكويت ورُمز لها بـ (ط.ك).

أما مصادر الدراسة فأوّلها : القران الكريم، و المعاجم اللغوية ابتداء من العين، والتهذيب ، والمحكم والعُباب ... إلى القاموس المحيط. والكتب اللغوية القديمة وفي مقدمتها الكتاب، والأصول في النحو ، والمقتضب، والخصائص وكتب معاني القران للفرّاء ، والأخفش الأوسط ، ومفردات الراغب .. أما كتب المحدثين ففي طليعتها أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ودراسات لأسلوب القران الكريم ، والنحو الوافي وشذا العرف... .

وقد أفادتْ الدراسة في بحث شواهد المصادر من رسالة (البنية المصدريّة في نهج البلاغة) للباحث وسام جمعة لفتة المالكي ، وفي شواهد الجموع من رسالة (جموع التكسير في القران الكريم) للباحث عبد الكريم خالد عناية التميمي.

وتقع الدراسة في أربعة فصول مستهلة بمقدمة بعنوان (بين يدي تاج العروس) وتمهيد بعنوان (التعريف بالشاهد) ، ومختومة بالنتائج، فتناولت في الفصل الأوّل :أبنية المصادر وشواهدها القرآنية ، وكان على ثلاثة مباحث، المبحث الأول :أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المجرّدة وشواهدها القرآنية، ورتبت على وفق حركة فائها مراعاة للأكثر ورودا في تاج العروس فالأقل وجاءت المفتوحة التاء ، فالمكسورة ، ثم المضمومة . والمبحث الثاني : أبنية مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة وشواهدها القرآنية ، والمبحث الثالث: درس أبنية مصدري الهيأة والمرّة وشواهدها القرآنية ، والمصدر الميمي، واسم المصدر، وأخيراً : أبنية المصادر التي جاءتْ على وزن اسمي الفاعل والمفعول وشواهدها القرآنية .

والفصل الثاني : درس شواهد المشتقات(فالمبحث الأول خصص لأبنية اسم الفاعل،وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة. إما المبحث الثاني فدرس أبنية اسم المفعول ،واسم التفضيل ،واسمي المكان والزمان ، واسم الآلة)

وفي الفصل الثالث : تناولت الدراسة: أبنية الجموع وشواهدها القرآنية وهي من أبنية الصرف التي صرح بها الزَّبيدي وجاء في مباحث : الأوّل: جموع التصحيح: وتضمن جمع المذكّر والمؤنّث السالمين والملحق بهما ، والمبحث الثاني:جموع التكسير(القلة ، والكثرة) ، و المبحث الثالث: شواهد جمع الجمع (صيغ منتهى الجموع) وشواهده ، أما المبحث الرابع: فخُصص لشواهد الصيغ الجمعيّة(اسم الجمع ،واسم الجنس، و ما يستعمل جمعاً وواحداً) وشواهدها.

وجاء الفصل الرابع : في ثلاثة مباحث متفرقة: الأول: أبنية الأفعال وشواهدها القرآنية، و الثاني: التذكّير والتّأنيث وشواهدهما ، ثم المبحث الثالث: النَّسب و شواهده. وختمت الدراسة بالنتائج ، وأُردفت بالجدول الإحصائي ، إذ أُثبتتْ الشواهد المشابهة مع الإحالة إليها في القرآن الكريم ، وفي تاج العروس.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنّ التفاوت في حجم الفصول متأت من طبيعة الموضوع ، فالفصل الرابع الأقل حظاً إذ كُتب فيه ما عَثَرتْ عليه الدراسة في تاج العروس.

والشكر لله أنْ وفقني لأكون من دارسي القرآن، وادعوه أنْ ينوّر ظلمات أنفسنا بالقرآن ، إنّه ولي التوفيق والإعانة فيما كُتب كلّه .

وقد التزمتْ الدراسة بالإشارة لكل من أخذتْ عنه كلمة، أو بحثاً، أو فكرة ، أمانة واعترافاً بجهودهم العلميّة ، وما الفضل إلا من عند الله .

والعصمة لأهلها فإنْ بان مني خطأ أو زلل فحسبي أنّي طالب علم يلتمس التعلم ، وحسبي أنّي لم أدّخر جهداً أو وقتاً إلا أنفقته في هذه الدراسة.

ربّنا لا تؤاخذنـــا إنْ نســـينا أو أخطـــأنا . ربّنا عليك توكلنا، واليك أنبنا واليك المصير.

والحمد لله ربِّ العامين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

التمهيد

في الشاهد،وتاج العروس

التمهيد

في الشاهد وتاج العروس

شُبّه الشاهد في المعجم بالعقيقة في العُقد، فمن دونه يفقد ماهيته وجماليته ويصير هيكلاً عظيماً مجرداً ، وقد اعتنى العرب بالشاهد اعتناءً بالغاً منذ نشأة المعجمات الأولى ، بوصفه وسيلة حيّة لتوضيح المعاني في سياقاتها المختلفة(١).

والشاهد هو ((الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات قاعدة ، لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب،الموثوق بعربيتهم)) (٢)، وعرّف الزَّبيدي الشواهد ((بالجزئيات التي يُؤتى بها لإثبات القواعد النحويّة ، والألفاظ اللغويّة ، والأوزان العروضيّة ، من كلام الله تعالى ،وحديث رسول الله– (صلى الله عليه وآله وسلم)- أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ،على أنّ في الاستدلال بالثاني اختلافاً))(٣).

ومصطلح الشاهد حين يطلق يُراد منه الشّعر خاصة. وتُسجل الأوليّة في استعماله لمفسري القرآن الكريم ، ومنهم حبر الأمة عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) إبّان إجابته عن أسئلة نافع بن الأزرق(٤) قال ابن عباس : ((الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي الحرف في القران الذي أنزله الله بلغتهم ، رجعوا إلى ديوانهم ، فالتمسوا معرفة ذلك))(٥) ، فأصبح الشاهد الشعري يحمل المعنى الاصطلاحي في الاحتجاج

(١) ينظر: المدخل والتعريف والشاهد في المعجم أي علاقة؟ عبد الغني أبو العزم ، بحث منشور ضمن: المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب (وقائع ندوة جامعة ليون ، أخرجه أ. د حسن حمزة) : ١٢٩.

(٢) موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم (محمد علي التهانوي):١٠٠٢(شاهد).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (ط.ف):١٧٩/١ (شرح الخطبة) وينظر :١٢/١ (المقدِّمة).

(٤) ينظر :الشواهد والاستشهاد في النحو (عبد الجبار النايلة) :٥، والشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة للزمخشري (حسين علي الفارسي):١٩

(٥) البرهان في علوم القران (الزركشي):٢٩٤/١، وينظر :الإتقان في علوم القران (السيوطي):٢٤٧/١

اللغوي في القرن الثاني الهجري وما بعده [١]، وتطوّرت الإفادة من الشاهد إلى مرحلة توظيفه في البرهنة على المادة اللغوية، و الدليل على صحة القاعدة[٢] .

والشاهد اللغوي ومنه القرآني يستعمل في المعجمات لغرضين: الأول التدليل على كون اللفظ مستعملا ، والثاني: البرهنة على معنى اللفظ أو احد معانيه[٣]. وهذه الأهمية للشاهد القرآني ليست ملحوظة عملياً في المعجمات من خلال حضوره بقوة ، والإفادة منه في المعالجة اللغوية ، والمعاني المتباينة على وفق السياق الذي ترد فيه . فالخليل (ت ١٧٥هـ) في معجمه (العين) أخذ بشرح الشاهد القرآني بدل اعتماده محوراً للشواهد الأخرى غير القرآنية ، وفي جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تطوّر توظيف الشاهد بشكل أفضل لكنّ نسبته مقابل الشاهد الشعري لم تتعد ٢٢/١، وفي معجم تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) بدتْ عنايته بالشاهد القرآني واضحة وفاق في توظيفه مَنْ سبقه، وفي معجم العُباب الزاخر للصاغاني (ت ٦٥٠هـ) نجد أنّه اهتم بالشواهد القرآنية وتخرجيها، وإتمام مجزوئها، وفي لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) تراجع الاستشهاد بالنص القرآني مقارنة بالعُباب الزاخر، وجاء الفيروزابادي فحذف الشواهد عموماً[٤].

وفي تاج العروس جاء حضور الشاهد القرآني متميزا قياساً بالمعجمات التي سبقته كلها ، فقد زادتْ شواهده على الألفي شاهدٍ، بحثتْ الدراسة الشواهد الصرفية فقط ، التي تجاوزت الأربعمائة شاهدٍ.

(١) ينظر :الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة:١٩

(٢) ينظر: الشاهد في المعجم اللغوي بحث في التعريف وتطوره (رياض زكي قاسم)،نشر في المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب:٧٦.

(٣) ينظر:الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة:٢١.

(٤) ينظر :الشاهد في المعجم العربي بحث منشور في (المثال والشاهد):٨٠ وللاطّلاع على نسبة الشاهد القرآني في كتب اللغويين يراجع: الشواهد والاستشهاد :٢٩.

وقام الدكتور هاشم طه شلاش بإحصاء مصغّر للجزء الثاني من تاج العروس فاستنتج ((أنّ الشواهد الشعرية هي الغالبة في هذا الجزء ، فمجموع الشواهد القرآنية، والحديثية، وأقوال الفصحاء، والأمثال بلغ ٤٦٠ شاهدا ، ومعنى ذلك أنّ الشواهد الشعرية تزيد عليها))[١].

وقد قامت الدراسة بإحصاء للجزأين الرابع ، والثامن والثلاثين في تاج العروس (ط .ك) ، فوجـــدتْ أنّ الشواهد القرآنية تفوق الشواهد الشعرية أو توازيها إذ استُعملت المادة اللغوية بكثافة في القرآن الكريم نحو مادة (رأي، وسحت ، ضحو ، طغـــو، طغي ،قرب...). وقد تكون الشواهد الشعرية ُضعف الشواهد القرآنية إذا كانت المادة اللغوية قليلة الاستعمال أو غير مستعملة في القرآن الكريم مثل مادة (بيت، سري ، شري ، شمت، كنب ...).

حظي معجم تاج العروس باعتناء الباحثين والدارسين فـــكانت باكورة هذه الدراسات (معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس) لمحمود مصطفى الدمياطي في عام ١٩٦٥م[٢] . وبعده توالتْ الدراسات الآتية :

١- المعجم العربيّ نشأته وتطوّره (د. حسين نصار) خصص فصلا كاملا لدراسته وذلك في عام ١٩٦٨م[٣].

٢- الزَّبيدي في كتابه تاج العروس (د.هاشم طه شلاش) في عام ١٩٧٨م وُطبعت في عام ١٩٨١م.

٣- دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس (د.علي حلمي موسى ، ود. عبد الصبور شاهين)[٤] .

---

(١) الزَّبيدي في كتابه تاج العروس:٤٣٨.

(٢) ينظر: (المعرّب والموّلد والدخيل في تاج العروس) الدكتور خليل حلمي خليل ، بحث ضمن :ندوة تاج العروس ٢٢١.

(٣) ينظر: المعجم العربي :٦٣٩/٢ – ٦٧٩ .

(٤) ينظر : (المعرّب والموّلد والدخيل في تاج العروس) الدكتورة طيبة الشذر بحث ضمن: ندوة تاج العروس : ٢٦٩.

٤- منهج الزَّبيدي في تاج العروس – المسائل النحوية والصرفية – وهي أطروحة دكتوراه في جامعة دمشق للدكتور شوقي المعري في عام ١٩٩٢م[١].

٥- معجم مسائل النحو والصرف في تاج العروس للدكتور شوقي المعري في عام ١٩٩٦م وهو من مطبوعات بيروت[٢]

٦- دراسة حروف المعاني في معجم تاج العروس ،أطروحة دكتوراه في جامعة بغداد ، كلية الآداب ، للباحثة سندس محمد خلف في عام ٢٠٠٧م.

٧-الموّلد في تاج العروس – دراسة ومعجم – أطروحة دكتوراه في جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد للباحث علي حلو حواس لسنة ٢٠٠٩م.

٨- المعرّب والدّخيل في تاج العروس – معجم ودراسة نقدية تأثيلية ــ أطروحة دكتوراه ،جامعة بغداد،كلية التربية ابن رشد، للباحث:أسامة عباس الصفار لسنة ٢٠٠٩م.

وأُلقيت مجموعة من البحوث في ندوة تاج العروس المنعقدة بتاريخ ٩-١٠ فبراير ٢٠٠٢م ، احتفالاً بالانتهاء من تحقيق الجزء الأخير(الأربعين) وطباعته، في سنة ٢٠٠٠م في الكويت ، ومن البحوث المختصة بتاج العروس:

- الزَّبيدي حياته وكتابه التاج د. حسين نصّار

- شواهد التاج د. عبد العزيز سفر

(١) ينظر: تعقيب الدكتور محمد طه الحمصي على : (البحث النحوي والصرفي في تاج العروس) ضمن: ندوة تاج العروس :١٥٩.

(٢) ينظر: (الزَّبيدي حياته وكتابه التاج) الدكتور حسين نصّار، بحث ضمن: ندوة تاج العروس: ٤٤ وهذا الكتاب الوحيد الموجود في الانترنت كعنوان مطبوع إلا أنّه لا يمكن نسخة إلا ضمن شروط ، لم تستطع الدراسة الحصول عليه.

- البحث الصّرفي والنّحوي في تاج العروس د.عبد اللطيف الخطيب ، ، وقد أقتصر على شاهد قرآني واحد هو قوله تعالى :﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .[1]

- المعرّب والمولّد والدّخيل في تاج العروس د.خليل حلمي خليل[2].

وفيما يخص جهد الزَّبيدي الصرفي فله رسالتان في علم الصرف الأولى : (التعريف بضروري علم التصريف)[3] والثانية : (عُجالة العابر في بحثي المضارع والغابر)[4] . ((وإنّ من يطّلع عليهما ليس بواجد فيهما من فضيلة تذكر إلا النقل المجرّد عن أصول المتقدمين من غير اجتهاد يعلو به كعبه، وتسمق به قامتـــه))[5].

و على الرغم من هذا فمعجم تاج العروس من المعجمات المهمة؛ لانّ مراجعته تغني عن العود للمعجمات السابقة عليه ، فضلاً عن إيراده كل شاردة أو واردة تخص الشاهد القرآني ذكرها المعجميون واللغويون غالباً. وفي طيات الدراسة سُجلت الملاحظات التي لم يتحدث الزَّبيدي عنها أو يتوسع فيها.

وقد طوت الدراسة صفحاً عن التمهيد لمفهوم الصرف؛ تحاشياً للتكرير، إلا أنَّ النص الآتي يكشف عن أهمية الـــصّرف استئناساً به وتوطئة للدراسة، قال ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـــ): ((التّصريف أشرف شطريّ العربية وأغمضهما : فالذي يُبيّن شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية ، من نحويّ ولغويّ ، إليه أيّما

---

(١) ينظر: سورة المائدة: ١٠١.
(٢) ينظر : ندوة تاج العروس :١٧-٢٧٠.
(٣) تحقيق : غنيم الينبعاوي ، وطلال الجسّار ،نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، المملكة العربية السعودية ط ١٩٩٧/١م . نقلا عن(البحث الصرفي والنحوي في تاج العروس)المنشور ضمن: ندوة تاج العروس :١٥٥.
(٤) ينظر:الزَّبيدي في كتابه تاج العروس ١٤٠,١٤٦، وندوة تاج العروس:٣٥.
(٥) البحث الصرفي والنحوي في تاج العروس :١٢٤.

حاجة ؛ لأنّه ميزان العربية ... وكان ينبغي أنْ يُقدَّم علم الصّرف على غيره من علوم العربية إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها ، من غير تركيب ومعرفة الشيء في نفسه قبل أنْ يتركّب ، ينبغي أنْ تكون مقدَّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب . إلا أنّه أُخرِّ للـــطفـــه ودقـــته ، فجُعل ما قُدِّم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدّرب و ارتاض للقياس))[1]

(١) الممتع الكبير في التصريف(ابن عصفور الاشبيلي) : ٣١ - و٣٣.

الفصل الأوّل

أبنية المصادر

وشواهدها القرآنية

الفصل الأوَّل

أبنية المصادر وشواهدها القرآنية

يراد بالأبنية :الوزن والصيغة والهيأة التي تشترك فيما بينها ، في عدد الحروف وترتيبها وحركاتها باعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه[١].

وقد وَسَمَ سيبويه (ت ١٨٠هـ) المصدر بـ(الحدث، والأحداث، واسم الحدثان)[٢] وحدّه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) بقوله: ((اعلم أنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث، وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد، والفعل المشتق من المصدر))[٣].

وجاء تعريفه عند المحدثين تبعاً للقدماء فهو ((الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمن، والشخص والمكان))[٤]. وبذا فالمصدر صيغة اسمية، صادرة عن الفعل، ودالة على حدوثه، وتخلو من الدلالة على الجنس أو العدد والزمان والمكان. وقد أعرضتْ الدراسة عن موضوعة أصالة المصدر عند البصريين، وفرعيته عند الكوفيين؛ لأنّه موضوع أخذ حظه في كتب القدماء[٥].

مفهوم المصدر في تاج العروس

عَرّف الزَّبيدي المصدر بـ موضع الصدور، وهو الانصراف، ومنه مصادر الأفعال، وأنّه أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال [٦] . وهذا يعني أنّ المصدر أصل الاشتقاق عنده تبعاً للبصريين[٧]، وقد شايع سيبويه فسمّى المصدر

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب(لرضي الدين الاستراباذي): ٢/١.
(٢) ينظر: الكتاب(سيبويه): ١٢/١-٣٤-٣٦.
(٣) اللمع في العربية(ابن جني): ٤٨، وينظر: الأصول في النحو(ابن السراج): ١٥٩/١، و: شرح ألفية ابن مالك (ابن عقيل): ٩٨/٢.
(٤)أبنية الصرف في كتاب سيبويه(خديجة الحديثي): ٢٠٨، وينظر: جامع الدروس العربية(الشيخ مصطفى الغلاييني):١٢٠، واللغة العربية معناها ومبناها(د.تمام حسان): ٩٥.
(٥) ينظر للتوسع: الكتاب: ٦/١، والأصول في النحو : ١٥٩/١، والإيضاح في علل النحو(الزجاجي): ٢٥٦، والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين(الانباري):٤/مسألة رقم (١) ، والأشباه والنظائر في النحو(السيوطي): ٥٧/٣.
(٦) ينظر : تاج العروس(ط.ك):٣٠٠/١٢(صدر).
(٧) ينظر: الكتاب:٦/١.

حدثاً؛ لأنّ المصادر كلّها أعراض حادثة[١]، وأنّه اللفظ الذي يدل على الحدث[٢]واتبع المعجمات ولاسيما (القاموس المحيط) بإيراد المصادر المقيسة أوّلاً قال : ((كَتَبَ يَكْتِب كَتْباً المصدر المقيس ، وكِتاباً على خلاف القياس))[٣]، وقال: جاء الرجل جيئاً وجيئة ... ومجيئاً وهو شاذ ؛لأنّ المصدر من فَعَلَ يفْعِل مَفْعَل وشذّ حروف كالمعيش والمكيل[٤].

ومنهجه في عرض المصادر متفاوت فمرة يصرّح بأنّ هذا مصدراً نحو (النسيء[٥]، والوَضوء[٦] ...) وأُخرى يذكر الشاهد ويقول : نُصِبَ على المصدر كقوله تعالى : ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾[٧] وقيل: على التمييز[٨]، و ثالثة وهي إنّه يتبع سبيل المعجمات في عرض المصدر مثل :دَخَلَ يَدْخُل دُخُولا ً ومَدْخلاً مصدر ميمي ومُدْخلاً ودَخْلاً ثم يستشهد بالقرآن الكريم على أحد هذه المصادر [٩]. وقد يعرض معاني بعض الصيغ المصدريّة مثل قوله: ((والتَّرداد – بالفتح – بناء للتكثير قال ابن سيده قال سيبويه: هذا باب ما يُكّثر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتلحق الزائد وتبنيه بناء آخر قلت : في فَعَلْتُ ، فَعلّتُ حين كثّرت الفعل))[١٠].

وَستُذكر أبنية المصادر مراعاة للأكثر وروداً وعلى وفق حركة فائها، فالمفتوحة أوّلاً ، فالمضمومة ،ثم المكسورة وهي كما يأتي:

(١) ينظر: تاج العروس(ط.ف):١٩٣/٣(حدث).
(٢) المصدر نفسه: ٨٣/١(في بيان منهج الفيروزابادي).
(٣) المصدر نفسه (ط.ف):٢٥١/٢(كتب).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٠/١(جيأ).
(٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٦٠/١(نسأ)،٤٠٤/١(لعب). و٢٥٨/٢(كذب).
(٦) ينظر: المصدر نفسه:٢٧٧/١(وضأ)،و ٣٥/٢(ركب)،و٢٥/٨(جربز)،و٢٨٨/٢(عذب).
(٧) سورة مريم/٤.
(٨)ينظر: تاج العروس (ط.ف):٣٣/٢(شيب)،و٣٣٢/٢(قطب).
(٩) ينظر: المصدر نفسه (ط.ك):٤٧٨/٢٨-٤٧٩(دخل).
(١٠) تاج العروس(ط.ف): ٤٥١/٤(ردد)، وينظر: الكتاب :٤/ ٨٣ ،والمحكم :٢٦٦/٩-٢٦٧(ردد)،

المبحث الأول

أولاً: أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة (المفتوحة الفاء) وشواهدها القرآنية

١. فَعْل

عَدَّ أصحاب النّظر الصرفي(فَعْلاً) أصلاً لمصادر الأفعال الثلاثية المتعدّية قال ابن جني: ((في مصادر بنات الثلاثة التي تعدّى إنّ أصلها (فَعْل) نحو: قَتَل قَتْلاً ...))[١] وأنكر بعضهم قياسيّة (فَعْل)، وانعدام اطّرادها، وأنّها سماعيّة[٢]، والظاهر أنّ الخلاف في القياس والسماع في صيغة (فَعْل) يخص الفعل الثلاثي، المجرّد المتعدي[٣]. لكنّ سيبويه نص على أنّ الفعل الثلاثي المتعدّي يجيء مصدره على (فَعْل) من باب (فَعَل- يَفْعُل) نحو قَتْل، ومن باب (فَعَل- يَفْعِل) نحو ضَرْب، ومن باب (فَعِل- يَفْعَل) نحو لَحْس[٤].

وكون الصيغة هي الأصل، فلا بدّ أنْ تتشعب منها صيغ أخرى، ومن ثَمة تشترك معها، فجاءتْ مشاركتها لـــ(فُعُول) نحو سَكَتَ سَكْتاً وسُكُوتاً[٥]، وعلة ذلك اختلاف اللهجات والمعاني[٦] أو بسبب ما يصيب اللغة من تطوّر وتغيير نتيجة للعوامل الزمانية والمكانية؛ لأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية، يطوّرها أفراد المجتمع من غير قصد [٧]، وقد وردتْ صيغة المصدر (فَعْل) بكثرة في تاج العروس منها[٨] (رتْق).

---

(١) المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف(للمازني): ١٧٨/١، وينظر: الكتاب (سيبويه): ٥/٤ .
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية (الاستراباذي): ٤٠٠/٣، وارتشاف الضرب من لسان العرب(أبو حيان الأندلسي): ٨٨/٢.
(٣) ينظر: المصادر في القرآن الكريم – دراسة صرفيّة – (ماجستير)، عامر عيدان علي اللامي ،كلية الآداب ،الجامعة المستنصرية، لسنة ١٩٩٣م،: ١١١.
(٤) ينظر: الكتاب: ٥/٤.
(٥) ينظر: ديوان الأدب(الفارابي):١٣٩/٢، و المخصص(ابن سيده): ١٣٢/١٤.
(٦) ينظر: معاني الأبنية (د٠ فاضل السامرائي): ١٨.
(٧) ينظر: أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة (د٠فاضل الساقي) : ٨٢.
(٨) ستقتصر الدراسة على أنموذج أو اثنين، على وفق وظيفة الشاهد، وللاستزادة يراجع الجدول الإحصائي في آخر الرسالة.

قال "الزَّبيدي:((الرَّتْق: ضد الفتق، وقال ابن سيده: الرتّق: إلحام الفتق وإصلاحه، قال تعالى: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ قال ابن عرفة[1]: أي كانتا منضمتين لا فرجة بينهما، ففتقهما بالمطر والنبات... وقال الأزهري: أراد كانت سماءً مرتفعة، وأرضاً مرتفعة ففتق الله السماء فجعلها سبعاً ومن الأرض مثلهن... وقال الفرّاء: وإنّما لم يقل رتقين، لأنّه أُخذ من الفعل[2]. وقال الزَجّاج: قيل رتقاً ؛ لأنّ الرّتق مصدر، المعنى كانتا ذوى رتق، فجعلتا ذواتي فتق))[3].

يستحق "الزَّبيدي صفة (المنصّص)* في هذا الشاهد فأرسله إلى ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، وعمد إلى الاهتمام بمعاني الآية ودلالتها، وأَخّر البنية المصدرية؛ لأنّ المعنى من وظيفة المعجمي، والاستقراء يفضي بالشاهد إلى الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) وقد أورده الجوهري[4] و(رَتْق) مصدر (رَتْق – يَرْتُق)[5]، وقد تكاثرتْ فيه التأويلات ؛ لأنّ الكلام يُعدم فيه التطابق العددي.

٢ – فَعَل

تأتي هذه الصيغة المصدرية من الثلاثي المجرّد، اللازم والمتعدي، في الأبواب كلها، ما خلا الباب الثاني (فَعَل – يَفْعِل)[6]، وقد ألمع سيبويه لورودها من الباب الأول، والثاني، والرابع في المتعدي بقوله: ((وقد جاء فَعَل يفْعُل، وفَعَل يفْعِل، على فَعَل، وذلك حلبها يحْلُبُها حَلَباً... وطردَها يطرُدُها طَرَداً، وسَرَق يسرق سَرَقاً))[7].

---

(١) ابن عرفة (٧١٦ - ٨٠٣هـ) محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، أبو عبد الله، إمام تونس، وعالمها، وخطيب في عصره، مولده ووفاته فيها. ينظر: الأعلام(للزركلي): ٤٣/٧.

(٢) في هامش تاج العروس (ط.ف): ١٦٠/١٣ (رتق)، أي المصدر وهو مفرد لا يُثنى ولا يُجمع.

(٣) تاج العروس (ط.ف): ١٦٠/١٣ (رتق)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ابن سيده): ٣٣٠/٦-٣٣١، وتهذيب اللغة (للأزهري): ٧٦/٩ (فتق)، ومعاني القرآن (للفرّاء): ٢٠١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج): ٣٨٩/٣ – ٣٩٠، والآية في سورة الأنبياء/٣٠.

*. وهو الذي يعزو الكلام إلى صاحبه ويظهره، ينظر: المعجم الوسيط: ٩٢٦/٢.

(٤) ينظر: الصِّحاح المسمى(تاج اللغة وصحاح العربية) (للجوهري): ١٤٨٠/٤ (رتق)، ولسان العرب (ابن منظور): ١١٤/١٠ (رتق)، و معجم الفروق اللغوية (أبو هلال العسكري): ٣٩٦.

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٣٠/٦ (رتق).

(٦) ينظر: جوهر القاموس في المصادر والجموع (محمد شفيع القز ويني): ٢٥٩.

(٧) الكتاب : ٦/٤.

وفهمت الدكتورة خديجة الحمداني من كلام سيبويه قياس (فَعَل) من (فَعِلَ) اللازم، إذا دلَّ على المعاني التي ذكرها مثل الأدواء والقرح، أو الحزن والخوف، أو الذِّعر[١]. وقد سبقها من القدماء ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) فأشار في منظومته إلى ذلك قائلاً:

وفَعِل اللازم بابه فَعَل كَفَرح وكجوى وكشلل[٢]

وتشترك (فَعَل) مع صيغ مصدرية نحو (فَعْل) و(فَعَال) و(فِعْل)، و(فُعل)[٣]. وحيث شاع استعمال الصيغة في العربية، جاءتْ في التاج مثل ذلك، فذكر الزَّبيدي من المتعدي (تَبَعاً)[٤] قال: ((تَبَعه يَتْبَعُه تَبَعاً... والتَّبْع التابع يكون واحداً، وجمعاً، ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ يكون اسماً، وجمعاً أي ذوي تبع))[٥].

والشّاهد برمته عن ابن سيده، ومن قبل عن الجوهري باختصار، وأورده ابن منظور[٦]، والمفارقة في الشاهد أنّ الزَّبيدي لم يقطع بمصدرية (تبع) ولم يبّين الضرب الذي ينتمي إليه، فهو يتأرجح بين أنْ يكون جمعاً، أو اسم مصدر، أو مصدراً[٧].

ومثّل الزَّبيدي على(فَعَل) من اللازم بالمصدر (زَلَقاً) قال: ((زلق زلقاً، وزلْقاً: ذلّ ... والصواب زلّ، والزَّلَقُ: هي المدحضة لا يثبت عليها قدم، ومنه قوله تعالى:

(١) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب (خديجة الحمداني): ٤٦ وما بعدها، والكتاب: ٤/١٧-٢٠.
(٢) شرح ألفية ابن مالك (ابن الناظم): ١٦٧.
(٣) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي(وسميّة المنصور): ١٨٩ – ١٩٠.
(٤) ينظر الجدول الإحصائي.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ١١/٣٧ (تبع)، والآية في سورة إبراهيم/٢١.
(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢/٥٦ (تبع) ، و الصِّحاح: ٣/١١٨٩-١١٩٠ (تبع)، ولسان العرب: ٨/٢٨ (تبع).
(٧) ينظر: الكشّاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل (الزمخشري): ٢/٣٧٣، و جامع البيان في تأويل آي القرآن (الطبري): ١٣/٢٦٠- ٢٦١، و فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية في علم التفسير (الشوكاني) : ٣/١٠٣ و٤/٤٩٥.

﴿ فَنُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ أي أرضاً ملساء ليس فيها شيء... وفي الصِّحاح: الزلَق في الأصل مصدر قولك زَلِقتْ رجلُه تزلَق زَلَقاً))[١].

عزا الزَّبيدي الشاهد إلى الصِّحاح، والأخير أوّل معجم وُجد فيه الشاهد، وأورده ابن منظور[٢]، ثم استقاه الزّبيدي بتصرف، و(زَلَقاً) من باب (فعِل يفْعَل)، وجاء دالاً على حركة وهيج وخفّة كما حدد سيبويه معاني اللازم[٣]، إذ أضحت الأرض بيضاء يُزلق عليها لملاستها، ولاستئصال نباتها وأشجارها[٤].

٣- فَعِل

قلّ مجيء الصيغة مصدراً في كلام العرب[٥]، لاختصاصها بالنعوت[٦]((وهي صيغة سماعية في جميع الأبواب الثلاثية))[٧] وقد سجل سيبويه ورودها من البابين الأول والثاني بقوله: ((وقد جاء المصدر أيضاً، على (فَعِل) وذلك، خَنَقه خنِقاً، وكذِب يكذب كَذِباً))[٨]، وقد أحصى اللغويون أمثلة الصيغة،فحصروها بستـــة أحرف ذكرها ابن خالويه(٣٧٠هـــ) [٩]، وقد خلص أحد الباحثين لمثالين جاءا في القرآن الكريم على بنية (فَعِل) هما الكَذِب، واللَعِب[١٠]. وجاء منهما في تاج العروس (الكَذِب).

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٩٨/٣ (زلق) ، والآية في سورة الكهف/٤٠.
(٢) ينظر: الصّحاح: ٤٩١/٤ (زلق)، ولسان العرب: ٤٤/١ (زلق).
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٠/٤.
(٤) ينظر: الكشّاف: ٤٨٥/٢، و الأصفى في تفسير القرآن (الفيض الكاشاني): ٧١٦/٢.
(٥) ينظر: دقائق التصريف :٥٧، وليس في كلام العرب(ابن خالويه):٣٠٤، والتكملة: ٢١٢.
(٦) ينظر: ديوان الأدب : ١٤٢/٢.
(٧) المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٦٨-٧٢.
(٨) الكتاب: ٦/٤.
(٩) ينظر: ليس في كلام العرب٣٠٤، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها (السيوطي): ٧/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧.
(١٠) المصادر في القرآن الكريم: ١٤٣.

قال الزَّبيدي: ((قال الفرّاء في قوله ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ معناه مكذوب ... وقال أبو العباس*: هذا مصدر في معنى مفعول أراد بدم مكذوب، وقال الزّجاج: أي ذي كَذِب، والمعنى مكذوب فيه)) (١).

والشّاهد من نسج الأزهري، وذكره ابن سيده وابن منظور، وليس للزَّبيدي حضور أو توجيه ما خلا التقديم والتأخير في النص(٢) من غير عزو، و(الكذِب) من من باب (فَعَل يَفْعِل) ((وهو يقابل الصِّدق، فهو ما يخالف الواقعية والحقّ... وهذا أمّا يكون في قول أو في فعل، أو في أمر خارجي [كما في الآية] أو معنوي والجامع كون الأمر على واقعية وحق)) (٣).

وأمّا ما يخص وقوع المصدر موقع المفعول فإنّ سيبويه لا يجيزه ويقول: ((مفعول لا يكون مصدراً ويتأوّل قولهم خذ ميسوره ودع معسوره، أي خذ ما يسر، ودع ما تعسر عليه..))(٤).

٤- فَعَال

يؤتى بالصيغة مصدراً سماعيّاً، من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدي واللازم(٥)، ومن الأبواب كلها سوى باب (فعِل – يفْعِل)(٦)، ويرجّح أحد الباحثين قياسيّة (فَعَال) في لغة تميم(٧)، وقد شغلتْ الصيغة اللغويين قديماً، لاستعمالها خارج دائرة المصدرية كاستعمالها في اسم الفعل نحو دَارك، واسم الجنس نحو فَجَار(٨).

---

*. هو ثعلب (ت٢٩١هـ) ، ينظر: معاني القرآن (لثعلب):١٠٢هامش :١٢.
(١) تاج العروس (ط.ف) ٣٦٤/٢ (كذب)، وينظر: معاني القرآن(للفرّاء): ٣٨/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه: ٩٦/٣، والآية في سورة يوسف/١٨.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٩٦/١٠-٩٧ (كذب) ، والمخصص: ٢٩٢/١ (باب العصر)، ولسان العرب: ٧٠٧/١-٧٠٨ (كذب).
(٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم (حسن المصطفوي): ٣٥/١٠ (كذب).
(٤) الكتاب: ٤١٨/١.
(٥) ينظر: الكتاب: ٨/٤، والمخصص: ١٢١/١٤، وشرح المفصل (ابن يعيش): ٤٥/٦.
(٦) ينظر: جوهر القاموس: ٣٠٠، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٩٥.
(٧) ينظر: الصرف في اللهجات العربية القديمة (دكتوراه)، غسان ناجي عامر، كلية الآداب، جامعة بغداد، لسنة ٢٠٠٥،: ١٣٢.
(٨) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٣٢.

وشاهد الصيغة في تاج العروس (صَغَار)[١] قال الزّبيدي:((وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي مذلّة والصَّغَار مصدر الصّغير في القَدْر))[٢].

أُخذ الشّاهد عن ابن منظور من غير إلماع إليه[٣]، وإنّ أحداً من المعجمات لم يستشهد بالآية لمصدر (صَغَار) سوى الأزهري[٤]، وفي تاج العروس يصعب الوقوف على اشتقاق (صَغَار) فأصله قبل الشاهد بشرح وكلام طويل، قال في اشتقاقه:((صَغُر ككرُم، وفَرِح، صَغَارةً – بالفتح – وصِغراً، كعِنَب كلاهما من مصدر الأول))[٥]، فالذي يُفهم أنَّ (صَغَاراً) مشتق من (صَغُر) بدليل (كرُم)، ويحتمل ويحتمل أنْ يكون من (صغِر) نحو (فرِح).

ومن زنة (فَعَال) (أَثَام) قال الزَّبيدي: ((أَثِم كعَلِمَ يأْثَمُ إثْماً كعِلْم ومَأثماً كمَقْعَد: وقع في الإثم ... وقال الفرّاء: أثَمَهُ الله يأْثُمُه إثْماً وأَثَاماً: جازاه جزاء الإثم... والأَثام كسَحَاب: وادٍ في جهنم– نعوذ بالله منها– . والأَثام: العقوبة ، وفي الصِّحاح :جزاء الإثم... وبكلّ فُسرت الآية في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴾ ويُكسر في المعنى الأخير، وهو مصدر أثمَهُ يأثِمُهُ أثاماً – بالكسر والفتح– . قاله الفرّاء))[٦].

والأوليّة في هذا الشاهد تُسجل للأزهري، ولكنّه لم يأتِ به عن الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)[٧]، وذكره ابن سيده وغيره[٨]، وقد ذكروا لـ أَثام ثلاثة أصول أثِم يأثَم، وأثَم

(١) ينظر الجدول الإحصائي.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٩٥/٧ (صغر) والآية في سورة الأنعام/١٢٤.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٤٢٩/٤ (صغر).
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٠/٨ (صغر).
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٩٣/٧ (صغر).
(٦) المصدر نفسه (ط.ف): ١٨٥/٣١ – ١٨٧ (أثم)، ومعاني القرآن (للفرّاء): ٢٧٣/٢ ، وينظر: الصِّحاح: ١٨٥٧/٥ (أثم)، والآية في سورة الفرقان/٦٩.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٠/٣ (عدو)، و ١١٦/١٥ (أثم).
(٨) ينظر: والمحكم والمحيط الأعظم: ١٨٥/١٠ (أثم)، لسان العرب: ٢٨/١ (أثم).

يأثُم ،وأثَم يأثِم، ((والخليل وسيبويه يذهبان إلى أنّ معناه: يلق جزاء الإثم))[١]، ومن ثَم فهي العقوبة، والوادي في جهنم . وهذا حسن من جهة أنّ لكل لفظة قدرة أدائية في نقل معانٍ إضافية. وكان على الزَّبيدي يعرض رأي الخليل وسيبويه .

٥- فَعُول

يظهر من كلام سيبويه، جواز مجيء مصادر الثلاثي على (فَعُول) المتشعب من (فُعُول) بالضم وهو الكثير فيها[٢]. قال سيبويه: ((هذا باب ما جاء من المصادر على على (فَعُول)، وذلك قولك: توضّأت وَضُوءاً حسناً، وأولعتُ وَلُوعاً، وسمعنا من العرب من يقول: وقدتِ النار وَقُوداً عالياً، [غالباً] وقبله قَبُولاً والوُقُود أكثر، والوَقُود الحطب... فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تطّرد))[٣]، فسيبويه يجوّز جريان (فَعُول) على المصدريّة وقد خالفه الأخفش (ت ٢١٥ هـ) عادّاً بناء (فَعُول) – مفتوح العين – اسماً وما جاء – مضموم العين– مصدراً، قال: ((الوَقود – بالفتح – الحطب، وبالضّم الاتقاد ... وزعموا أنّهما لغتان بمعنى واحد يقال: الوَقود، والوُقود، يجوز أنْ يعنى بهما الحطب، ويجوز أنْ يعنى بهما الفعل [المصدر]))[٤].

وقد أشار اللغويون إلى ندرة أمثلة هذا الضرب في العربية فحصرها ابن خالويه بخمسة مصادر ((الوَقود، والطَهور، والوَضوء، والقَبول، والولوع))[٥]، وجعلها ابن عصفور من النوادر التي تحفظ ولا يقاس عليها في الكلام ولا في الشِّعر[٦].

(١) ينظر: العين :٢٥٠/٨(أثم)، والكتاب :٧٨/٣، المحكم :١٨٦/١٠(أثم).
(٢) ينظر: الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم (دكتوراه)، كاطع جار الله الدراجي، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، لسنة ٢٠٠٠م،: ١٦٢ وما بعدها.
(٣) الكتاب: ٤٢/٤ وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٠١/١.
(٤) معاني القرآن (الأخفش): ٥٧/١.
(٥) ليس في كلام العرب: ٢٢٤.
(٦) ينظر: المقرّب(ابن عصفور): ٣٣/٢.

ومن شواهد تاج العروس على زنة (فَعُول) (وَقُود)[١] قال: ((الوَقُود كصَبُور: الحطب، قال الأزهري ... وقوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ معناه ذات التوقد، فيكون مصدراً أحسن من أنْ يكون الوَقُود الحطب))[٢].

والشّاهد عن الأزهري كما ألمع إلى ذلك[٣]،الذي يُفهم أنّ الزَّبيدي لا يسلّم بمصدرية (الوَقُود) بدليل ما صدّر به شاهده، وأنّ الوَقُود بمعنى الحطب اسم، لكنّه في مطلع مادة (وقد) ذكر أنّ الوَقُود مصدر عن سيبويه، وأغفله في الشاهد ويُحتمل اتباعه شيخه الفيروزابادي حيث يقول: ((الوَقُود – بالفتح – [شاذاً]، والأكثر أنّ الضم للمصدر))[٤]. فالنقولات التي نظمها الزَّبيدي تؤذن بمخالفته سيبويه، ومن ثَـمَّ اسمية وَقود، ولا سبيل لها في المصدر.

٦- فَعَلان

يصاغ هذا البناء من الثلاثي المجرّد قياساً، بإلحاق (ان) بالمصدر (فَعَل). قال سيبويه: ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد، حين تقاربت المعاني، قولك: النَّزوان والنَّقزان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسلان، والرَّتكان))[٥].

وارتأى الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) أنّ هذه الصيغة اسم مصدر لا مصدر[٦]، في حين اتفق اللغويون القدماء على أنّ القياس في (فَعَلان) إذا دلت على التقلب، والاضطراب، والحركة، والتنقل[٧].

(١) ينظر الجدول الإحصائي.
(٢) تاج العروس: (ط.ف): ٣٢٣/٢ (وقد)، والآية في سورة البروج/٥.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٩٥/٩ (وقد).
(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز(للفيروزابادي): ٢٤٨/٥.
(٥) الكتاب: ١٤/٤.
(٦) ينظر: ديوان الأدب: ٨٧/١.
(٧) ينظر: الكتاب: ١٥/٤، ودقائق التصريف (ابن المؤدب): ٢٦٣، والصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية(أحمد بن فارس): ٣٧، وشرح شافية (ابن الحاجب): ١٠٩/١.

ومن أمثلة الصيغة في تاج العروس(حَيَوان)[١] قال الزَّبيدي: ((عن ابن سيده في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ ﴾ أي دار الحياة الدائمة... قال ابن برّي*: الحيّ، والحَيَوَان، والحياة، مصادر))[٢].

ونص الشّاهد كلّه عن ابن منظور[٣]، والزَّبيدي تحدث عن أرومة(حَيَوان) بعد الشاهد بفاصل كبير[٤]، وكان المنهج يقتضي إرساله بعد الشاهد، مما يُجبر القارئ مراجعة المادة اللغوية كلها للوقوف على أصل المادة، قال: ((الحَيَوان محركة : جنس الحي ، أصله حييان، فقلبت الياء التي هي لام واواً، استكراهاً لتوالي الياءين، لتختلف الحركات، هذا مذهب الخليل وسيبويه. وذهب أبو عثمان إلى أنّ الحَيَوان ... مصدر لم يشتق من فعل، وقال أبو علي :هذا غير مرضي من أبي عثمان... فحمله الحَيَوَان على فوظ خطأ؛ لأنّه شبّه ما لا يوجد في الكلام، بما هو موجود مطّرد))[٥]. مطّرد))[٥].

وتخطئة الفارسي للمازني كون الأخير حمل (حَيَوَان) على فوظان وهي مصدر لم يُستعمل فعله، لجواز أنْ يكون في الكلام مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان نحو فوظ ، وصوغ . أما مصدر عينه ياء ولامه واو فلا يوجد في الكلام نحو(حَيَوَان)، إذ جعلها المازني مصدراً لم يشتق من فعل والواو فيها أصلية [٦]. وهذا العدول عن الحياة إلى بناء (حَيَوان) تعظيم لحياة الآخرة ودوامها[٧]، فـــ((الدنيا فـــ((الدنيا بالنسبة للحياة الآخرة، كأنّها سكون وهمود بناها على (فَعَلان) للدلالة على

(١) ينظر الجدول الإحصائي.
*. ينظر: (كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح) (لابن برّي أبي محمد عبد الله (ت ٥٨٢ هـ)): ٦/ ٥٥، وللتوسع ينظر: ابن برّي وجهوده اللغوية (د. حاكم الزيادي): ٨٠-٢٠١.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٣٥٦/١٩ (حيي) ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٩٧/٣ (حيي) والآية في سورة العنكبوت/٦٤.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٢١٤/١٤ (حيي).
(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٥٨/١٩ (حيي) والشاهد ص٣٥٦.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٣٥٨/١٩ (حيي)، وينظر: (ط.ك): ٣٧/ ٥١٠ (حيي)، ، والكتاب: ٤٠٩/٤، ٤٠٩/٤، و التكملة (لأبي علي الفارسي): ٣٥٨ ، والمنصف : ٢٨٤/٢ – ٢٨٥،و المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٧/٣ (حيي).
(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٧/٣ (حيي).
(٧) ينظر: الإنصاف بما تضمنه الكشّاف من الاعتزال(ناصر الدين المالكي) : ٢١١/٣.

كمال الحياة))[1]، وما ذكره الزّبيدي يبيّن متابعته و جمعه آراء من تعرض لهذا الشاهد مراعياً الأمانة العلمية.

ثانياً:أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة (المضمومة الفاء) وشواهدها القرآنية

١. فُعْل

من أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة، واطرّد مجيؤه من اللازم والمتعدي سماعاً في الأبواب كلها[2]، ويَصدر عن الباب الخامس إذا دلّ على حُسن أو قُبح[3]. وقرر ابن عصفور أنّ (فُعْلاً) قياسي في مصدر المضموم العين (فَعُل)[4]، وتشترك الصيغة الصيغة مع (فَعْل) نحو (الضَّـر والضُّـر)[5]، ومع (فَعَل) نحو الحُزن والحَزْن، ومع (فَعَال) مثل (الرُّشد والرَّشاد)[6].

ومثاله في تاج العروس (بُوْر)[7] قال: ((وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ البُور مصدر يستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنّث... وقال أبو عبيدة: رجل بُور، ورجلان بُور، وقوم بُور، وكذلك الأنثى، ومعناه الهالك))[8].

وأفضى الاستقراء إلى أنّ ابن دريد ، أوّل من قال بمصدرية (بُور) في الآية، وشاهد الزّبيدي عن الفرّاء من صياغة الأزهري، لكن الزّبيدي تصرف فيه[9]، ولم يَعزُ الشاهد إلى أي منهما، ورأى الخليل ((أنّ مصدرية [بور] لغة، واللغة الفضلى

(١) معاني الأبنية: ٣٠.
(٢) ينظر: المنصف : ١٧٩/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٦/٢، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٧، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ٦٦.
(٣) ينظر: الكتاب: ٦/٤-٨.
(٤) ينظر: المقرّب: ١٣٢/٢ وشرح الرضي على الكافية: ١٦٣/١.
(٥) ينظر: معاني الأبنية: ٢٠.
(٦) ينظر: أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٦١.
(٧) ينظر الجدول الإحصائي.
(٨) تاج العروس (ط.ف): ١١٦/٦ (بور)، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٢٦٤/٢ ، ومجاز القرآن (لأبي عبيدة): ٢٢١/٢ و٣٤٠/١، والآية في سورة الفتح/١٢.
(٩) ينظر: جمهرة اللغة (ابن دريد): ٣٣٠/١ (بور) ، تهذيب اللغة: ١٩١/١٥ (بار).

جمع بائر))[١]، وذهب غيره من المعجميين إلى أنّه مصدر، وفي الوقت نفسه هو جمع بائر، كابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، والجوهري، وابن منظور[٢]. إلا أنّ الزّبيدي الزّبيدي فرّق في جمع (بُور) فقال: ((البَوار جمع بائر كصاحب وصَحْب، أو نائم ونوم نقلاً عن الفيروزابادي))[٣]، والبُور هو الرجل الفاسد، الذي لا خير فيه[٤].

٢- فُعُول

شاع استعمال الصيغة قياساً وسماعاً، في الثلاثي المجرّد ومن كل فعل لازم، إذا لم يدل على صوت أو سير وامتناع، أو مهنة، قال سيبويه: ((وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنّه يكون فعله على ما ذكرنا... والمصدر يكون فُعُولاً وذلك نحو قعد قُعُوداً وهو قاعد، وجَلَسَ جُلُوساً وهو جالس... وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على (فَعْل) كما جاء بعض مصادر الأول على فُعُول نحو سَكَت سَكْتاً، وعَجَز عَجْزاً))[٥]، وعليه يكون مصدر المتعدي على (فَعْل) قال المبرد: ((إنّ الأكثر الأكثر في الفعل الذي لا يتعدى إلى المفعول أنْ يأتي على (فُعُول) وإنْ كان (الفَعْل) هو الأصل، فكأنّ الواو إنّما زِيدتْ وغُيّر للفصل بين المتعدي وغيره، وذلك نحو جلستُ جُلُوساً))[٦].

(١) كتاب العين (الخليل بن أحمد الفراهيدي): ٢٨٥/٨ (بور) .
(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة (أحمد بن فارس): ٣١٦/١ (بور)، والصِّحاح: ٥٩٧/٢ (بور)، ولسان العرب: ٨٦/٤ (بور).
(٣) تاج العروس (ط.ف): ١١٦/٦ (بور)، وينظر: القاموس المحيط (الفيروز ابادي): ٣٧٤/١.
(٤) ينظر: الصّحاح: ٥٩٧/٢ (بور).
(٥) الكتاب: ٩/٤، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ابن هشام الأنصاري):٤٣٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (السيوطي): ٤٩/٦، وشرح ابن عقيل: ١٢٤/٢، ومعاني الأبنية: ٢٢٠.
(٦) المقتضب (المبرّد): ١٢٧/٢، وينظر: شرح ابن عقيل: ٧٠/٦، وشرح الرضي على الكافية: ١٠٩/١. ١٠٩/١.

ومن شواهد هذا البناء (دُحُور)[1] قال الزّبيدي: ((وقال الأزهري الدَّحر: تبعيدك الشيء عن الشيء، وفي الكتاب العزيز: ﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ قال الفرّاء: فمن ضمّها جعلها مصدراً، ومن فتحها جعلها اسماً، ولستُ اشتهي الفتح؛ لأنّه لو وُجِّه ذلك على صحة لكان فيها الباء، كما تقول: يقذفون بالحجارة، لا يقال يقذفون الحجارة وهو جائز... ودَحَره يَدْحَرَه دَحْرَاً ودُحُوراً، وبناء (فُعُول) للزوم لا للتعدي عن الصغاني))[2].

والشّاهد قد ذكره الأزهري كما أشار الزّبيدي[3]، و(دُحُوراً) من باب (فعَل يفْعَل) من المتعدي، وهذا ينبغي مجيؤه على (فَعْل)، ولم يقف الزّبيدي على علّة ذلك. والفرّاء رجّح المصدرية على الاسمية بدليل قوله : "ولست أشتهي الفتح "، وإنّ الاسمية احتمال جائز .

وجاء على (فُعُول) (شُكُور) قال الزَّبيدي: ((وفي البصائر للمصنف[4]، والشُّكر: الثناء على المحسن بما [أولاكه] من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له – وباللام أفصح – وقوله تعالى ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ يحتمل أنْ يكون مصدراً مثل قَعَدَ قُعُوداً، ويحتمل أنْ يكون جمعاً مثل بَرَدَ وبُرود... يقال: شكره وشكر له يَشْكره شُكْراً – بالضم – وشُكوراً كقعود))[5].

(١) ينظر الجدول الإحصائي .
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٣٩٥/٦ (دحر)، ، وينظر: معاني القرآن (الفرّاء): ٣٨٣/٢ ، والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية (الصغاني): ٥١٠/٢ (دحر)، وقد ذكر الشاهد أيضاً، والآية في سورة الصافات/٨-٩.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٦/٤ (دحر).
(٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٣٣٤/٣ (بصيرة في الشكر) .
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٤٩/٧ (شكر)، و(ط.ف): ٢٢٦/١٢، والآية في سورة الإنسان/٩.

ونقل الزَّبيدي الشّاهد عن البصائر كما أشار، وهو بعينه في الصِّحاح واللِّسان[١] (والشُكُور) من باب (فعَل يفْعُل) المتعدي[٢]، فالشُكُور الثناء على المحسن لتفضله ، ويحتمل المصدرية والجمع .

ثالثاً: أبنية المصادر الثلاثية المجرّدة (المكسورة الفاء) وشواهدها القرآنية

١- فِعْل

درس سيبويه الصيغة ضمناً، ولم يفرد لها دراسة مستقلة كبقية الصيغ المصدريّة، فقد مثّل لها بـــ (حِفْظ وذِكْر) واقتفى أثره اللغويون[٣]، وهي صيغة سماعيّة في الأفعال الثلاثية جميعها ، وتأتي من اللازم نحو (فِسْق)، ومن المتعدي نحو (عِلْم)[٤].

وتبرز لنا قضية خلافية في صيغة (فِعل) بينّها اللغويون ((ففتح فاء الصيغة يمحضها للمصدريّة، والكسر يجعلها في صنف الاسميّة، نحو الشَّرب والشِّرب، والشَّق والشِّق))[٥]، ومثّل الزّبيدي للصيغة بـــ(قِسط)[٦] قال: ((القِسط – بالكسر – العدل، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾[٧] وهو كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾[٨]وهو من المصادر الموصوف بها كالعَدْل يقال: ميزان قِسْط، وميزانان وموازين قِسْط، يستوي فيه الواحد والجمع، وقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

(١) الصحاح: ٧٠٢/٢ (شكر)، ولسان العرب: ٤٠٤/٤ (شكر).
(٢) ينظر: أوضح المسالك: ٢٣٧/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٦/٤-٧، والمخصص: ١٥١/١٤، وشرح المفصل: ٦٩/٦.
(٤) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٧٠.
(٥) المصادر في القرآن الكريم: ١٥٥.
(٦).ينظر الجدول الإحصائي.
(٧) سورة الأعراف/٢٩.
(٨) سورة النحل/٩٠.

ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ أي ذوات القِسْط أي العَدْل يقْسِط – بالكسر – قِسطاً وهو الأكثر))[1].

والشاهد عن الصغاني*(ت ٦٥٠هـ)، وعن ابن منظور بتصرّف[2]، ويُحمد للزَّبيدي انفراده بقوله تعالى ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ﴾ فهي من الممكن أنْ تكون من عندياته؛ لأنّها لم توجد عند غيره على وفق استقراء المعجمات . (وقِسْط) من الباب الثاني (فَعل يفْعِل)، ويراد به العَدْل وفي شاهد تاج العروس ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ﴾ تضمن معنى أقسطوا ولذلك عطف عليه قوله تعالى: ﴿وأقيموا﴾ حملاً على المعنى[3]. وهذا من باب المصدر النائب عن فعله[4].

وجاء على صيغة (فِعْل) في تاج العروس (حِجْر) قال تعالى: ﴿ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ أي حراماً محرّماً كالمحجر... والحاجور قال ابن سيده: حَجَر عليه يَحْجُر حَجْراً وحِجْراً ... منع والحِجر بالضم، والكسر والفتح الحرام، والكسر أفصح [5].

وُجد الشاهد أولاً عند ابن دريد ، ثم تبعه المعجميون [6]، وأغلبهم أكد أنّ الكسر أفصح والمصدر من باب (فَعَل يَفْعُل)، وذكره سيبويه في باب المصادر تنصب بإضمار الفعل، بأفعال المتروك إظهاره نحو معاذ الله وقصدك الله، وعمرك الله، وهذه كلمة [حجراً محجوراً] كانوا يتكلمون بها عند القدماء نحو عدو موتور أو نحوه

(١) تاج العروس (ط.ف): ٣٧٨/١٠، (قسط) والآية في سورة الأنبياء/٤٧.
*. يسميه الزَّبيدي الصغاني مرة ، والصاغاني أُخرى ، أنى ورد في معجمه .
(٢) ينظر: العُباب الزاخر واللباب الفاخر(الصغاني)، (حرف الطاء وقسط)، (تحقيق: محمد حسن آل ياسين) :١٦٢، ولسان العرب: ٣٧٧/٧ (قسط).
(٣) ينظر: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن(الثعالبي) : ٢١/٣.
(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن:٥٦٣/١، والجدول في إعراب القرآن: ٣٩٠/٨.
(٥)ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢٤١/٦ (حجر)،والمحكم والمحيط الأعظم: ٦٦/٣، والآية في سورة الفرقان/٢٢.
(٦) ينظر: جمهرة اللغة:٤٣٦/١(حجر) ، وينظر الصِّحاح:٦٣٣/٢ (حجر)، ولسان العرب: ١٦٦/٤ (حجر).

يضعونها موضع الاستعاذة [١]، قال سيبويه: ((ويقول الرجل: للرجل أَنَفْعَل كذا وكذا فيقول: حِجراً))[٢].

٢- فِعَال

تأتي هذه الصيغة مصدراً قياسياً وسماعياً[٣]، من الثلاثي اللازم (فَعَل) – بفتح الفاء والعين – إذا استُعملت في دلالات نص عليها كالامتناع، والإباء، والهِياج، والانتهاء، وغيرها مما اشترطه اللغويون[٤].

ومن شواهد الزّبيدي على هذا البناء(كِفَات) قال: ((والكِفات – بالكسر – الموضع يُكفَتُ فيه الشيء أي يُضم ويُقبض، ويُجمع...و في التنزيل العزيز: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال ابن سيده: هذا قول أهل اللغة قال: وعندي أنّ الكِفات هنا مصدر، من كفت إذا ضمّ وقبض، وأنّ أحياءً وأمواتاً منتصب به، أي ذات كِفات للأحياء والأموات))[٥].

انفرد ابن سيده بإيراد الشاهد، وتعيين مصدريته ويحتمل أنّ الزّبيدي سلّم بهذا تبعاً لابن منظور، وكان عليه أنْ يقف على هذه المسألة لكثرة الآراء في (كِفات)، قال الخليل: ((كِفات من كَفَت يَكْفِت كِفاتاً))[٦]، وذهب بعض المفسرين بـــ(كِفات) إلى جمع كافت اسم فاعل[٧]، فضلاً عن توجيهها على سبيل اسم مكان كما ذهب الزّبيدي وابن منظور في مطلع شرحهما لمادة (كفت)[٨].

---

(١) ينظر: الكشاف:٨٨/٣.
(٢) الكتاب: ١٦٢/١، وينظر: تاج العروس(ط.ف): ٢٤٢/٦(حجر).
(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٣ و٢٣٣.
(٤) ينظر: الكتاب١٢/٤، وديوان الأدب: ٨٦/١، والصاحبي في فقه اللغة: ٣٧٥، والمخصص: ١٣٦/١٤، والمقرب:١٣٠/٢، وهمع الهوامع: ٥٠/٦، وأبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ١٩٦.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ١١٨/١٣ (كفت) ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧٧٤/٦ (كفت)،والآية في سورة المرسلات/٢٥.
(٦) العين: ٣٤٠/٥ (كفت) ،لسان العرب :٧٩/٢(كفت).
(٧) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (البيضاوي): ٤٣٤/٥، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (الآلوسي) : ١٧٤/٢٩.
(٨) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١١٨/١٣ (كفت)، ولسان العرب :٧٩/٢(كفت).

وذكر الزّبيدي على (فِعال) (بِغاء) قال: ((بَغتْ المرأة بغياً، وعليه اقتصر ابن سيده، وفي الصِّحاح: بغت المرأة بغاء – بالكسر والمد – قال شيخنا*: صرّح الجماهير بأنّ البِغَاء مصدر لبغت الثلاثي... وجعلوا البِغاء مع زنة العيوب كالحِران، والشِّراد؛ لأنّ الزِّنى عيب، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ أي الفجور))[1].

والشاهد ذكره ابن دريد وابن منظور[2]، والزّبيدي بَيَّنَ أنّ (بِغَاء) مصدر للثلاثي بغت والرباعي باغت، واجتهاده متميز في هذا الشاهد إذ ابتكر دلالة لـــ(فِعال) لم يذكرها سيبويه وهي دلالته على المباعدة[3]،فالشِّراد نفور الناقة[4]، أما الحِران ((فحرنت الدابة فهي حِران وهي التي استدار جريها ووقفت))[5].

فالزّبيدي يعرف أنّ الشِّراد، والحِران عيوب في الناقة ورأى أنْ يبنى (بِغَاء) على(فِعال) وفي ذلك نكتة صَّرفية منه أنْ جعل بغاء دالة على العيب .

*. أينما يذكر الزبيدي : شيخنا ، الشيخ ... يقصد الفيروزابادي.

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٨٣/٣٧ (بغي)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٧/٦ (بغي)، والصحاح: ٢٢٨٢/٦ (بغي) والآية في سورة النور/٣٣.

(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ٣٧١/١(بغي)، ولسان العرب: ٣٢٢/٤ (بغي).

(٣) ينظر: الكتاب: ١٢/٤.

(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢٤٨/٨ (شرد).

(٥) تاج العروس (ط.ف): ١٣٤/١٨ (حرن).

المبحث الثاني

أبنية المصادر الثلاثية المزيدة وشواهدها القرآنية

أولاً: المزيد بحرف واحد (مصادر فعّل (تفعيل) و (فِعال)

١- تفعيل

يصاغ مصدر (فعّل) الثلاثي المزيد بتضعيف العين على (تفعيل)، وهو القياس، وعلى (فِعّال) وهو المستعمل على غير القياس، قال سيبويه: ((وأما فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوّله بمنزلة ألف الأفعال، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره، وذلك قولك كسّرته تكسيراً، وعذبتّه تعذيباً، وقال ناس: كلمته كِلاماً، وحمّلته حِمالاً))[١].

وشاهد (تفعيل)[٢] قول الزَّبيدي: ((وبتّله تبتيلاً فانبتل وتبتّل: انقطع، وشاهد التبتّل قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ قال الأزهري: انقطع إليه))[٣].

احتج الزّبيدي بالشاهد مصدراً جائيا على غير الفعل، وصرّح بأنّه مخالف للقياس لكنْ ليس في مادة (بتل) وإنّما استشهد به في مواد أخرى[٤]، كمبتتى مفضى منه وسبب ذلك اقتضاب الزّبيدي المخل من الأزهري ((والأصل في تبتل أن تقول: تبتّلت تبتلاً، وبتّلت تبتيلاً، فتبتيلاً محمول على معنى بتّل إليه تبتيلاً))[٥] وكذا أورده ابن منظور[٦]، وهذه المسألة نار على علم في كتب اللغويين، قال سيبويه: ((هذا باب

(١) الكتاب: ٧٩/٤، وينظر: شرح المفصل: ٤٧/٦.
(٢) ينظر الجدول الإحصائي.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٤٠/١٤ (بتل)، و(ط.ف): ٥١/٢٨-٥٢، والآية في سورة المزمل/٨.
(٤) ينظر: تاج العروس: ٣٩٠/١٤ (سمل)، و٣٢٠/١٨ (شزن).
(٥) تهذيب اللغة: ٢٠٧/١٤ (بتل).
(٦) ينظر: لسان العرب: ٤٢/١١ (بتل).

باب ما جاء المصدر فيه من غير الفعل))[1]، و((لأن المعنى واحد... فكل فعلين في معنى واحد، جاز أن تأتي بمصدر الآخر فتجعله في موضع مصدره))[2].

٢- فِعّال

يظهر أنّ سيبويه يذهب إلى السماع في مصدر (فعّل)على (فِعّال)[3]، وهذا ما دعا الزّبيدي التأصيل للصيغة إذ قال: ((وقال اللحياني*: قال الكسائي: وأهل اليمن يجعلون المصدر من فعّل فِعّالاً، وغيرهم من العرب تفعيلاً، وفي الصِّحاح قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ وهو أحد مصادر المشدّد؛ لأنّ مصدره قد يجيء على تفعيل كالتكليم، وعلى فِعّال مثل كِذّاب، وعلى تفعلة مثل توصية، وعلى مُفعّل مثل ﴿ وَمَزَّقْنَـٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ ﴾ ، قلت : وفاته كُذّاباً كرُمّان، وبه قرأ عمر بن عبد العزيز**، ويكون صفة على المبالغة كوُضّاء وحُسّان، يقال: كَذّبّ كُذّاباً أي متناهياً))[4].

ذكر الشّاهدَ الجوهري كما سجّل الزّبيدي، وعدّه الأخير من فوات الفيروزابادي والفيروزابادي لم يستشهد بآية قرآنية في مادة (كذب) البتة[5]، والأغرب أنّ الزّبيدي الزّبيدي سجّل هذه الفائتة في كتابه (التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس

(١) الكتاب: ٨١/٤.
(٢) المخصص: ٣٠٤/٤، وينظر: شرح الرضي على الكافية : ٣٠٣/١، وشرح شافية ابن الحاجب ٥٤/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ٧٩/٤.
*. اللحياني: أبو حسن علي بن المبارك، وقيل: علي بن حازم أخذ عن الكسائي وعاصر الفرّاء، ومن آثاره كتاب (النوادر) (كان حياً قبل ١٨٩هـ)، وينظر: وتاج العروس (ط.ف): ٦٣/١، والوافي بالوفيات (للصفدي): ٢٦٥/٢١، ومعجم المؤلفين (كحالة): ٥٦/٧، ١٧٤/٧.
** . عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي(٦١- ١٠١هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء (شمس الدين الذهبي): ١١٤/٥، والأعلام :٥٠/٥ .
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٣٥٨/٢ (كذب)،و(ط.ك):١١٤/٤(كذب)، وينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (ابن جني) : ٣٤٨/٢ ، ومعجم القراءات (عبد اللطيف الخطيب): ٢٦٩/١٠- ٢٧٠ ،والآيتان في سورة النبأ/٢٨,٣٥.
(٥) ينظر: الصحاح: ٢١٠/١ (كذب)، والقاموس المحيط: ١٢١/١-١٢٢، ولسان العرب: ٧٠٦/١.

في اللغة)[١]، وهي بعينها في تكملة الصغاني مستدركاً على الجوهري [٢] ، وهذا يفسر سبب استدراك الزَّبيدي على الفيروزابادي ، فقد أخذ هذا النص عن الصغاني من غير مناسبة، فصاحب القاموس لم يأت بشاهد قرآني ، في حين أنّ الجوهري جاء بشاهد (كِذّابا) كما بُيّن آنفاً . والقراءة من الشواذ ذكرها ابن جني وقال: ((حكاها أبو حاتم[٣] وقال: لا وجه له [إلا] أنْ يكون كُذّاب جمعاً فتنصبه على الحال أي: وكذبوا بآياتنا في حال كذبهم))[٤]، وقال في استبعاد (كُذّاب) صفة على المبالغة: ((كونه وصفاً لمصدر محذوف أي وكذبوا بآياتنا كِذّاباً كُذّاباً أي كِذّاباً متناهياً في معناه فيكون كُذّاب هاهنا واحداً لا جمعاً كرجل حُسّان))[٥].

فالزّبيدي فاته و لو دقق في الصّحاح لوجده قبل أنْ يتحدث عن الشاهد القرآني يقول: إنّ كُذّاباً جمع كاذب، وهذه المسألة لم يذكرها الزّبيدي كما لم يذكرها شيخه، والقراءة التي أوردها تتعارض وبديهيات المعجمي و((كِذّاباً تكذيباً وفِعّال في باب فعّل كله فاش في كلام فصحاء العرب لا يقولون غيره))[٦].

وقضية العدول في الصيغة إلى فِعّال جاءت لتعطي معاني المبالغة والتأكيد التي توفرها مرتبة المصدر المفعولية[٧]، ومن الجدير بالذكر أنّ القراءة ليست من فوائت الفيروزابادي فقد أوردها في البصائر[٨].

---

(١) ينظر: التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس في اللغة (الزبيدي): ٣٣٢/١(كذب).
(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية (الصغاني):٢٤٥/١(كذب).
(٣) ينظر:أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية قراءةً وتوجيهاً وإعراباً للقرآن الكريم، ماجستير، يسرى محمد ياسين الغباني ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤٠٨-١٤٠٩ هـ: ٢٨٣.
(٤) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (ابن جني) : ٣٤٨/٢ ، وينظر: معجم القراءات (عبد اللطيف الخطيب): ٢٦٩/١٠-٢٧٠.
(٥) المحتسب: ٣٤٨/٢.
(٦) الكشاف: ٢١٩/٤ ــ ٢٢٠.
(٧) ينظر: الكشاف:٢١٩/٤-٢٢٠، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل(ناصر مكارم الشيرازي): ١٨ /٣٤٨ .
(٨) ينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣٣٨/٤ (بصيرة في الكذب) .

٣- فِعال

يأتي المصدر من (فاعل) على (فِعال) قال سيبويه: ((وقد قالوا ماريته مِراءً، وقاتلته قِتالاً، وجاء فِعال على (فاعلت) كثيراً))[١]،

وقد جاءت صيغة (فِعال) على القياس من باب (فاعل) عند الزّبيدي قال: ((بادر مبادرة وبِداراً – بالكسر–، لأنّه القياس في مصدر فاعل، أي عَجَل إلى ما يرغب فيه... وقال شيخنا: وقد عدّوه مما جاء فيه فاعل في أصل الفعل كسافر، وأبقاه بعضهم على أصل المفاعلة، وذلك يتعدّى فيه بنفسه... وفي التنزيل ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ﴾ أي مسابقة لكبرهم))[٢].

والشاهد من توظيف الزّبيدي، وقد أشار لقياسه وأصله وكذا حمله على المفاعلة، ((والبِدار مصدر بادرتُ وهو من باب المفاعلة التي تكون بين اثنين؛ لأنّ اليتيم مارٌّ إلى الكبر، والوليّ مارٌّ إلى أخذ ماله، فكأنّهما يستبقان))[٣].

٤- تَفعلة

وهي قياسيّة في باب (فعّل – يفعّل) معتل اللام نحو عزّى تعزية[٤]، والتاء في (تفعِلة) عوضاً عن المحذوف الياء[٥]، وقد ذهب الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) إلى إيثار العرب (تفعِلة) على (التفعيل) في ذوات الأربعة[٦]، وقال ابن سيده: ((ما كان على فعّل فمصدره على (تفعيل) أو (تفعلة) في الصحيح كقولك كرّمته تكرمة وتكريماً))[٧].

---

(١) الكتاب: ٨٠/٤، وينظر: المقتضب: ٩٧/٢-٩٨ ، ليس في كلام العرب: ٧٤، : شرح ابن عقيل: ١٣١/٢..
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٦٣/٦ (بدر)، والآية في سورة النساء/٦، وينظر القاموس المحيط: ٣٦٩/١ (بدر).
(٣) التبيان في إعراب القرآن (العكبري): ٣٣٢/١.
(٤) ينظر: الكتاب: ٨٣/٤،وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨.
(٥) ينظر: الكتاب: ٨٣/٤.
(٦) ينظر: ديوان الأدب: ٣٨٠/٢.
(٧) المخصص: ٣١٦/٤ .

أما المُحْدَثون فجعلوا ما يجيء على (تفعلة) من (فَعّل) صحيح اللام نادراً نحو جرّب تجربة[١]، إلا أنّ هذا مستعمل في القرآن الكريم ، وقد ورد من الصحيح اللام في تاج العروس (تحلّة) قال: ((وحلل اليمين تحليلاً، وتحِلّة وتحلاً كفّرها والتَّحلّة: ما كُفّر به، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾))[٢].

أورد الشاهد ابن سيده، ثم تبعه ابن منظور[٣]،((وتحلِّة أصلها تحْلِلَة فأُسكن الأول وأُدغم الثاني))[٤] والمعنى ((أي تحليلها بالكفارة من حلل اليمين تحليلاً وتحلة (أبرها))[٥]، والملحوظ من اشتقاق المادة عند الزّبيدي أنّ (تفعلة) من الصحيح اللام مصدر مستعمل في كلام العرب.

ثانياً: أبنية المصادر الثلاثية المزيدة بحرفين وشواهدها القرآنية

١- تَفعُّل

قال سيبويه: ((وأما مصدر تفعّلت فإنّه التَفعُّل جاء فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّل، وضموا العين؛ لأنّه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّل ... من ذلك تكلّمتُ تكلّماً))[٦].

وجاء في تاج العروس على (تَفَعَّل) صيغة واحدة من الصحيح السالم، قال الزّبيدي: ((تضرّع إلى الله أي ابتهل، وتذلل، وقيل: أظهر الضّراعة، وهي شدّة الفقر والحاجة إلى الله عزّ وجلّ، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ أي مظهرين الضّراعة، وحقيقة الخشوع، وانتصابهما على الحال، وإنْ كانا مصدرين، وقيل: التّضرع: المبالغة في السؤال والرغبة))[٧].

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٢٤.
(٢) تاج العروس (ط.ك): ٣٨٩/٢٨ (حلل) والآية في سورة التحريم/٢.
(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٨/٢ (حلل) ،ولسان العرب: ١٩٧/١١ (حلل).
(٤) التبيان في إعراب القرآن: ٢٢٩/٢.
(٥) مجمع البحرين (فخر الدين الطريحي): ٥٦٣/١ (حلل).
(٦) الكتاب: ٧٩/٤، وينظر: شرح المفصّل:٧٦/٦، والمخصص: ١٨٦/١٤.
(٧) تاج العروس (ط.ف): ٣٠٥/١١ (ضرع)، والآية في سورة الأنعام/٦٣.

واستشهد الأزهري بالآية على المصدر في موضع الحال، وشاهد الزّبيدي ذُكر نصاً في اللّسان[١]، ولم يلمّح لمظانه، والتّضرع من التفعّل وهو مصدر، وتقديره على وفق توجه الزّبيدي متضرعين أو ذوي تضرّع كما بيّن نصه السابق.

٢- انفعال

يصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في أوله وهما: الهمزة الموصولة والنون، ويأتي مصدره على زنة ماضيه بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الأخير، قال المبرّد: ((ويُسَكَّن أوّل الفعل من قبيل غير هذا فتلحقهما ألف الوصل، وتكون على مثال (انفعل)، وذلك نحو: انطلق، والمصدر على (الانفعال) تقول: انطلق انطلاقاً، وانكسر انكساراً ... ولا تلحق النون زائدة ثانية لألف الوصل إلا هذا المثال))[٢]، والزيادة في الفعل أكسبته معنى المطاوعة التي تلحق بناء الثلاثي المجاوز إلى واحد[٣].

واحتج الزَّبيدي بشاهد واحد على هذا البناء فقال: ((فَصَمَه يفْصِمه فصْماً، كسره من غير أنْ يبين فانفصم، وتفصّم، الأخير مطاوع فصّمه تفصيماً، وفي التنزيل العزيز:﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ أي لا انقطاع أو لا انكسار))[٤].

والشاهد عن ابن منظور وقد ذكره الجوهري[٥]، وفي التعبير بالانفصام دون الانقطاع لطف لا يخفى ، فالانفصام هو المرتبة الضعيفة من الانقطاع [٦]

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٩٧/١ (ضرع)، ولسان العرب: ٢٢٢/٨ (ضرع).
(٢) المقتضب: ١٠١/٢، وينظر: شرح المفصل: ٧٧/٦.
(٣) ينظر: وشرح شافية ابن الحاجب: ٥٨/١ ،جوهر القاموس: ٣١٦.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٢٠٨/٣٣-٢٠٩، والآية في سورة البقرة/٢٥٦.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٤٥٣/١٢ (فصم)، والصحاح: ٢٠٠٢/٥ (فصم)، و الجدول في إعراب القرآن(القرآن(محمود عبد الحميد صافي): ٢٨/٣.
(٦) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٩/ ١١٠.

ثالثاً :بناء مصدر الرباعي المجرّد وشاهده القرآني

فِعْلال

تشترك مع (فعْلَلة)، ويبدو أنّها سماعيّة[١]، قال سيبويه في مصادر بنات الأربعة: ((فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أنْ يجيء على مثال (فَعْلَلَة)، وكذلك كل شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً، و زَلْزلْتُه زَلْزلَةً... وقد قالوا: الزَّلْزَال والقَلقال، ففتحوا كما فتحوا أوّل التفعيل))[٢].

أما الزّبيدي فقد عَدّ (فِعْلال) في المضاعف مطرداً قال: ((وقد قالوا إنّ الفَعْلال والفِعْلال مطّرداً في جميع مصادر المضاعف))[٣]، وأورد شاهداً واحداً من مضعّف الرباعي (زلزل) قال:((وقال أبو إسحاق [الزَّجاج] في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ أي حُرِّكت حركة شديدة، ويجوز في الكلام زَلْزَالها قال: وليس في الكلام فَعْلال – بفتح الفاء – إلا في المضاعف نحو الصَّلصال والزَّلْزَال، قال: وهو – بالكسر – المصدر – وبالفتح – الاسم، وكذلك الوِسواس والوَسواس))[٤].

ذُكر الشاهد نصاً في التهذيب ومثله في اللّسان[٥]، والزّلزال من باب (فعلل يُفعْلِل)[٦] وهو شدة الاضطراب[٧]، وكأنّه مكرر (زلَّ يزل) للتكبير والتعظيم[٨]، وقد تعرض الزّبيدي لمسألة خلافية وهي الفتح والكسر في فاء (فعلال)، وهي مسألة كَثُر ورودها في كتب اللغويين[٩] وهذا تقليد لطريقة المعجمات في عرض هذا المصدر.

---

(١) ينظر: المصادر في القرآن الكريم: ٢٨٦-٢٨٧.
(٢) الكتاب: ٨٥/٤.
(٣) تاج العروس (ط.ك): ١٣٢/٢٩ (زلل).
(٤)المصدر نفسه (ط.ك): ١٣٢/٢٩ (زلل)، و(ط.ف): ٣٠١/١٤ (زلل)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: وإعرابه: ٣٥١/٥، والآية في سورة الزلزلة:/١.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١١٥/١٣ (زلزل)، ولسان العرب: ١١/ ٣٠٧ (زلل).
(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٠.
(٧) ينظر: مجمع البحرين: ٢٨٥/٢ (زلزل)، ومفردات ألفاظ القرآن الكريم(الراغب الأصفهاني): ٣٨٢ (زل).
(٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن (الطوسي): ١٠/ ٣٩٣.
(٩) ينظر: ليس في كلام العرب: ٣٧، وحاشية الصبان شرح الاشموني على ألفية ابن مالك (الصّبان): ٤٨٢/٢، وشرح التسهيل (ابن مالك): ٤٧٢/٣.

المبحث الثالث

أولاً: أبنية مصدري الهيأة والمرّة وشواهدها القرآنية

١- مصدر الهيأة (النوع) (فِعْلة)

يجيء مصدر الهيأة قياساً وسماعاً، من الفعل الثلاثي، قال سيبويه: ((هذا باب ما تجيء فيه الفِعْلة، تريد بها ضرباً من النوع، وذلك قولك: حَسن الطِعمة، وقتلته قِتْلة سوء وبئست الميتة، وإنّما تريد الضّرب الذي أصابه من القتل والضّرب الذي هو عليه من الطعم، ومثل ذلك الرِّكبة، والجِلسة والقِعدة))[١].

وقد سمى ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) هذا المصدر بالنوع فيما استقرت تسمية مصدر الهيأة عند ابن مالك[٢]، أما حدّه: فهو مصدر مصوغ للدلالة على الصفة التي التي يكون عليها الحدث،أو الاسم الذي يبيّن الهيأة التي يأتي عليها الفاعل[٣]، والصورة التي يكون عليها الحدث تُبيّن بالذِّكر نحو حَسن الرِّكبة،وجِلسة حسنة، أو بقرينة الحال إنّها لقِتلة وغِدرة[٤].

فمصدر الهيأة يدل على صفة الحدث عند وقوعه نحو: يعيش المؤمن عيشة كريمة، فهو يتضمن معنى المصدر الأصلي، ومعنى مصدر التوكيد، ومعنى خاص هو هيأة الحدث، وهذا الأخير لا تدل عليه صيغة المصدر وحدها، بل تستعين بقرينة السياق، فهي التي تحدد الهيأة من وصف، أو إضافة ويُشتَرط في فعله التمام أي (أنْ لا يكون ناقصاً) والحسيّة أي (تقوم الأعضاء به أو الجوارح)[٥].

---

(١) الكتاب: ٤٤/٤.
(٢) ينظر: شرح الشافية: ٧٨/١، وشرح ابن عقيل: ٢/ ١٣٢.
(٣) ينظر: رسالتان في علم الصرف (للسنباطي والمرصفي): ٢٦٨، والمغني في علم الصرف (د٠ عبد الحميد السيد): ١٩٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥.
(٤) ينظر: تصريف الأسماء (طنطاوي): ٨١، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٢٣.
(٥) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال (د٠ فخر الدين قباوة): ١٤٤.

ويُصاغ من الثلاثي التام لازماً كان أو متعدّياً على زنة (فِعْلة) نحو (إكلة، وجِلسة)، وربّما يجيء المصدر الأصلي على (فِعلة) نحو (عِزّة) فالقرائن هي الكفيلة بالدلالة على المقصود(١)، وقد يصيب (فِعلة) الإعلال فتسقط فاء الكلمة وتصير على زنة (عِلّة)، وتثبت التاء عوض المحذوف مثل (عِدّة، و زِنّة)(٢).

وقد أبى اللغويون صياغته من غير الثلاثي، وما جاء عليه حُمِلَ على السّماع والشّذوذ(٣).

ومما جاء على الصيغة في تاج العروس على وفق القياس المطّرد (خِطْبَة)، قال: ((خَطَبَ المرأة يَخْطُبُها خَطْباً حكاه اللحياني، قال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ والخِطبة مصدر بمنزلة الخطب، والعرب تقول: فلان خطيب فلانة إذا كان يخطبها))(٤).

ذكر الشاهد الأزهري(٥)، ويُظن أنّ الزّبيدي استقاه عن ابن منظور للتقارب بين بين نصيهما ، لكنّ الزّبيدي لم يُتم النقل عن الفرّاء بينما مثّل ابن منظور ليدل على (هيأة المصدر) قال: ((عن الفرّاء وهو بمنزلة حُسن القِعدة والجِلسة))(٦)، (والخِطبة) (والخِطبة) من باب (فعَل يَفعُل) وأصلها: ((الحالة التي يكون عليها الإنسان إذا خطب نحو الجِلسة))(٧).

(١) ينظر: ارتشاف الضرب: ٤٩٣/٢، وهمع الهوامع: ٥٣/٩.
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٣٦/٤، والمقتضب: ١/ ٨٨، والمخصص: ١٥٨/١٤،والجدول الإحصائي .
(٣) ينظر: تصريف الأسماء (طنطاوي): ٢١.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٣٧٠/٢ (خطب)، و(ط.ف): ٤٦٨/١، وينظر: القاموس المحيط: ٦٣/١، و معاني القرآن (للفرّاء): ١٥٢/١، والآية في سورة البقرة/٢٣٥.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١١٢/٧ (خطب).
(٦) لسان العرب: ٣٦٠/١ (خطب).
(٧) المفردات في ألفاظ القرآن: ٢٨٦ (خطب).

وجاء على (فِعلة) (خِلفة) قال الزَّبيدي: ((والخِلفة مصدر الاسم من الاختلاف أي خلاف الاتفاق، أو مصدر الاختلاف أي التّردد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً ﴾ نقله الجوهري))[١].

أخذ الزّبيدي الشاهد عن الفيروزابادي، وهو من شواهد الخليل[٢]، (الخِلفة) من باب (فعَل يفْعُل) ((وهي اسم للحالة التي يختلف عليها الليل والنهار كالرِّكبة، والجِلسة))[٣].

٢- مصدر المرّة (فَعْلة)

يرى سيبويه أنّ (فَعْلة) متطوّرة عن صيغة (فَعْل)[٤] يقول: ((وإذا أردتَ المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلة، على الأصل؛ لأنّ الأصل (فَعْل) فإذا قلت الجُلوس، والذِّهاب ونحو ذلك فقد ألحقته زيادة ليست في الأصل، ولم تكن في الفعل))[٥]، وتُعَدُّ (فَعْلة) متفردة في الدلالة على المرّة في الكلام العربي كما قرر ابن ابن خالويه[٦]، ويجيء مصدر المرّة قياساً وسماعاً ، ويصاغ من الثلاثي التام على (فَعْلة) نحو ضَربة، وجَلسة [٧].

وفي تاج العروس لم يُصرّح بمصدر المرّة إلا في شاهد واحد، قال الزَّبيدي: ((كرَّ عليه يَكُرُّ كَرّاً وكروراً... عطف... وكَرَّ عنه: رجع... والكَرّة: المَرّة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ وأصل الكَرّة العطف على الشيء بالذات أو بالفعل كذا في البصائر))[٨].

---

(١) تاج العروس (ط.ك): ٢٥١/٢٣ (خلف)، وينظر: الصِّحاح: ٣٥٥/٤ (خلف) والآية في سورة الفرقان/٦٢.
(٢) ينظر: العين: ٢٦٨/٤ (خلف)، والقاموس المحيط:١٣٦/٣(خلف).
(٣) تفسير جوامع الجامع (الطبرسي): ٤٤/٣، وينظر: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى إلى مزايا القرآن الكريم (أبي السعود): ٢٢٨/٦.
(٤) ينظر المصادر في القرآن الكريم: ١٩٤.
(٥)الكتاب: ٤٤/٤.
(٦) ينظر: ليس في كلام العرب: ٣٥.
(٧)ينظر: الواضح في علم الصرف (محمد خير الحلواني): ١٦٦
(٨) تاج العروس (ط.ف): ٢٧/١٤-٣٠ (كرر)، وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣٤١/٤ (بصيرة في كرّ) والآية في سورة الإسراء/٦.

والشاهد عن الفيروزابادي كما ذكر الزَّبيدي، وقد صرّح بمصدريّة (كرّة) من الثلاثي، وكذا ذكره ابن منظور[١] والكَرّة: هي الرجعة وفُسّرت بـــ((الدولة والغلبة على الذين بعثوا عليكم حين تبتم ورجعتم عن الفساد والعلو)) [٢].

ثانياً: أبنية المصدر الميمي وشواهدها القرآنية

أ. أبنية المصدر الميمي من الثلاثيّ

وردتْ تسميته بوضوح في كلام ابن هشام (ت٧٦١هـــ) فعرّفه قائلاً: ((ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كـــ(المَضْرَب) و(المَقْتَل) وذلك؛ لأنّه مصدر في الحقيقة ويسمى: المصدر الميمي، وإنّما سمّوه أحياناً (اسم المصدر) تجوّزاً))[٣]، وكذا حَدَّه المُحْدَثُون: ((ما دل على الحدث، وبُدئ بميم زائدة على غير بناء مفاعلة))[٤].

وقد ذَكَرَ سيبويه طريقة صوغه من الثلاثي بقوله: ((فإذا أردتَ المصدر بَنيتَه على (مَفْعَل) وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لَمَضْرَباً، أي لَضَرْبَاً))[٥]، والميم تدخل في بناء المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم المفعول وتُوسم هذه الأنواع بالميميات، وقد أخرج الدكتور تمام حسّان (المصدر الميمي) من قسم الميميات؛ لأنّه يتفق مع المصدر في جهة دلالته على ما يدل عليه المصدر على الرغم من أنّه يبدأ بميم زائدة أمّا الميميات فإنّه يقترب منها صيغة لا معنى[٦].

ويبدو أنّ لا فرق بين المصدرين الصريح والميمي، كما يُفهم من كلام سيبويه: ((إنَّ في ألف درهم لَمَضْرَباً أي إنّ فيها لَضَرْبَاً))[٧] واستمر الحال عند القدماء

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣٥/٥ (كرر).
(٢) الكشّاف: ٤٣٩/٢، وينظر: جوامع الجامع: ٣١٨/٢.
(٣) شرح شذ ور الذهب في معرفة كلام العرب (شمس الدين الشافعي): ٤١٠.
(٤) تصريف الأسماء (طنطاوي): ٧٢، وينظر: شذا العرف في فن الصرف (الأستاذ أحمد الحملاوي): ٧٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه:٢٣١.
(٥)الكتاب: ٨٧/٤، وينظر: المقتضب:١١٩/٢و١٢٣، والأصول: ١٤٣/٣، والمفصّل في صنعة الإعراب الإعراب (للزمخشري):١١١، وشرح التسهيل: ٢٠٨-٢٠٩.
(٦) ينظر: اللغة العربية ومعناها ومبناها: ٩١.
(٧) الكتاب:٨٧/٤.

بالتساوي المعنوي بين المصدرين الصريح والميمي، ولم يصرّحوا بالتباين بوضوح[١].

وقد فرق الدكتور فاضل السامرائي بينهما قائلاً: ((إنّ المصدر الميمي في الغالب يَحْمِل معه عنصر(الذات) بخلاف المصدر غير الميمي، فإنّه حدث مجرّد من كل شيء، فقوله تعالى: ﴿ وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢] لا يطابق (إليّ الصيرورة) فإنّ المصير يَحمل معه عنصراً ماديّاً، والمَسَاق في قوله تعالى:﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾[٣] يختلف عن قولنا (إليه السَّوْق) الذي يدل على فعل السّوق مجرّداً،... فالمصدر غير الميمي غير متلبس بشيء آخر، أما المصدر الميمي فإنّه متلبس بذات في الغالب... ومن ناحية ثانية فإنّ المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يَحمل معنى لا يحمله المصدر غير الميمي، فإنّ (المصير) مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة قال تعالى: ﴿ وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٤] وقال تعالى:﴿ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[٥]))[٦].

ومثال المصدر الميمي من الثلاثي (مثوى)[٧] قال الزّبيدي: ((والمَثْوَى: مصدر ثَوَى يَثْوي وقوله تعالى:﴿ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ ﴾ قال أبو علي [الفارسي]:المَثْوَى عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لحصول الحال في الكلام معملاً فيها، ألا ترى أنّه لا يخلو من أنْ يكون موضعاً، أو مصدراً فلا يجوز أنْ يكون موضعاً؛ لأنّ اسم

(١) ينظر: الدلالة الصرفية في شعر لبيد،(ماجستير)، سليمة جبار غانم ،كلية الآداب ، جامعة البصرة لسنة ١٩٩٤: ١٩٨.
(٢) سورة الحج/٤٨.
(٣) سورة القيامة/٣٠.
(٤) سورة الحج/٤٨.
(٥) سورة إبراهيم/٣٠.
(٦) معاني الأبنية: ٣٤-٣٥.
(٧)ينظر الجدول الإحصائي .

الموضع لا يَعمل عمل الفعل؛ لأنّه لا معنى للفعل فيه فإذا لم يكن موضعاً ثبت أنّه مصدر، والمعنى النار ذات إقامتكم فيها))[1].

لم يعز الزّبيدي الشاهد إلى ابن منظور[2]، ويلحظ أنّ أبا علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) قال: (المَثْوَى اسم للمصدر) وهو يريد المصدر الميمي كما تَظن الدراسة فإبان القرن الرابع الهجري كان مصطلحا المصدر واسم المصدر يُطلق أحدهما على الآخر تجوّزاً، وذلك لعدم استقرار المصطلحات حتى تجلتْ حدودها في القرن الثامن الهجري عند ابن هشام إذ حَدَّ المصدر الميمي، وإلا فاسم المصدر تنقص حروفه لا تزيد[3]، وكل ذلك أغفله الزّبيدي وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري إذ نضجتْ العلوم اللغوية آنذاك، وكان جُل عمله أنْ اقتطع الشاهد من ابن منظور. أما مناقشة أبي علي الفارسي فجاءتْ هادفة للتصريح بمصدريّة (مَثْوَى) وذلك اعتماداً على نظرية العامل والمعمول فـ(المَثْوَى) مصدراً لنصبه (خالدين) وبذا فالمَثْوَى يَحْتَمِل اسم المكان والمصدر[4].

وهناك مصادر ميمية وردتْ على زنة (مَفْعِل) وُصفتْ بالشذوذ ؛لانّ القياس (مَفْعَل)[5] ومثاله في تاج العروس (المَرْجِع) قال "الزَّبيدي: ((رجع نفسه يَرْجِع رُجوعاً ومَرْجِعاً ومَرْجِعةً... وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾ ؛ لأنّ المصادر على فَعَل يَفْعِل، تكون بالفتح كما في الصِّحاح وفي اللِّسان، أي رجوعكم حكاه سيبويه فيما جاء من المصادر التي من (فَعَل يفْعِل) على (مَفْعِل) ولا يجوز أنْ يكون هنا اسم مكان؛ لأنّه قد تعدّى بإلى، وتنصب عنه الحال، واسم المكان لا يتعدّى

(١) تاج العروس (ط.ف): ٢٦٤/١٩ (ثوي)، و(ط.ك): ٣٠٩/٣٧ (ثوى) ، وينظر: الإغفال وهو المسائل المُصْلَحَة من كتاب معاني القرآن وإعرابه،للزّجاج (لأبي علي الفارسي): ٢١٣/٢، المسألة رقم ٥٤، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٩١/٢، والآية في سورة الأنعام/١٢٨.
(٢) ينظر: لسان العرب: ١٢٥/١٤ (ثوى).
(٣) ينظر: شرح شذور الذهب: ٤١٠-٤١١.
(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٩١/٢، ومجمع البحرين: ٣٣٤/١(ثوى)، و روح المعاني: ٢٦/٨.
(٥) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤، وينظر: المقتضب:١١٩/٢و١٢٣، والأصول: ١٤٣/٣، والمفصّل في صنعة الإعراب (للزمخشري):١١١، وشرح التسهيل: ٢٠٨- ٢٠٩ ،الجدول الإحصائي.

بحرف، ولا يَنصب عنه الحال، إلا إنّ جملة الباب في (فَعَل يفْعِل)، أنْ يكون المصدر على مَفْعَل – بفتح العين–))[1].

أحسن الزَّبيدي نَظْمُ الشاهد ونقله إذ نصّ على شذوذ صيغة (مَرْجِع) وعزا الأقوال إلى أصحابها وكان موقفه واضحاً، لاستدلاله بنظرية العامل والمعمول، والتعدّي واللزوم في الفعل، ليستنتج مصدرية (مَرْجِع) وشذوذه عن القياس فهو مصدر ميمي على غير القياس وبمعنى أي: إليه رجوعكم بالموت، ثم البعث في مثل ذلك اليوم لا إلى غيره جميعاً لا يتخلف منكم أحد[2].

ب .أبنية المصدر الميمي من الثلاثي المزيد بحرف

(مُفَعّل)

يصاغ (المصدر الميمي) مما زاد على ثلاثة أحرف على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر[3]، وبذا فيشترك مع اسمي الزمان والمكان والمصدر؛ لأنّها بحسب اسم المفعول [4] ومثاله في تاج العروس (مُمَزَّق).

قال الزَّبيدي: ((المُمَزَّق كمَعُظَّم مصدر كالتَّمْزِيق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ﴾ أي إذا فرّقناهم فتفرقوا، وقوله تعالى:﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي إذا فُرِقَتْ أجسامكم في القبور))[5].

والشاهد عن الجوهري، وذكره ابن منظور[1]، ولم يشر الزّبيدي إليهما، لكنّه ذَكَرَ أنّ (فَعّل) يجيء مصدره على (فِعّال) و(تفعلة) و(مفعّل)[2]، بيد أنّه لم يُفرّق

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٥١/١١ (رجع)، وينظر: الصِّحاح: ١٢١٦/٣ (رجع)، ولسان العرب: ١١٤/٨ (رجع)، والكتاب: ٢٨٨/٤، والآية في سورة المائدة/٤٨، ١٠٥، ١٦٤.
(٢) ينظر: روح المعاني: ٢٠٨/١١، و الميزان: ٣٥٣/٥.
(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٣.
(٤) ينظر: الكتاب :٩٥/٤-٩٦، والمقتضب: ١١٩/٢-١٢٠، والخصائص (ابن جني): ١/ المقرّب (لابن عصفور): ١٣٧٣٦٦/٢.
(٥) تاج العروس (ط.ف):٤٤٣/١٣ (مزق)، وينظر: ٣٥٨/٢ (كذب)، والآيتان في سورة سبأ: ١٩و٧.

معنوياً بين مُمَزَّق والتَّمْزِيق فكأنّه يقول: المُمَزَّق مثل التَّمْزِيق ، وهذا يرفضه الاستعمال اللغوي، إلا أنْ يوجه مراده إلى التساوي الصيغي، ويُظن إغفال الزّبيدي لاحتمالية أن يكون (مُمَزَّق) مكاناً(٣)، واستعمال (مُمَزَّق) عُدَّ عدولاً عن المصدر القياسي (التَّمْزِيق) ؛ لأنّ التعبير بالمصدر الميمي تأكيد على حضور عنصر الذات أي هناك ذات تُمزّق (٤).

ثالثاً: أبنية اسم المصدر و شواهدها القرآنية

لم يُعرِّف سيبويه اسم المصدر لكونه يرى أنّه والمصدر في معنى واحد قال: ((هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل؛ لأنّ المعنى واحد وذلك قولك اجتوروا تجاوراً وتجاوروا اجتواراً؛ لأنّ المعنى اجتوروا وتجاوروا واحد))(٥).

وجاء التفريق بين المصدر واسم المصدر عند ابن الحاجب قال: ((الفرق بين قول النحويين مصدر واسم مصدر أنّ (المصدر) هو الذي له فعل يجري عليه، كالانطلاق في انطلق، واسم المصدر هو اسم لمعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى فإنّه نوع من الرجوع، ولا فعل له يجري عليه))(٦).

وعرّف ابن عقيل(ت ٧٦٩هـ) اسم المصدر: ((ما ساوى المصدر في الدلالة عليه [على معناه] وخالفه – بخلوه لفظاً وتقديراً – من بعض ما في فعله دون تعويض كعطاء فإنّه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة

(١) ينظر: الصِّحاح: ١٥٥/٤(مزق)، و٢١٠/١٠ (كذب)، ولسان العرب: ٣٤٣/١٠ (مزق) و٧٠٧/١ (كذب).
(٢) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٥٨/٢ (كذب).
(٣) ينظر: العدول الصرفي في القرآن الكريم – دراسة دلالية – (دكتوراه) ، هلال علي محمود الجحيشي، كلية الآداب، جامعة الموصل ، لسنة ٢٠٠٥م ،: ٥٤، والكتاب: ٧٦/٤.
(٤) ينظر: الكشّاف: ٥٦٨/٣.
(٥) الكتاب: ٨١/٤، وينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٣٢، والمصادر في القرآن الكريم: ١٠٤.
(٦) الأمالي النحوية آمالي القرآن الكريم (ابن الحاجب): ١٢٦/٤.

في فعله، وهو خال منهما لفظاً و تقديراً، ولم يعوّض عنها بشيء))[١]. أما المُحْدَثُون فالأستاذ عباس حسن قال: ((إن عدداً من المحققين ينكر وجود قسم مستقل، يطلق عليه اسم المصدر وحجته ما سبق ذكره، وأنّ تعريف المصدر ينطبق عليه، وهذا رأي قوي ودفعه عسير))[٢]، بينما يرى الدكتور فاضل السامرائي: ((أنّ اسم المصدر ما خرج من قياس المصدر فيما كان فيه المصدر قياساً نحو: عِشرة وقِبلة))[٣].

والحقيقة أنّ اسم المصدر يشكل ظاهرة لغوية، ولا مجال إلى إلغائها، إذ هي حاجة معنوية احتاج إليها العربي في الكلام، لإعطاء معنى الحدث اسما له استعماله الخاص في اللغة، وهذه الأسماء تحفظ ولا يقاس عليها [٤].

وقد أكد الزَّبيدي أنّ اسم المصدر هو ما جاء على غير سمت فعله نحو كرم إكراماً[٥]، وقد فرّق بين المصدر واسمه قال:((فالمصدر من سبح تسبيح والاسم سبحان يقوم مقام المصدر))[٦] .

وكذلك فرّق بين الاسم (شِق) ومصدره (شَقَّ)[٧] في البنية قال: ((وقال أبو عبيدة: الشَّق: المشقة، والجهد، والعناء، وزاد الراغب: الانكسار الذي يلحق النفس، والبدن ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ – ويكسر – وأكثر

(١) شرح ابن عقيل:٩٨/٢.
(٢) النحو الوافي (الأستاذ عباس حسن): ٢١٠/٢.
(٣) معاني النحو (د٠ فاضل السامرائي): ١٥٨/٣.
(٤) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٣٥.
(٥) ينظر:تاج العروس(ط.ف): ٤ /٩٣(سلح).
(٦)المصدر نفسه:٤ /٧٧(سبح) و :٣١٧/٥ (وعد)، و: ٢٤٨/١١(متع).
(٧) ينظر الجدول الإحصائي.

القرّاء على كسر الشين، معناه إلا بجهد الأنفس (أو بالكسر اسم وبالفتح مصدر) قاله اللحياني: قال ابن سيده: لا أعرف عن غيره))[١].

ذكر الأزهري وابن منظور الشاهد[٢]، والزَّبيدي لم يفرّق معنوياً بين البنائين، وجوّز الشوكاني: (أنْ يكون معنى شق- بالكسر – أي النصف ،وعليه فمراد الآية لم تكونوا بالغيه إلا بذهاب نصف الأنفس من التعب))[٣]، وهذا كله كان على الزَّبيدي تسجيله؛ لأنّ المعنى من مسؤوليات المعجمي.

ومن أمثلة اسم المصدر في تاج العروس (نبات) قال الزَّبيدي: ((قال الليث: كل ما انبت الله في الأرض فهو نبت، والنبات فعله، ويجري مجرى اسمه،يقال: أنبت الله النبات إنباتاً، وقال الفراء: إنّ النبات اسم يقوم مقام المصدر، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾[٤] قال الزجّاج: أي جعل نشؤها نشؤاً حسناً، وجاء نباتاً على لفظ نبت، على معنى نبت نباتاً حسناً، وفي التنزيل: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا ﴾[٥] جاء المصدر فيه على غير وزن الفعل، وله نظائر))[٦].

ذكر سيبويه الشاهد في باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل؛ لأنّ المعنى واحد، وعلق على الآية قائلاً: ((لأنّه إذا قال: أنبته فكأنّه قال: قد نبت))[٧] وقد أغفل الزَّبيدي هذا الرأي على الرغم مما عُرف عنه جمع الشوارد في أغلب المواد اللغوية، ورأي سيبويه يُلجأ لتقدير محذوف ،أو حمل الفعل على المعنى فكأنّه قال:

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٣/ ٢٤٦ (شقق)، وينظر: مجاز القرآن: ١/ ٣٥٦، والمحكم والمحيط الأعظم: ٩٥/٦ (شقق). وينظر: المفردات في ألفاظ القرآن: ٧٨٧ (نبت)، والآية في سورة النحل/٧.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٠٤/٨-٢٠٥ (شق)، ولسان العرب:١٨٢٠١٨٣/١٠ (شق).
(٣) فتح القدير: ١٤٨/٣.
(٤) سورة آل عمران/٣٧.
(٥) سورة نوح/ ١٧.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ١٤٢/٣-١٤٣ (نبت)، وينظر: العين :١٢٩/٨(نبت)، ،ومعاني القرآن وإعرابه: ٤٠٢/١. وقول الفراء غير موجود في معانيه ،ينظر:معاني القرآن (للفرّاء):٢٠٨/١ و١٣٣/٣.
(٧) الكتاب: ٨١/٤.

وأنبتها فنبتت هي نباتاً حسناً[١]، ولم يصّرح باسمية (نباتاً) سوى الفراء، كما نقل الزَّبيدي عن ابن منظور والأزهري[٢].

رابعاً: أبنية المصادر التي جاءت على وزن اسمي الفاعل والمفعول وشواهدها القرآنية

من سنن العرب اللغوية: إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر نحو ﴿ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[٣] والفاعل مقام المصدر نحو ﴿ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[٤] أي تكذيب، تكذيب، والمفعول مقام المصدر نحو ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾[٥] أي الفتنة ، وهذا يوسم يوسم بالتعويض [٦].

((وقد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول كقولك: قمت قائماً... والفاضلة، والكافية، والدالة، ومنه الميسور والمعسور، والمرفوع، والمفعول، والمجلود، والمفتون))[٧]، أما سيبويه فقد منع ذلك وعَدَّ ما جاء على وزن اسم المفعول مصادر ميمية[٨]، وقررت الدكتورة خديجة الحمداني مجيء المصدر على اسم الفاعل واسم المفعول بقلّة[٩].

أما رأي سيبويه فقال: ((هذا باب نظائر ما ذكرنا ما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة ... وأما قوله: دعه إلى ميسوره ودع معسوره، فإنّما يجيء هذا على المفعول كأنّه قال: دعه إلى أمر يؤسر فيه أو يُعسر فيه، وكذلك المرفوع

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (أبو الفرج بن الجوزي): ٣٢٢/١.
(٢) ينظر:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (الفيومي): ٣٥٩/١ (فصل يجيء اسم المفعول بمعنى المصدر).
(٣) سورة محمد/٤.
(٤) سورة الواقعة/٢.
(٥) سورة القلم/٦.
(٦) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٢٤٦/٢.
(٧) المفصل: ٢٧٧، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١٧٤/١٠-١٧٥، ودقائق التصريف: ٥٦-٥٨، وحاشية الصبّان: ٣٠٩/٢-٣١٠.
(٨) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب:٩٢.
(٩) ينظر: المصدر نفسه.

والموضوع، كأنّه يقول: له ما يرفعه وله ما يضعه، وكذلك المعقول كأنّه يقول: عُقل له شيء أي حُبس له لُبُّه وشُدّد، ويستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدراً؛ لأنّ في هذا دليلاً عليه)) [١]. وقد رأى الفيومي (ت ٧٧٩ هـ) أنّ سيبويه يتأوّل ما ورد على معسور[٢] .

وقد عَدَّ ابن خالويه ذلك من غرائب المصادر، إذ قال: ((ليس في كلام العرب: مصدر على مفعول إلا قولهم فلان لا معقول له، ولا مجلود، أي لا عقل له ولا جلد، والكاذبة، والعافية والعاقبة مصادر، قال الله تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾))[٣].

ولم يتطرق سيبويه في كتابه إلى ما جاء من مصادر على زنة (فاعل)[٤]، وفي تاج العروس جاءت مصادر على زنة اسم المفعول واسم الفاعل مصرّح بها، وهذا يعني مخالفته رأي سيبويه القاضي بعَدِّ ما جاء من مصادر على زنة اسم المفعول مصادراً ميمية.

قال الزَّبيدي: ((والفِتنة – بالكسر– الخِبرة.. والمكروه كالمفتون صيغ المصدر على لفظ المفعول كالمعقول والمجلود، ومنه قوله تعالى:﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[٥] قال الجوهري: الباء زائدة كما زيدتْ في قوله تعالى:﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[٦]، والمفتون: الفتنة وهو مصدر كالمحلوف، والمعقول،...

(١) الكتاب: ٤/٩٥-٩٧.
(٢)ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/٣٥٩ (فصل يجيء اسم المفعول بمعنى المصدر).
المصدر).
(٣) ليس في كلام العرب: ٣٤٥، والآية في سورة الواقعة/١-٢.
(٤) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ٩٢.
(٥) سورة القلم/٥-٦.
(٦) سورة الإسراء/٩٦.

قال ابن بريّ: إذا كانت الباء زائدة فالمفتون الإنسان،وليس بمصدر فإنْ جُعلتْ الباء غير زائدة فالمفتون مصدر بمعنى الفتون.))[1].

يلحظ إغفال الزَّبيدي رأي سيبويه الذي رفض مجيء المصدر على مفعول ومخالفته، ولكنّ منهجه يفرض عليه إيراد رأي سيبويه ،وإنْ كان مخالفاً له ، ولكنه ذهب الى هذا الرأي تبعاً للمعجميين ، والعدول عن (فِعْلة) فتنة إلى (مفعول) جاء (للدلالة على أنّ المراد الذات التي تلبستْ حقيقة بالفتون فحادتْ عن الحقّ وضلتْ عنه...))[2].

وقد جاءت في تاج العروس مصادر على زنة اسم الفاعل[3]، قال الزَّبيدي: ((وقد توضع الباقية، موضع المصدر قال تعالى:﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ أي بقاء كما في الصِّحاح، وهو قول الفرّاء: ويقال: هل ترى منهم باقية، كل ذلك في العربية جائز حسن، ويقال: ما بقيت منهم باقية، ولا وقاهم الله واقية، وقال الراغب في تفسير الآية: أي من جماعة باقية، وقيل معناه بقية، وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل، وما هو على مفعول، والأول أصح، انتهى))[4].

نقل الزَّبيدي الشاهد عن الجوهري، وقد أورده ابن منظور ومن قبلهما جاء عند الأزهري[5]، ويوحي سكوت الزَّبيدي بالحيرة فجعل (الباقية) في موضع مصدر، وجوّز أنْ يكون اسماً عن الراغب على تقدير محذوف.

وجاء على (فاعلة) (كاشفة) قال الزَّبيدي: ((الكشف كالضّرب، والكاشفة: الإظهار الأخير من المصادر التي جاءت على فاعلة، كالعاقبة، والكاذبة، قال تعالى:﴿ لَيْسَ

(١) تاج العروس (ط.ف): ٤٢٤/١٨ (فتن)، وينظر: كتاب التنبيه والإيضاح :٢٩٤/٥، القاموس المحيط: ٢٥٤/٤-٢٥٥، والصحاح: ٢١٧٦/٦ (فتن)، وتهذيب اللغة: ٢١٣/١٤ (تنف)، ولسان العرب: ٣١٨/١٣ (فتن).
(٢) العدول الصرفي في القرآن الكريم: ٥٧.
(٣) ينظر الجدول الإحصائي.
(٤)تاج العروس (ط.ف): ٢١٠/١٩ (بقي)،وينظر:معاني القرآن (للفرّاء): /١٨٠ ، والمفردات في ألفاظ القرآن:١٣٩(بقي)، القاموس المحيط: ٢٩٨/٤ (بقي)، والآية في سورة الحاقة/٨.
(٥) ينظر: وتهذيب اللغة: ٢٦١/٩ (بقي)، الصحاح: ١٢١٠/١ (كذب)، و٢٢٨٣/٦ (بقي)، ولسان العرب: العرب: ٧٠٦/١ (كذب)، و٨٠/١٤ (بقي).

لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ أي كشف وإظهار، وقال ثعلب: الهاء للمبالغة، وقيل: إنّما دخلت الهاء ليساجع قوله:﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾))[١].

والشاهد عن ابن سيده بتصرف، ولم يعزُه إليه[٢]، وأورده ابن منظور، وعلّق بعد الآية ((ومثله كثير في كلام العرب))[٣] والزَّبيدي كعادته لم يرجّح رأياً، وفي آراء المعجميين المار ذكرهم في مصدرية (كاشفة احتملوا مصدريتها بقولهم:(وقيل،ويجوز)، وقال الفرّاء في معنى الآية: ((ليس يعلمها كاشف دون الله،..، وتأنيث (الكاشفة) كقولك ما لفلان باقية: أي بقاء، والعاقبة، والعافية، وليس له ناهية كل ذلك في معنى المصدر))[٤].

وبذا تجلى أنّ استعمال المصدر على زنة اسمي الفاعل المفعول ظاهرة ذهب إليها المعجميون، أما اللغويون فلم يصرّحوا بهذا، و الزَّبيدي قد قَلّد المعجمات التي سبقته ولم يخالفهم، وإنْ لم تجد له رأياً أو توجيهاً لغوياً صريحاً، وتنحو الدراسة مع رأي سيبويه أنْ لا مصدر على زنة اسم الفاعل، ولا على اسم المفعول، وإنّما استُعمل في التعبير القرآني على زنتهما، أُتي به لمعان ومداليل تحملها أبنية المشتقات.

(١) تاج العروس(ط.ف):٤٥٦/١٢(كشف)،وينظر:(ط٠ك):٣١٢/٢٢(كشف)،والآيتان في سورة النجم/٥٨ ـ٥٧ ٠
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٨٩/٦ (كشف).
(٣) لسان العرب: ١٤٠/٤ (جمهر) وينظر: ٣٠٠/٩ (كشف).
(٤) معاني القرآن (للفرّاء): ١٠٣/٣ .

الفصل الثاني

أبنية المشتقات

وشواهدها القرآنية

الفصل الثاني
أبنية المشتقات وشواهدها القرآنية

تسلك اللغات ومنّها اللغة العربية سُبُلاً عديدة للمحافظة على حياتها وديمومتها، ومن هذه السُّبل تكثير ألفاظها وتوليدها عن طريق عمليات الاشتقاق، على وفق معايير وُجدتْ في بنيتها، فقنّنها اللغويون، وفي رأي الدكتور رمضان عبد التواب أنّ الاشتقاق: ((إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات، وتتسع، ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التّعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة))[١].

وتنقسم الأسماء في اللغة العربية إلى جامد ومشتق، فالجامد ما لم يُؤخذ من غيره، ودلّ على حدث، أو معنى في غير ملاحظة صفة[٢]، والمشتق عرّفه الكفوي (ت١٠٩٤هـ) بـ((اقتطاع فرع من أصل، يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل، وقيل: أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى))[٣].

وقال الرَّضي: ((الاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى، أو كونهما مأخوذين من أصل واحد))[٤].

وقد جمعت الدكتورة خديجة الحديثي الآراء في حدِّ الاشتقاق فعرّفته: ((أخذ كلمة أو أكثر من أخرى، لمناسبة بين المأخوذ منه في الأصل اللفظي أو المعنوي، ليدلّ بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها، أو حركاتها، أو هما معاً))[٥].

---

(١) فصول في فقه العربية(د. رمضان عبد التواب): ٢٩، وينظر: فقه اللغة (المبارك): ١١١.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٥/١، وشذا العرف: ٤٩، والصرف الوافي (هادي نهر): ٥٨.
(٣)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (الكفوي):١١٧ (شقق)،وينظر:الأشباه والنظائر:٥٦/١.
(٤) شرح شافية ابن الحاجب: ٣٣٤/٢.
(٥) أبنية الصرف: ٢٤٦، وينظر: من أسرار اللغة (د. إبراهيم أنيس): ٥٢.

وقد حدد ابن جني الاشتقاق بضربين: الكبير والصّغير ((فالصّغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأنْ تَأخذ أصلاً من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه، وإنْ اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى السَّلام في تصرّفه نحو (سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم) ...، وأما الاشتقاق الأكبر فهو أنْ تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً... نحو: (كلم، وكمل، وملك، ومكل، ولكم، ولمك...)))[1].

وأهم القسمين عند الصرفيين هو الصّغير[2]، ((إذ إنّ مادة (سَلَمَ) ومشتقاتها قد تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث – دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ المشتقات – كالفعل حيث يدل على الحدث والزمان، وكاسم الفاعل حيث يدل على الحدث وصاحبه، ومثلهما أسماء الزمان والمكان، وصيغ المبالغة، وغير ذلك من المشتقات))[3].

والمشتق عند النحويين هو ما جرى مجرى الفعل أي أَخَذَ حكمه، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل؛ لأنّ المشتق عندهم لا بدّ أنْ يتحمل ضميراً، أو يرفع اسماً ظاهراً[4].

أما المشتقات عند الصَّرفيين فهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصّفة المشبهة، وأبنية المبالغة، واسم التّفضيل، وأسما الزّمان والمكان، واسم الآلة؛ لأنّ المقصود بالمشتقات عندهم هي الأسماء فقط، وأمّا اللغويون فالمشتقات عندهم أوسع؛ لأنّهم يشتقون من أسماء الأعيان كما يقولون في بعض الجوامد أنّها مشتقة كالخيل من (الخُيلاء)، والإنسان من (الأنس) أو (النسيان) [5].

---

(١) الخصائص: ١٣٤/٢.
(٢) ينظر: شذا العرف: ٥٠.
(٣) الصرف الوافي: ٥٩.
(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٠٦/١.
(٥) ينظر: أبنية الصرف: ٢٤٧ .

وقضية أصل الاشتقاق، والخلاف البصري الكوفي فيها قد حظيت بالبحث والتنقيب قديماً، وتكرارها من فضول الكلام[١]. وأياً كان الأصل ففي الاشتقاق أخذ عن آخر من أجل التوالد، ورفد المعجم اللغوي مزيدا من المفردات والألفاظ، ذات المداليل المتباينة، مواكبة لعملية التواصل الحضاري، ((فالاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تتخلف))[٢].

الاشتقاق عند الزَّبيدي

عَرّف الزّبيدي الاشتقاق أنّه: ((بنيان الشيء من المرتجل، وفي الصِّحاح: الأخذ في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد، وهو مجاز، قال ومنه سُميّ أخذ الكلمة من الكلمة اشتقاقاً، وهو على قسمين صغير وكبير))[٣].

والاشتقاق عنده: ((يكون في اللغة الواحدة، بعضها من بعض؛ لأنّه نتاج وتوليد، ومحال أنْ تلد المرأة إلا إنساناً))[٤]، وقد وردت في تاج العروس مصطلحات كـــ(أهل الاشتقاق، وأرباب الاشتقاق، وأصحاب الاشتقاق، وأئمة الاشتقاق) ويبدو أنّه يقصد ((اللغويين من المحققين، والعارفين بمواقع الألفاظ، ومناسب الاشتقاق، وأصحاب النّظر في أصول العربية، وأهل التصريف))[٥]، وعَدَّ منهم الراغب والصغاني[٦]، وعَدَّ الزَّبيدي رسالة أبي بكر محمد بن السّري (ت٣١٦هـــ)* في الاشتقاق أهم ما وُضع في هذا الفن [٧]. ومن كتب الاشتقاق التي أخذ عنها ما يأتي:

---

(١) للمستزيد ينظر: الإنصاف: ٤/مسألة رقم (١)، والأصول: ١٥٩/١، والإيضاح في علل النحو: ٥٦، والأشباه والنظائر: ٥٧/١.
(٢) في التطبيق النحوي والصرفي (د.عبده الراجحي):٤٥١، وينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (د.صالح الفاخوري):١٩٢.
(٣) تاج العروس (ط.ك): ٥٢٢/٢٥-٥٢٣ (شقق)، وينظر: الصِّحاح: ١٥٠٣/٤ (شقق)، والقاموس المحيط:٢٥١/٣(شقق).
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٢٨/١ (المقصد السادس: المعرّب).
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٩٧/٦ (بطر)، وينظر: ٥٤٠/٤ (ردد).
(٦) ينظر : تاج العروس (ط.ف): ٣٦٣/٦ (خمر).
*. وهو ابن السّراج محمد بن السّري بن سهل، ينظر: الأعلام: ١٣٦/٦.
(٧) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٦٠/١ (المقصد السادس)،(ط.ك):٢٩/١.

١. كتاب الاشتقاق للأصمعي (ت ٢١٦هـ)[١].

٢. كتاب الاشتقاق للمبرّد[٢].

٣. كتاب الاشتقاق لابن دريد (ت٣٢١هـ) وورد هذا بكثرة[٣].

٤. كتاب الاشتقاق لأبي الفتح ابن جني[٤].

٥. مبحث الاشتقاق في سرِّ الصّناعة لابن جني[٥].

وتطبيق ظاهرة الاشتقاق في تاج العروس، لا يتعدّى ضربي الاشتقاق اللَذين حدّهما ابن جني، وفيما يأتي بعض الأمثلة التي تخص توظيف الزَّبيدي للاشتقاق :

ومن المعاني المتأتية من التقليبات قال: ((باللُّغى جمع لغة كبُرة وبُرًى أي الأصوات والحروف الدالة على المعاني مأخوذة من لَغوتُ أي تكلمتُ، ودائرة الأخذ أوسع من دائرة الاشتقاق))[٦]، وقد يعبر الزَّبيدي عنه بجناس الاشتقاق مثلاً بين القيصوم والقصيم، والجادي والمجتدي[٧] وفي هذا إشارة لبعض المشتقات.

وقد يستعمل الاشتقاق في تأصيل الألفاظ قال: ((ونقل شيخنا عن بعض أهل الاشتقاق أنّ أصل المواطأة أنْ يطأ الرَّجُل برِجله مكان رِجل صاحبه، ثم استُعمل في كل موافقة))[٨]، وفي موضوع التّعدي واللّزوم قال: ((ونقل شيخنا عن أهل الاشتقاق والتصريف أنّ رَدّ يتعدّى إلى مفعول ثان بإلى، عند إرادة الإكرام، وبعلى عند إرادة الإهانة))[٩]، ويستعمله في الوقوف على معنى الكلمات قال: ((والرشيد في كل ما يحمد عند أرباب الاشتقاق))[١٠]، أو فيما يخص أوزان اللفظة نحو ((ونقل شيخنا

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٥٧/١٣ (زبرق) ،طبع بتحقيق:د. رمضان عبد التواب.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦١٨/١٧ (كسم).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (ط.ف): ١٧١/١ (سبأ)، و٢٣٦/٣ (عدث)، و٢٠١/٥ (سرهد)، و٣٨٣/١٦ (شتم)، حققه :د. عبد السلام هارون .
(٤) ينظر: تاج العروس: (ط.ف): ٦٠/٢ (زنب).
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٣٤/١١ (عيع).،حققه : د.حسن هنداوي.
(٦)المصدر نفسه (ط.ف): ٦٩/١(شرح خطبة المؤلف)، وينظر: ٤٩٩/١ (ذنب).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٧٠/١ (شرح خطبة المؤلف).
(٨) المصدر نفسه : ٢٧٩/١ (وطأ)، و٤٨٨/٢ (هذب)، و٥٠٤/١٥ (عقل)، و٦٩/٦ (برر).
(٩) المصدر نفسه : (ط.ف): ٤٥٠/٤ (رد)، وينظر: ١٠٤/٥ (رأم).
(١٠)المصدر نفسه: ٤٥٣/٤ (رشد)، ٣٨١/٥ (عوذ)، ٣١٥/٢ (قرب).

عن أهل الاشتقاق أنّ فُعَال – بالضم– هو المشهور، والمقيس في الأصوات كالصُراخ))[1].

وفي التَّبادل الصَّوتي قال: ((الدّال بدل من الطّاء في الاسنفط عن أرباب الاشتقاق))[2]، وفيما يخص الهمز في اللفظة من جهة الأصالة قال: ((ومما يُهمز مّما ليس أصله الهمز من جهة الاشتقاق))[3]، ولكنّه لم يتعرض لما يخصّ الصَّرفيين وهي المشتقات إلا قليلاً، وفيما يأتي أبنية المشتقات التي اسْتَشْهَدَ بها الزَّبيدي من القرآن الكريم، مرتبة على وفق التَّرتيب المتعارف في كتب الصَّرفيين.

(١) تاج العروس (ط.ف): ٢٢٥/٣ (شعث)، ١٤٥/٨ (لمز)، ٢١١/٩ (نفش)، ٥١٦/١٥ (علل).
(٢) المصدر نفسه (ط.ف): ٣٣/٥ (سفد).
(٣) المصدر نفسه (ط.ف): ٢٦٦/١ (نشأ).

المبحث الأول

أولاً:أبنية اسم الفاعل وشواهدها القرآنية

وسم سيبويه اسم الفاعل بالاسم الجاري مجرى الفعل قال:((هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل))[١]، وقال: ((فأما فَعَل يَفْعَل ومصدره فقتل يقتل قتلاً، والاسم قاتل))[٢]. وعرّفه ابن الحاجب أنّه: ((ما اشتُق من فعل لمن قام به، بمعنى الحدوث))[٣].

وكذا حدّه المحدثون فاسم الفاعل:((صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت)) [٤].

ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد على زنة فاعل، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه بكسر ما قبل آخره وتصديره بميم مضمومة[٥]، قال ابن مالك :

كَفَاعِلٍ صُغ اسْمَ فَاعِلٍ إذَا مِن ذي ثَلاثَةٍ يكُونُ كَغَذَا[٦]

والزَّبيدي صاحب تاج العروس اتّبع النّحاة في نظرته لاسم الفاعل ((نحو شاعر من شَعَرَ فأجرى اسم الفاعل صفة للشّعر))[٧]، وإنّ اسم الفاعل هو الجاري على الفعل[٨] وقرر أنّ ((اسم الفاعل من غير الثلاثي، قلّما يجيء بفتح ما قبل الآخر نحو

(١) الكتاب: ١٠٨/١.
(٢) الكتاب: ٥/٤.
(٣) الكافية في النحو (ابن الحاجب): ١٩٨/٢، وينظر: شرح المفصّل: ٨٠/٦.
(٤) جامع الدروس العربية: ١٣٢، و ينظر: شذا العرف: ٥٥، أبنية الصرف: ٢٥٩ ، والنحو الوافي: ٢٣٨/٣.
(٥) ينظر : شرح التسهيل: ٧٠/٣، والكافية في النحو: ١٩٨/٢، والمقتضب: ١١٢/٢، وهمع الهوامع: ٢٨٧/٣.
(٦) شرح ابن عقيل: ١٣٤/٢.
(٧) تاج العروس (ط.ف): ٤٦/٨ (حرز)، وينظر: (ط.ف): ٥١٤/١٢ (وصف).
(٨) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢٤٧/٧ (عقر).

مضَر))[1]. وقد استعمل بعض الأمثلة للدلالة على صيغة اسم الفاعل نحو مُلبّي كمحدِّث[2]، ومجرِّب على صيغة اسم الفاعل كمحدّث[3]، أو يذكره بعد مصدر الفعل كقوله :عال يعيل فهو عائل[4].

أبنية اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد

أولاً:اسم الفاعل من الصحيح : (السالم كعاصف...، والمهموز كخاسئ...)[5].

ثانياً: اسم الفاعل من المعتل الأجوف قال سيبويه: ((اعلم أنّ فاعلاً منها مهموز العين وذلك أنّهم يكرهون أنْ يجيء على الأصل مجيء ما لا يعتل فعل منه، ولم يصلوا إلى الإسكان من الألف، و كرهوا الإسكان والحذف فيه، فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء إذا كانتا معتلتين، وكانتا بعد الألفات))[6].

وشاهده (عائل) قال الزَّبيدي: ((عال يعيل عيلاً وعيلة وعيولاً فهو عائل قال تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾ أي أزال عنك فقر النفس، وجعل لك الغناء الأكبر المعني بقوله (الغنى غنى النفس، أو وجدك فقيراً إلى رحمة الله وعفوه، فأغناك* بما تقدم من ذنبك وما تأخر)) .[7]

ذكر الشّاهد الراغب الأصفهاني (ت. ٤٢٥هـ) ولكنّ الزَّبيدي أغفل أنّ عال يعول من الأجوف الواوي بمعنى كثر عياله[8]، واقتصر على أنّ عال يعيل بمعنى

(١) تاج العروس (ط.ف): ٤٨٦/٧ (مضر).
(٢) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢٤٢/١ (لبأ)، وينظر: (ط.ف): ٤٣٩/١٧ (طعم).
(٣) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٦٠/١ (جرب).
(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٥٣٣/١٥ (عيل).
(٥) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٦) الكتاب: ٣٤٨/٤.
*. أي (بأن غفر لك ما تقدم) ينظر: هامش تاج العروس (ط.ك): ٨٠/٣٠ (عيل).
(٧) تاج العروس (ط.ف): ٢٣٣/١٥ (عيل)، والآية في سورة الضحى/١٨.
(٨) ينظر: وتهذيب اللغة: ١٠٤/٣ (وجد)، المفردات في ألفاظ القرآن:٥٩٧(عيل)، ، ولسان العرب: ٤٨١/١١ (عول).

افتقر وكذا وجّه المفسرون معنى الآية فالعائل هو الفقير الذي لا مال له[١]، وقيل: ((تعول أقواماً بالعلم فأغناك بهم))[٢].

أبنية اسم الفاعل من غير الثلاثي

أولاً :المزيد بحرف واحد من الصحيح على زنة(مفعّل) كمكلّبين، ومن المعتل مريب ومنيب[٣].

ثانياً : المزيد بحرفين ومثاله من الصحيح على زنة (مُفتعل) (مُدّثر) قال: الزَّبيدي: ((تدثّر فلان بالدِّثار تدثّراً، وادّثر فهو مُدّثِّر، والأصل مُتَدَثّر أُدغمت التاء في الدال، وقال الفرّاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ بمعنى المُتدثِّر بـــثـــيـــابه إذا نام))[٤].

ذكر الشّاهد ابن منظور نصاً[٥]، وعلّة الإدغام وحدة مخرج التاء والطاء قال سيبويه :((مّما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء))[٦]، وقرر إبدال الدال مكان التاء[٧]؛ لأنّهما ((أُختان ويفرق بينهما جهر الأولى وهمس الثانية))[٨].

وقد استدلتْ الدراسة على صيغة اسم الفاعل بقول الزَّبيدي : (فهو مُدِّثر) ((وهذه الكلمة [المُدِّثر] لا تختص بلبس الدِّثار ونحوه، وإنّما المُتدثّر بما يحيط به، والمتغطي بما يحجبه عن الاجتهاد والفعالية، من خمول وسكون وكسل وبما يمنعه عن الحركة والعمل وتعلقات زائدة))[٩].

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٨٤/١٠، و الميزان: ٣١١/٢.
(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن (الشيخ الطبرسي): ٣٨٤/١٠.
(٣) ينظر الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٣٩٣/٦ (دثر)، ، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٢٠٠/٣، والآية في سورة المدثر/١ .
(٥) ينظر: لسان العرب: ٢٧٦/٤ (دثر).
(٦) الكتاب: ٤٣٥/٤.
(٧) ينظر : الكتاب: ٤٧٩/٤، والممتع الكبير في التصريف: ٢٣٦.
(٨) دراسة الصوت اللغوي (د.أحمد مختار عمر): ٣١٦.
(٩) التحقيق في كلمات القرآن: ١٩٦/٣ (دثر).

فاعل بمعنى مفعول

قد يأتي فاعل بمعنى مفعول نحو قوله تعالى ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾[1] أي مدفوق، ويُحمل على النّسب كنابل وناشب[2]، و((تقول العرب: سرّ كاتم أي مكتوم، ومكان عامر أي معمور))[3]. والزَّبيدي لم يخرج من هذه الدائرة فقد كثُر احتجاجه بقوله تعالى: ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[4]، وقوله: ﴿ مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾[5]، شاهداً على فاعل بمعنى مفعول بكثرة[6]، وحمله على نية النّسب قال: ((ساف على النّسب أو يكون فاعلاً بمعنى مفعول))[7]، واستشهد في تاج العروس بكثرة من الثلاثي المجرد[8].

قال الزَّبيدي: ((وقوله تعالى: ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ أي مرضية كقولهم ناصب، كما في الصِّحاح، وفي المحكم عن سيبويه هو على النَسب أي ذات رضا...))[9].

ملأ الشّاهد مساحة في كتب اللغويين، فوجهوه على ((معنى النّسب عند الخليل، مع دخول التاء، وجعلها للمبالغة كما في علاّمة خلاف الظاهر))[10]، وهذا من النّسب غير القياسي[11]، قال سيبويه: ((وقال الخليل: إنّما قالوا عيشة راضية... على ذات رضا))[12]، ويُحتمل ((ألزموه الهاء؛ لأنّ الياء تسقط لو لم تكن هاء، فرأوا ذلك إخلالاً كما قالوا ناقة متلية، فألزموها الهاء بسبب الياء))[13]، والزَّبيدي نقل عن

(١) سورة الطارق/٦.
(٢) ينظر: معاني القرآن (الفراء): ١٨٢/٣ و- ٢٥٥،و شرح الرضي على الكافية: ٤١٥/٣.
(٣) فقه اللغة وأسرار العربية (الثعالبي): ٥٧٤/٢، وينظر: شرح التسهيل ٢٧٠/٣، وشذا العرف: ٥٥، وجامع الدروس العربية: ١٣٣ ومعاني الأبنية: ٥٨.
(٤) سورة الحاقة/٢١.
(٥) سورة الطارق/٦.
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٢٩/٢ (قطب)، و٣٨٠/٥ (عوذ)، و٣٢٠/٧ (عمر)، و١٠٦/١٠ (عوض)، و٣٣٧/١٤ (سحل)، و٧١٢/١٧ (نوم).
(٧) تاج العروس (ط.ف): ٥٢٧/١٩ (سفى).
(٨) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٩) تاج العروس (ط.ف): ٤٦٣/١٩ (رضو)، ، وينظر: والكتاب ٣٨٢/٣، والصحاح: ٣٥٧/٦ (رضا)، والمحكم: ٤٤/٨ (رضو)، وشرح شافية ابن الحاجب: ٨٧/٢ ،والآية في سورة الحاقة/٢١.
(١٠) شرح الرضي على الكافية: ٣٣١/٣، وينظر: العين: ٦٥/٢ (عرف)، والمخصص: ٣٩٩/٤-٤٠٠.
(١١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٦٥ .
(١٢) الكتاب: ٣٨٢/٣.
(١٣) المخصص: ٣٩٩/٤-٤٠٠.

المعجمات لا عــن سيبويه، وأهمل محور عمله وهو المعنى وإعجامه فالرِّضا صفة للأشخاص استعملها القرآن الكريم للحياة [١] وكان على الزَّبيدي الإلماع لذلك فإسناد اسم الفاعل للمعيشة من المجاز وهو لصاحب المعيشة[٢] ((وهذا لمضاهاته لما هو في ملابسة الفعل))[٣].

ثانياً: أبنية صيغ المبالغة و شواهدها القرآنية

تتشعب هذه الصيغ من اسم الفاعل، إذا أُريد كثرة الحدث، وتأكيده وتقويته، وهذا يتأتى من المبالغة فيه قال سيبويه: ((وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل؛ لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنّه يريد أنْ يُحدِّث عن المبالغة،{ فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى، فَعُول،وفَعّال، وفَعِل}، وقد جاء فعيل كرحيم، وعليم، وقدير، وسميع، وبصير...))[٤].

فصيغ المبالغة فرع من اسم الفاعل؛لأنّ فاعلاً هو الأصل ولذا تأخذ عمله وأحكامه[٥]،وإنّما يُعدل إلى (فَعّال) للمبالغة، فإذا لم ترد المبالغة جيء به على الأصل؛ لأنّه ليس فيه تكثير فتقول: رَجَل قَتّال إذا كان كثير القتل[٦]، فالزيادة في بناء اللفظ تقتضي الزيادة غالباً في المعنى، فقالوا وضّاء وجُمّال حيث أرادوا المبالغة، فزادوا في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه [٧].

ونظر المُحْدَثون لصيغ المبالغة على أنّها ((أسماء تُشتق من الأفعال، للدلالة على اسم الفاعل، مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه))[٨].

(١) ينظر: الأمثل: ٥٨١/١٨.
(٢) ينظر: الميزان: ٣٩٩/١٩، وتفسير فتح القدير: ٢٨٤/٥.
(٣) الإيضاح في علوم البلاغة (القزويني): ٢٨.
(٤) الكتاب: ١١٠/١، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك (الأشموني): ٣٤٢/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٦٩/٢.
(٥) ينظر: شرح المفصّل: ٧٠/٦، والأصول في النحو: ١٢٣/١.
(٦) ينظر : شرح المفصّل : ٧٠/٦ والمقتضب: ١١٣/٢.
(٧) ينظر:الخصائص: ٢٦٦/٣.
(٨) المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي (د. علي بو خدود) :٧٤، وينظر: شذا العرف: ٥٥، وأبنية الصرف: ٢٦٩، وتصريف الأسماء (قباوة): ١٥٣، وجامع الدروس: ١٤٢.

صياغتها

تُصاغ من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرّفة، والمتعدّية القابلة للتّفاوت، ما خلا (فَعّال) فإنّها تأتي من اللازم والمتعدّي، ولكثرة هذه الصيغة، وشدّة الحاجة إليها[١]، أقر مجمع اللغة العربية صياغتها من اللازم[٢]، ولم يتعرض سيبويه لقياس الصيغة والسّماع فيها[٣]، وهذه المسألة ((غير واضحة، ولم نجد هناك إشارة واضحة عند الأقدمين في تحديد ذلك))[٤]، ورأى الدكتور هادي نهر أنّ صيغ المبالغة صيغ سماعية في أوزان معروفة [٥].

والزَّبيدي عرض لمفهوم صيغ المبالغة على أنّها صفات[٦]، وتقع (مفعول، ومفعيل) على الذّكر والأنثى[٧]، وأورد بعض الصيغ نحو (أفعوّل[٨]، فَعِل[٩]، وفعيل[١٠]، ومِفْعَل، ومِفْعَال[١١]). ومن الشواهد التي وردتْ في تاج العروس :

١. فَعّال

وهي من الأبنية الكثيرة الورود في العربية، وتدل على تكثير الفعل وتكريره[١٢] وتأتي من الفعل الثلاثي المتعدّي واللاّزم ومثال اللاّزم في تاج العروس (أوّاه)[١٣].

(١) ينظر: الصرف الوافي: ٩٤-٩٥، وأبنية الصرف: ٢٦٩.
(٢) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة): الطبعة الأميرية: ج ٢، لسنة ١٩٦٣م : ٣٥ (القرارات).
(٣) ينظر: أبنية الصرف: ٢٧٠.
(٤) المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٤٩.
(٥) ينظر: الصرف الوافي: ٩٥.
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٥٨/٢ (كذب)، و(ط.ف): ٦٠٧/١٥ (قتل).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٢٢٣/٤ (نصح)، و٤٤٠ (نكح)، و(ط.ف): ٢٨٦/١٨ (سكن).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٢٣٣/٢ (عشب).
(٩) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٤٠٨/٤ (جهد).
(١٠) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٤٦/٥ (سهد).
(١١) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٢٨٤/٨ (درس).
(١٢) ينظر: الكتاب: ١١٠/١ ، والمقتضب: ١١٣/٢، وشرح المفصّل: ٧٠/٦.
(١٣) و ينظر: الجدول الإحصائي.

قال الزَّبيدي: ((والأوَّاه كشدَّاد: الموقن بالإجابة أو الدعاء، أي كثير الدعاء... أو الرحيم الرفيق القلب، وبه فُسِّرتْ الآية ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ ﴾ أو الفقيه، أو المؤمن بالحبشية وبكل ذلك فُسِّرتْ الآية...))[١].

ورد الشّاهد عند ابن سيده نصاً ،ولكنّ الزَّبيدي خصّه بالمبالغة حيث مثّل له بـــ(شَدّاد)[٢]، وكذا في اللِّسان ولكنّه لم يوظّفه للمبالغة ونقل عن الزّجاج (ت٣١١هـــ) ((الأوّاه: المتأوه شغفاً وفرقاً وقيل المتضرّع يقيناً أي إيقانا بالإجابة ولزوم الطاعة))[٣] ووجه العلاّمة المصطفوي الأوّاه بأنّه ((الذي يُظهر الحزن والتوجع إمّا من جهة قصوره، وإمّا بلحاظ الحبّ والشّوق، أو بسبب وجود عوالق وعلائق مادّية تمنع عن الوصول إلى ما يحب ويريد))[٤].

٢. فَعُول

ذكرها اللغويون[٥]، وتأتي من (فَعَل) اللازم والمتعدّي[٦]، ((وهو لمن دام منه الفعل))[٧] ومثّل الزَّبيدي لها بـــ(شَكُور)[٨].

قال: ((والشَّكُور كصَبُور: الكثير الشّكر... وفي التنزيل ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ وهو من أبنية المبالغة وهو الذي يجتهد في شكر ربه بطاعته،وأدائه ما وظّف عليه من عبادتها))[٩].

سُرد الشّاهد في المحكم واللّسان[١٠]، إلا أنّهما لم يصرّحا أنّه من أبنية المبالغة، و((شَكُور مبالغة الشاكر))[١١]، والعبد الشَّكُور هو نوح (عليه السلام) وُصف بكثرة الشكر

(١) تاج العروس (ط.ك): ١١/١٩ (أوه)، والآية في سورة هود/٧٥.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٤٩/٤-٤٥٠ (أوه).
(٣) لسان العرب: ٤٧٣/١٣ (أواه)، وينظر: معاني القرآن (للزجاج): ٤٧٣/٢.
(٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٩٩/١-٢٠٠ (أوه).
(٥) ينظر: الكتاب: ١١٠/١، والمقتضب: ١١٣/٢.
(٦) ينظر: أبنية الصرف: ٢٧١.
(٧) ديوان الأدب: ٨٥/١، وينظر: همع الهوامع: ٨٨/٥.
(٨) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٩) تاج العروس (ط.ك): ٢٢٧/١٢ (شكر)، والآية في سورة الإسراء/٣.
(١٠) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٨٠/٦ (شكر)، واللسان: ٤٢٤/٤ (شكر).
(١١) المعجم الوسيط: ٤٩٠ (شكر).

((فكأنّه مادّة معدة لتستهلك للشكر))[١]، وفي هذا حث لذريته على الشكر؛ لأنّه أفضل الطاعات لله سبحانه وتعالى بعد معرفته[٢] .

٣. فعيل

من أبنية المبالغة التي ذكرها سيبويه[٣]، وذهب الدكتور فاضل السّامرائي إلى أنّ هذا البناء منقول من (فعيل)، الذي هو من أبنية الصّفة المشبهة ... ليدل على الثبوت فيما هو خُلقة أو بمنزلتها كطويل وقصير...[٤]، ويصاغ من الفعل الثلاثي اللاّزم والمتعدّي[٥].

ومن شواهد تاج العروس على بناء (فَعِيل) (مجيد)[٦] قال الزَّبيدي: ((والمجيد فعيل للمبالغة، وهو من أسمائه تعالى في معنى الجليل والوهّاب قال تعالى: ﴿ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴾ قال الأزهري: الله تعالى هو المجيد تمجده بفعاله وتمجده خلقه لعظمته... وقال أبو إسحاق: أي كريم فمن خفض المجيد فمن صفة العرش، ومن رفع فمن صفة ذو، وقيل المجيد الكريم المتعال في صفات الله تعالى))[٧].

والشاهد ذُكر نصاً عند ابن سيده إلا أنّه لم يوجّهه في أبنية المبالغة[٨]، وأضاف ابن منظور ((فعيل أبلغ من فاعل فكأنّه يجمع معنى الجليل والوهّاب))[٩]، والمجيد من الصفات الخاصة بالله تعالى ولا تستعمل لغيره إلا قليلا[١٠].

---

(١) معاني الأبنية: ١١٥.
(٢) ينظر : فتح القدير: ٢٠٨/٣.
(٣) ينظر: الكتاب: ١١٠/١، والمقتضب: ١١٣/٢.
(٤) ينظر: معاني الأبنية: ١١٧.
(٥) ينظر: الدلالة الصرفية في شعر لبيد: ١٢٧.
(٦) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٧) تاج العروس (ط.ك): ١٥١/٩ (مجد)، وينظر: تهذيب اللغة: ٣٥٩/١٠ (مجد)، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٠٨/١٥ ،والآية في سورة البروج/١٥.
(٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥١/٧ (مجد).
(٩) لسان العرب: ٣٩٥/١ (مجد).
(١٠) ينظر : الأمثل: ٩٤/٢٠، وأسماء الله(للزجاجي):٢٦١.

٤. فُعَلَة

تطّرد وصفاً للمبالغة في معنى الفاعل[١]، وتأتي للدلالة على من كثُر منه الفعل وصار له كالعادة نحو ضُحَكَة لكثير الضِّحك[٢]، ((وبناء فُعَلَة يدلّ على أنّ ذلك عادة منه قد ضري بها ونحوهما اللّعنة والضِّحكة))[٣]، والشّاهد الوحيد على بناء (فُعَلَة) في تاج العروس (حُطَمَة).

قال الزَّبيدي: ((الحُطَمَة: الشّديدة من النيران تجعل كل شيء يُلقى فيها حطاماً، أي متحطّماً متكسّراً، وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ وهي اسم لجهنم؛ لأنّها تحطّم ما يُلقى فيها، وهو من أبنية المبالغة... أو باب لجهنم، كل ذلك من الحَطْم الذي هو الكسر والدّق))[٤].

انفرد الزَّبيدي بتوظيف الشّاهد في صيغ المبالغة، وإنْ ورد عند غيره إلا أنّه لم يوجّه على سبيل المبالغة[٥]، ((وبناء (فُعَلَة) لتنزيل الفعل لكونه طبيعياً منزلة المعتاد))[٦] فكأنّ التّحطيم والتّهشيم حالة ذاتية في الحُطَمَة ملازمة لها .

٥. فِعّيل

يُجاء بهذا البناء في الاسم والصفة، وهو من الأبنية السّماعية[٧]، قال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ما كان على فِعّيل فهو مكسور الأوّل، وهو لمن دام الفعل منه، نحو سِكّير كثير السُّكر[٨]، وشاهده الوحيد في تاج العروس(صِدّيق).

قال الزَّبيدي: ((والصِدّيق كسِكّيت... كثير الصِّدق إشارة أنّه للمبالغة، وهو أبلغ من الصَّدوق، كما أنّ الصَّدوق أبلغ من الصَّديق، وفي الصِّحاح: الدائم الصّدق،

(١) ينظر: إصلاح المنطق (ابن السكيت): ٤٢٧، وشرح الشافية: ١٦٢/١.
(٢) ينظر: أدب الكاتب (ابن قتيبة): ٢٥٥.
(٣) الكشّاف: ٢٨٣/٤، وينظر: معاني الأبنية: ١٢٠.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ١٥٨/١٦ (حطم)، والآية في سورة الهمزة/٤.
(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٨/٣(حطم)، ولسان العرب: ١٣٨/١٢ (حطم).
(٦) روح المعاني: ٢٣١/٣٠.
(٧) ينظر: الصرف الوافي: ٥٩، وصيغ المبالغة في القرآن الكريم – دراسة إحصائية صرفية دلالية- (ماجستير) كمال حسين رشيد صالح ،جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، لسنة ٢٠٠٥م : ٣٧.
(٨) ينظر: أدب الكاتب:٣٣.

ويكون الذي يصدّق قوله بالعمل، وفي المفردات: الصِدِّيق من كثُر منه الصِّدق وقيل: بل لمن لا يكذب قطُّ، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوّده الصِّدق، وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه بفعله، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾ أي مبالغة في الصِّدق والتَّصديق على النّسب أي ذات تصديق))[1].

والشّاهد الأوّل لم تذكره المعجمات، أما الثاني فقد ورد عند ابن منظور إذ قال: ((والصِدّيق المصدّق))[2] وكلا الشاهدين عن الراغب كما ألمع الزَّبيدي إليه.

ثالثاً:أبنية الصَّفة المشبهة و شواهدها القرآنية

يُعدُّ سيبويه أوّل من وسمها بـــ(الصَّفة المشبهة)[3]، ذكرها قائلاً: ((هذا باب الصَّفة المشبهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه: ولم تقوَ أنْ تعمل عمل الفاعل؛ لأنَّها ليستْ في معنى المضارع، فإنّما شُبّهتْ بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه وما تعمل فيه معلوم، إنّما تعمل فيما كان من سببها معرّفاً بالألف واللام، أو نكرة لا تجاوز هذا؛ لأنّه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه))[4].

والصِّفة المشبهة هي ((ما اشتُق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت)) [5] وعرّفها ابن مالك ((هي الملاقية فعلاً لازماً ثابتاً معناه تحقيقاً أو تقديراً قابلة للملابسة والتَّجرد والتَّعريف والتَّنكير بلا شرط...)) [6]، وقد شُبّهت الصّفة المشبهة

(١) تاج العروس (ط.ك): ١٣/٢٦ (صدق)، ، وينظر: الصِّحاح: ١٥٠٦/٤ (صدق)، والمفردات في ألفاظ القرآن: ٤٧٩ (صدق) ،والآيتان في سورة مريم/٤، والمائدة/١٣.
(٢) لسان العرب: ٦٩٣/١٠ (صدق).
(٣) ينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٧٤.
(٤) الكتاب: ١٩٤/١، وينظر: همع الهوا مع: ٩٢/٥.
(٥) شرح الرضي على الكافية: ٤٣١/٣.
(٦) شرح التسهيل: ٨٩/٣.

باســـم الـــفاعل؛ لأنّها ((أسماء يُنعت بها كما يُنعت بأسماء الفاعلين، وتُذكّر وتؤنّث ويدخلها الألف واللام... فإذا اجتمع في النَّعت هذه الأشياء التي ذُكِرَتْ أو بعضها شبهوها بأسماء الفاعلين))[١]؛ ولأنَّ الصِّفة المشبّهة تدلّ على الحدث والقائم به [٢].

((والظاهر أنَّ الصِّفة المشبّهة على أقسام منها ما يُفيد الثبوت والاستمرار نحو أبكم وأسمر... ونحو دميم وعقيم، وقد تدل على وجه قريب من الثبوت في نحو نحيف ... وجواد، وهي لا تدل على الثبوت في نحو ظمآن وغضبان))[٣].

وقد ارتبط تعريف المحدثين للصّفة المشبّهة بتعريف القدماء وهي: ((صفة تُشتَق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها))[٤]، أمّا صياغة الصّفة المشبّهة من غير الثلاثي فيُفهم من كلام ابن عقيل جواز ذلك بشرط موازاتها المضارع نحو(مُنْطَلِق اللِّسان)[٥]، ومسألة القياس أو السّماع في أبنية الصّفة المشبّهة لم يذكرها سيبويه[٦].

وقد ذكر الزّبيدي الصّفة المشبّهة بوصفها مصطلحاً في موضعين مرة في جواز إضافتها إلى فاعلها نحو فلان ضيق العصعص [٧]، والمرة الثانية في حكم عدم مجيء (فَيعْل) بفتح العين معتلاً من الصّفة المشبّهة غير (عين) في نحو سِقاء عَيِّن، ككَيِّــس كما عَدَّه أئمة الصرف[٨].

وطريقته في الشَّواهد القرآنية يمثّل (لفعيل) بأمير، أو في أصل الفعل يقول: كفرِح للدلالة على أنّه لازم نحو فبتِر كفرِح يَبْتَرُ بَتَراً والأَبْتَر[٩]، وهذا على (أفْعَل)

(١) الأصول في النحو: ١٣٠/١، وينظر: شرح المفصّل: ٨١/٦.
(٢) ينظر : شرح ابن عقيل: ١٤٠/٢، وشرح الأشموني: ٣٥٥/٢، وشرح التصريح: ٤٥/٢.
(٣) معاني الأبنية: ٧٦.
(٤) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة): ١٦٠، وينظر: المدخل الصرفي (بو خدود): ٧٦، والصرف الوافي: ١٠٤، وأبنية الصرف:٢٧٥.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٤١/٢.
(٦) ينظر: أبنية الصرف: ٢٧٩.
(٧) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٠٧/٩ (عصص).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٤٠٨/١٨ (عين)، و(ط.ك): ٤٥٦/٣٥ (عين).
(٩) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٩٥/١-٩٧ (بتر).

أو يذكر الفعل ومضارعه ومصدره وبعدها يقول: وهو كذا نحو أسِف كفرِح فهو أسِف[١] وهذا على بناء (فَعِل) وهلم جراً.

وأبنية الصِّفة المشبّهة وردتْ بقلّة في تاج العروس وهي:

١. أَفْعَل

من أبنية الصِّفة المشبّهة، ويُصاغ من (فعِل) اللازم فيما دلّ على لون أو عيب، قال سيبويه: ((أمّا الألوان فإنّها تُبنى على أَفْعَل ويكون الفِعْل على فَعِل يَفعَلُ... وقد يُبنى على أَفْعَل ويكون الفِعْل على فَعِل يَفْعَلُ والمصدر فَعَل وذلك ما كان داءً أو عيباً؛ لأنّ العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا: أجرب وأنكد وذلك قولهم عَوَرَ يَعْوَرُ عَوَراً وهو أعور))[٢]، ومن شواهد تاج العروس التي على العيوب (الْأَبْتَرُ)[٣].

قال الزَّبيدي: ((بتره يبتره بتراً من حدِّ كَتَبَ فبَتِر كفرِح يبْتَر بَتَراً ... و الْأَبْتَرُ الذي لا عقب له، وبه فُسِّر قوله تعالى:﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وجائز أنْ يكون هو المنقطع عن كل خير... قال ابن الأثير: الْأَبْتَرُ: المنبتر الذي لا واحد له))[٤].

ورد الشَّاهد نصاً عند ابن منظور [٥] والْأَبْتَرُ ((صفة مشبّهة بمعنى (قطع) من باب نَصَرَ [متعدّ]، ومن باب فرِح بمعنى انقطع [لازم]))[٦]،والْأَبْتَرُ عدو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنّه منتهي الأثر والذِّكر، أمّا نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فباق ببقاء الله ورسالته ونسله[٧]؛ ولأنّ كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ١٤/٢٣ (أسف).
(٢) الكتاب: ٢٥/٤-٢٦، وينظر: شرح الرضي على الكافية: ١٤٤/١.
(٣) ينظر الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٩٥/١٠-٩٧ (بتر)، وينظر (ط.ف): ١٠٨/٧ (صنبر)، والآية في سورة الكوثر/٣.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٣٨/٤ (بتر).
(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٤١٤/٣٠.
(٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٦ (بتر)، والتبيان في تفسير القرآن: ٤١٨/١٠، وتفسير الكاشف(محمد جواد مغنية): ٦١٦/٧ .

أولاده وأعقابه ، وذكره مرفوع على المنابر، وعلى ألسنة كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر[١].

٢. فَعْل

وهو من الأبنية الكثيرة الاستعمال في العربية؛ لأنّه ((أعدل الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر))[٢] ويعدُّ من أبنية الصّفات كسَهْل وَصعْب وعَدْل [٣]، وجاء في تاج العروس (عَذْب)، قال الزَّبيدي: ((العَذْبُ من الطّعام والشّراب... كل مستساغ... والعَذْب الماء الطّيّب.. وفي القرآن﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ وعَذُبَ الماء يَعذُب عُذُوبةً فهو عَذْب طيب))[٤].

ذُكِرَ الشّاهد نصاً في اللسان[٥]، و(عَذْب) ((صفة مشبّهة من الثلاثي (عذُب) باب كرُم))[٦]، و(عَذْبٌ فرات) أي (الشّديد العُذوبة)[٧].

٣. فِعْل

ويأتي من (فَعِل) و(فَعُل)[٨]، وهو من أبنية الصِّفات التي منها ما يدل على المفعول، والغالب في الصِّفات على (فِعْل) أنْ تكون من الصِّفات المشبّهة نحو حِلْف [٩] وشاهده في تاج العروس (بِدْع).

قال الزَّبيدي: ((البديع: الرَّجل السّمين، وقد بَدِع كفرِح عن الأصمعي، مثل سَمَنَ يَسْمَن فهو سمين... والبِدْع – بالكسر– الأمر الذي يكون أوّلاً وكذلك البديع، ومنه

(١) ينظر :الكشّاف: ٢٩١/٤.
(٢) الخصائص: ٩٥/١.
(٣) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم – دراسة دلالية- ، (دكتوراه)، أفراح عبد علي كريم الخياط، كلية الآداب ، جامعة بغداد، لسنة ٢٠٠٣ م ،: ٨٨، وأبنية الصرف: ٢٧٧.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٣٢٦/٣، (عذب)، والآية في سورة الفرقان/٥٣.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٥٨٣/١ (عذب)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٨٣/٢ (عذب).
(٦) الجدول في إعراب القرآن: ٣٢/١٩.
(٧) التبيان في تفسير القرآن: ٤٩٧/٧.
(٨) ينظر: شذا العرف: ٥٧.
(٩) ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل: ٩٦.

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ أي ما كنت أوّل من أُرسل، قد أُرسل قبلي رُسُل كثير))[١].

والشّاهد بتصرف عن ابن منظور والجوهري[٢]، و(بِدْع) صفة مشبّهة أي ((ذا بدع ويجوز أن يكون وصفاً أي ما كنت أوّل من ادعى الرسالة))[٣] والمعنى أنّ الرسول محمداً(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن له خصوصية جديدة ، وخصائص لا سابق لها في الرسل قبله[٤]

٤. فَعِل

يُصاغ (فَعِل) في الصِّفة المشبهة قياساً عند الرضي (ت٦٨٦ هـ) من (فَعِل) اللازم إذا دلتْ على الأدواء أو العيوب الباطنية قال: ((اعلم أنَّ قياس نعت ما ماضيه على (فَعِل) – بالكسر– من الأدواء الباطنية كالوجع واللّوى، وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنية كالنّكد والعسر واللّحز(البخل) ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأرج والبطر... والقلق والّسلس أنْ يكون فَعِل))[٥].

وهذا البناء لا يدل على الثبوت في الصّفة مطلقاً ، وإنّما يدل على الأَعراض فهـو يدلّ على ما يُكره أمره من الأمور الباطنية العارضة في الغالب... أي غير الراسخة، والتي تزول بسرعة كفرِح وأسف [٦]، و من شواهد تاج العروس (أَسِف).

قال الزَّبيدي: ((أَسِف على ما فاته كفرِح كما في الصِّحاح... وأَسِف عليه غضب فهو أَسِف ككَتِف ومنه قوله تعالى: ﴿ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۚ ﴾ قال شيخنا وفسّره بعضهم بأنّه الحزن مع ما فات مطلقاً))[١].

(١) تاج العروس (ط.ك): ٣٠٨/٢٠، والآية في سورة الأحقاف/٩.
(٢) ينظر: العين: ٥٤/٢ (بدع)، والتهذيب: ١٤٢/٢ (بدع)، والصّحاح: ٢٠٩/١ (بدع)، ولسان العرب: ٦/٨ (بدع)
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ١٧٣/٢٦.
(٤) ينظر :التحقيق في كلمات القرآن: ٢٥٠/١ (بدع).
(٥) شرح شافية ابن الحاجب: ١٤٣/١-١٤٤.
(٦) ينظر: معاني الأبنية: ٧٨-٨٢ ، وأبنية المشتقات في نهج البلاغة – دراسة دلالية- (رسالة ماجستير مطبوعة) ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري، كلية الآداب، جامعة البصرة لسنة ٢٠٠٣م :٤٧.

والشّاهد عن ابن منظور بتصرف[٢]، و(أَسِف) صفة مشبهة[٣]، تدل على الفوت والتّلهف، وهو الغضبان أيضاً[٤]، وصفة الأسف ((غير ملازمة لموسى(عليه السلام) هو شيء عرض له))[٥]، وهذا بديهي وهل يبقى النبي موسى (عليه السلام) غضبان أسفاً .

٥. فَعِيل

يُصاغ من (فَعُل) اللازم ككَرُم فهو كريم، ومن (فَعِل) كَحَرِص فهو حريص، قال المبرّد: ((وذلك أنّ فعيلا إنّما هو اسم الفاعل من الفعل الذي لا يتعدّى، فما خرج إليه من غير ذلك الفعل فمضارع له ملحق به، والفعل الذي هو لفعيل في الأصل إنّما هو ما كان لـــ(فَعُل))[٦].

و(فَعُل) في الأغلب للغرائز المخلوقة كالحُسن والقُبح والوسامة[٧]، ((ومن ثمة كان لازماً ؛لأنّ الغريزة لازمة لصاحبها،ولا تتعدى إلى غيره))[٨]، وذهب الأشموني (ت ٩٤٩هـــ) إلى أنَّ (فعيلا) مسموع في مثل (رحيم وعليم)[٩]، وهذا البناء أكثر أبنية الصِّفة المشبّهة حضوراً في تاج العروس ومن شواهده (بئيس)[١٠].

قال: ((بؤس الرَّجل ككَرُم فهو بئيس: شجاع شديد البأس حكاه أبو زيد[١١] في كتاب الهمز*، ولكنّه قال: هو بئيس على فعيل... وعذاب بئيس – بالكسر– وبئيس

---

(١) تاج العروس (ط.ك): ١٤/٢٣ (أسف)، وينظر: الصِّحاح: ١٣٣/٤ (أسف)، والآية في سورة الأعراف/١٥٠، وسورة طه/٨٦.
(٢) ينظر: لسان العرب: ٥/٩ (أسف).
(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن (محمد عبد الخالق عضيمة): ٥١/٧/٤/٢.
(٤) ينظر: معجم مقاييس في اللغة: ١٠٣/١ (أسف)، والمصباح المنير: ١٣ (أسف).
(٥) معاني الأبنية:٩٦.
(٦) المقتضب: ١١٣/٢-١١٤.
(٧) ينظر: شرح الشافية: ١٤٨/١.
(٨) المصدر نفسه : ٧٢/١، وينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٥/٢.
(٩) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(علي بن محمد الأشموني): ٣٥٥/٣.
(١٠) ينظر: الجدول الإحصائي.
(١١) هو سعيد بن ثابت الأنصاري(ت٢١٥هـ) ولد في البصرة ، أحد أئمة الأدب واللغة ، من تصانيفه النوادر، والهمز ، والمطر. ينظر: الأعلام :٩٢/٣.

كأمير... وفي التنزيل العزيز ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ وهذه قراءة أبي عمرو عاصم والكسائي وحمزة))[1].

ذُكِرَ الشَّاهد نصاً في التهذيب[2]، و(بئيس) صفة مشبّهة من باب كرُم من بؤس يَبْؤُس[3]، وذهب العكبري (ت ٦١٦هـ) إلى جواز ((أنْ يكون مصدراً مثل نذير، والتقدير بعذاب ذي بأس أي ذي شدة)) [4]، و(بئيس) العذاب الشديد الموجع[5].

---

* جمع مادته اليسوعي ، ثم حققه : د. حنا جميل حداد، وطبع في الرياض .

(١) تاج العروس (ط.ك): ٤٣١/١٥-٤٣٣ (بأس)، وينظر: القاموس المحيط: ٢/ ١٩٩(بأس) ، والنشر في القراءات العشر (ابن الجزري): ٧٢/٢ ، والآية في سورة الأعراف/١٦٠.

(٢) ينظر: العين: ٣١٧/٧ (بأس)، التهذيب: ٧٣/١٣ (بأس)، والمصباح المنير: ٣٩ (بؤس).

(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١١٢/٩.

(٤) التبيان في إعراب القرآن: ٦٠١/١.

(٥) ينظر: مجاز القرآن: ٢٢١/١،و تفسير البحر المحيط (أبو حيان الأندلسي): ٤٦٠/٤.

المبحث الثاني

أولاً:أبنية اسم المفعول و شواهدها القرآنية

قال سيبويه: (ويعتل مفعول منهما؛ لأنَّ الاسم على فَعِل مَفْعَول، كما أنَّ فَعَل على فاعل، فنقول: مزور ومصوغ...)(١). ويُشتق من الذي وقع عليه الفعل ، ويدلّ على الحدث ومفعوله كمضروب ومُكْرَم (٢).

فهو ((صفة تؤخذ من الفعل المجهول، للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها، على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام))(٣)، و يفترق عن اسم الفاعل بالدلالة على الموصوف(٤).

ويُصاغ اسم المفعول من الثلاثي المجرّد قياساً على بناء واحد (مفعول) ويُؤتى به ((من المتعدّي المبني للمجهول كما يُصاغ من اللازم، إذا قصد تعديته إلى المصدرية أو الظرفية، أو الجار والمجرور، ويأتي من جميع أبواب الفعل الصحيح والمعتل))(٥).

أمّا من غير الثلاثي فيبنى على لفظ مضارعه المبني للمجهول بعد إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره (٦) ، قال سيبويه: ((وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف

(١) الكتاب: ٣٤٨/٤، وينظر: المقتضب: ٢٣٨/١، وينظر : المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٦٣.
(٣) ينظر:الكافية في النحو:٢٤٨/٢، وأوضح المسالك:١٦٦.
(٣) جامع الدروس العربية: ١٣٥، وينظر: أبنية الصرف: ٢٨٠، ومعاني الأبنية: ٥٩، وشذا العرف: ٥٦، والصّرف الوافي: ٩٨، وتصريف الأسماء والأفعال (قباوة): ١٥٥.
(٤) ينظر : معاني الأبنية: ٥٩.
(٥) أبنية الصرف: ٢٨٠، وينظر: الكتاب: ٣٤٨، وأوضح المسالك: ١٧٢، وشرح ابن عقيل: ١٣٧/٢.
(٦) ينظر :المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ١٦٧.

والفتحة وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولاً مضمومة، فلما قلت: مُقاتِل ومُقاتَل فجرى على مثال يُقاتِل ويُقاتَل... إلا أنّك ضممتَ الميم وفتحتَ العين))[١].

وقد اتبع الزَّبيدي اللغويين في طريقة صوغ اسم المفعول من غير الثلاثي إذ قال: ((ما زاد على الثلاثة مفعوله بصيغة مضارعه المبني للمجهول))[٢]، وبضم ميمه وفتح ما قبل الآخر[٣] ، وأشار إلى أنَّ اسم المفعول الزائد على ثلاثة يُستعمل في أربعة أوجه مفعولاً على الأَصل، أو مصدراً ، أو ظرفاً بنوعيه على ما قُرر في الصّرف[٤].

أبنية اسم المفعول من الثلاثي

من شواهده (مرصوص)[٥] قال الزَّبيدي: ((رَصَّه يَرُصُّه رصّاً: ألزق بعضه ببعض وُضمّ، فهو مرصوص، ورصيص، ومنه قوله تعالى:﴿كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ قال أبو عبيدة: مرصوص لا يغادر منه شيئاً، وقال الفرّاء: يريد بالرصاص))[٦].

ورد الشَّاهد عند الجوهري، وابن فارس [٧]، وزاد الزَّبيدي قولي الفرّاء، وأبي عبيدة و(مرصوص) اسم مفعول من الثلاثي رصّ[٨]، والمراد من التشبيه الحث على القتال [٩] عندما يكون الصّف خالياً من التّصدع متراص[١٠].

(١) الكتاب: ٢٨٢/٤.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٣٣٩/٣ (خرج).
(٣) المصدر نفسه : ٣٧٨/١ (جنب)، ٤٣٠/٣ (عرج)، و٢٧٢/١٦ (رجم).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٣٩/٣ (خرج).
(٥) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٦)تاج العروس (ط.ك): ٥٩٦/١٧ (رصص)، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ١٥٣/٢،و مجاز القرآن: ٢٥٧/٢، والآية في سورة الصف/٤.
(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ٢/ ٣٧٤ (رصص)،الصِّحاح :٤١/٣ (رصص).
(٨) ينظر : الجدول في إعراب القرآن : ٢٣٢/٢٨ .
(٩) ينظر:معاني القرآن (الفرّاء):٢ /١٥٣ .
(١٠) ينظر: الأمثل : ١٨ /٢٨٢ .

واستشهد الزَّبيدي بقوله تعالى:﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[1]،وقوله تعالى:﴿ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾[2] شاهداً على مجيء مفعول بمعنى فاعل، ولم تبحثهما الدراسة ؛ لأنّ في إيرادهما إعادة لما قيل: في كتب المعجمين واللغويين ، ولخلو تاج العروس من جديد فيهما.

أبنية اسم المفعول من غير الثلاثي

ومنها(مُغرَق)[3] قال الزَّبيدي: ((وأغرقه في الماء إغراقاً...فهو مُغرَق وغريق، قال تعالى:﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾))[4].

والشَّاهد مّما اختص به الزَّبيدي، إذ ذكر مَنْ وقع عليه الغرق وهو (المُغرَق) دل ذلك على أنّه يريد اسم المفعول، وهو من الزائد على ثلاثة (أفعل) [5]، والأصل في مادة غرق ((صيرورة شيء في استيلاء شيء آخر، بحيث تنتفي القدرة والاختيار... فإذا تحقق معنى الاستيلاء وسلب القدرة يصدق الغرق))[6].

فعيل بمعنى مفعول

وهو كثير وليس مقيساً بالإجماع[7]، ومن شواهده (نضيد)[8] . قال الزَّبيدي: ((نضد متاعه ينضده من حَدِّ ضرب جعل بعضه فوق بعض فهو منضود ونضيد ومنضّد، وفي التنزيل:﴿ لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ أي: منضود قال الفرّاء: يعني الكُفُرّى ما دام* في أكمامه فهو نضيد))[9].

---

(١) سورة الإسراء/٤٥ ، وينظر : تاج العروس (ط . ف): ٤٩٧/٦ (ستر).
(٢) سورة مريم / ٦١ ، وينظر : تاج العروس (ط . ف):١٧٤/٤ (فسح).
(٣) ينظر : الجدول الإحصائي .
(٤) تاج العروس (ط. ك):٢٦ /٢٤١ (غرق)، والآية في سورة هود /٤٣.
(٥) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ق/٢، ج/٣، مج/٦ :٤٥٧ .
(٦) التحقيق في كلمات القرآن: ٢٥٧/٧ (غرق).
(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٨/٢، وأبنية الصرف: ٢٨١.
(٨) ينظر: الجدول الإحصائي.
* في الأصل : ما كان .
(٩) تاج العروس (ط.ك): ٢٢٥/٩ (نضد)، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٧٦/٣، والآية في سورة ق/١٠.

ذُكر الشاهد نصاً عند ابن منظور[١]، والنّضد: السّرير الذي يُنضد عليه المتاع، ومنه استُعير (طَلْعٌ نَّضِيدٌ)[٢] ونضيد بمعنى مفعول[٣]، والكُفُرّى وعاء الطلع[٤] ، والمراد ((تراكم الطلع، أو كثرة ما فيه من الثمر))[٥].

ثانياً: أبنية اسم التَّفضيل و شواهدها القرآنية

وهو من المشتقات التي تعمل عمل الفعل، وتدلّ على المشاركة والزيادة [٦] ((فيشتق من فعل لموصوف لزيادة على غيره وهو أفْعل))[٧]، وهذا للمذكّر، و(فُعْلى) للمؤنّث نحو: الأصغر والصُّغرى[٨].

((وقياسه أنْ يُصاغ من الثلاثي غير مزيد فيه، مما ليس بلون، ولا عيب لا يقال في أجاب، وانطلق... هو أجوب منه، وأطلق، ولكنْ يُتوصل إلى التّفضيل في نحو هذه الأفعال بأنْ يُصاغ مّما يُصاغ منه... كقولك هو أجود منه جواباً))[٩].

ومن شروط اسم التفضيل أنْ لا يُبنى من فِعْل لا يقبل المفاضلة كـ (مات وفَنِيَ)، ولا من فعل ناقص، ولا من فعل منفي، ولا من فعل يأتي الوصف منه على (أفعل) نحو (حمد)، ولا من فعل مبني للمفعول نحو (ضُرب)[١٠] ، واتبع المحدثون

(١) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٤٢٤ (نضد)، والصّحاح: ٥٤٤/٢ (نضد) الهامش، ومختار الصّحاح (محمد ابن أبي بكر الرازي): ٣٤٠ (نضد).
(٢) المفردات: ٨١٠ (نضد)، وينظر: مجمع البحرين: ٣٢٦/٤ (نضد).
(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (العكبري): ١١٧٤/٢، والجدول في إعراب القرآن: ٣٠٤/٢٦.
(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣١٩/١١ (طبع).
(٥) الكشّاف: ٥/٤.
(٦) ينظر: شرح قطر النَّدى وبلُّ الصَّدى (ابن هشام الأنصاري): ٢٠٠، وصيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتهما العربية (د. مصطفى النماس): ١١٢.
(٧) شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٩/١.
(٨) ينظر: المقتضب: ٢١٤/٢.
(٩) شرح المفصّل: ٩١/٦-٩٢.
(١٠) ينظر : شرح ابن عقيل: ١٧٥/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح (الشيخ خالد الازهري): ٩٢/٢ وما بعدها، وشرح الأشموني: ٣٨٣/٢.

اللغويين القدماء في تعريف (اسم التفضيل) ((فهو الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدها على الآخر في تلك الصفة))[١].

والزَّبيدي هو الآخر، وافق اللغويين في نظرتهم لـــ(اسم التفضيل)، فقد أشار إلى بنائه من فِعْل ،أي صيغة فعلية[٢]، وتعرّض لسقوط الهمزة من بعض أسماء التفضيل كـــ(خير، وشر)[٣]، وأنَّ المفاضلة تكون بالجنس، والنوع، والذات، فالأوّل كفضل بني الحيوان على النبات، والثاني كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، والثالث كفضل رَجُل على آخر[٤]. وتعرّض الزَّبيدي لحكم ما يزيد على الثلاثة فإنّه ممتنع المفاضلة مباشرة، وإنّما يُتوصل إليه بلفظ فلا يقال: ما أقومه وإنّما القياس ما أشدّ تقويمه[٥].

١. أفْعل

وجاء (أَفْعَل) التّفضيل في تاج العروس موافقاً للقياس (أحسن)[٦]، قال الزَّبيدي: ((والأحسن على إرادة (أفعل) التفضيل، وقوله تعالى:﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ أي الأبعد عن الشّبهة، وقوله تعالى:﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾ أي القرآن، ودليله: قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾))[٧].

والشّاهد من توظيفات الزَّبيدي و(الأحسن) اسم تفضيل مضاف[٨]، والمعنى الذي ذكره الزَّبيدي وُجد عند الراغب والفيروزابادي ، إذ ذَكَر الراغب هناك: ((وأكثر ما جاء في القرآن من الحَسن فللمُسْتَحسن من جهة البصيرة))[٩]، والقرآن الكريم أحسن

(١) شذا العرف: ٥٨، وينظر: جامع الدروس: ١٤٣، وأبنية الصرف: ٢٨٤، والنحو الوافي: ٣٩٥/٣، وتصريف الأسماء (قباوة): ١٦٦
(٢) ينظر : تاج العروس (ط.ك): ٤٧٤/١ (نوأ).
(٣) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٣٧٩/٦ (خير)، و(ط.ك): ١٥٤/١٢ (شرر).
(٤) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٥٧٨/١٥ (فضل).
(٥) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٥٩٤/١٧ (قوم).
(٦) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٧) تاج العروس (ط.ك): ٤٢٠/٣٤ (حسن)، والآيات في سورة الزمر/١٨، ٥٥، ٢٣.
(٨) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن: ١٧٢/٧/٤/٢، والمعجم الوسيط: ١٧٤ (حسن)، والتحقيق في كلمات القرآن: ٢٥٩/٢ (حسن).
(٩) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٣٦ (حسن)، وينظر: البصائر: ٤٦٤/٢.

الحديث الذي يستحق الاستماع كما وضّح الزَّبيدي وابن منظور[١] وإتباع أحسنه مثلاً القصاص حسن؛ لأنّه حقّ، ولكنّ العفو أفضل، والإحسان حسن، وللوالدين أحسن [٢].

٢. فُعلى

وأورد الزَّبيدي على القياس لأفعل التفضيل للأنثى (فُعلى) وشاهده (المُثلى)[٣]، قال: ((الأمثل: الأفضل، يقال هو أمثل قومه أي أفضلهم... والمُثلى: تأنيث الأمثل كالقصوى تأنيث الأقصى، قاله الأخفش، وقوله تعالى:﴿ وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾ أي بجماعتكم الأفضلين، وقيل: أي التي هي الأشبه بالحق))[٤].

ورد الشّاهد عند الأزهري وقد نقل عن الفرّاء أنّ ((المُثلى بمنزلة الأسماء الحسنى، وهو نعت للطريقة وهم الرجال الأشراف جُعلت المُثلى مؤنثة لتأنيث الطريقة))[٥].

أفعل لغير التفضيل

نفى الزَّبيدي المفاضلة في بعض الآي القرآنية ووجّهها بوضع (أفعل) موضع (فعيل) كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ أي هيّن[٦]، تبعاً للمعجميين واللغويين إذ أولوه بالصفة المشبهة؛ لأنّه ليس شيء أيسر عليه من غيره[٧]، ولإرادة ثبوت الوصف من غير تفضيل[٨].

---

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٤١/١٨ (حسن)، ولسان العرب: ١١٦/١٣ (حسن).
(٢) ينظر: الجديد في تفسير القرآن (الشيخ محمد السبزواري): ١٥٣/٦ ، والميزان: ٢٦٥/١٧.
(٣) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٦٨١/١٥ (مثل)، وينظر: معاني القرآن (الأخفش): ٤٤/٢، والآية في سورة طه/٦٣.
(٥) تهذيب اللغة: ٧٢/١٥ (مثل)، ومعاني القرآن (للفرّاء): ١٨٥/٢ .
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٤٣٠/٧ (كبر)، و(ط.ف): ٥٩١/١٨ (هين) والآية في سورة الروم/٢٧ وتاج العروس (ط.ف): ١٠٣/٨ (عزز)، والآية في سورة المنافقون/٨.
(٧) ينظر: المقتضب:٢٤٥/٣، والمحكم :٤٣٠/٤(هين)، واللسان:١٣/ ٤٣٨ (هين)، وشرح الرضي على الكافية :٤٦٠/٣، ، وفقه اللغة وأسرار العربية (الثعالبي) :٦٥٦/٢، وشرح ابن عقيل :١٨٢/٢
(٨)ينظر: شذا العرف :٦٤، والتراكيب اللغوية (د.هادي نهر):٨٠.

ثالثاً: أبنية اسمي المكان والزَّمان وشواهدها القرآنية

وهما اسمان مبدوآن بميم زائدة ، للدلالة على زمان الفعل ومكانه، ويؤخذان من الفعل، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع المشتقات(١)، والفائدة من استعمالهما ((الإيجاز والاختصار، وذلك أنّك تفيد منها مكان الفعل وزمانه، ولولاهما لزمك أنْ تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان))(٢).

صوغهما من الثلاثي

ويصاغ اسما المكان والزمان من الفعل الثلاثي قياساً على بناءين:

١. مَفْعَل: يؤخذ من الثلاثي المفتوح العين، أو مضمومها في المضارع على أنْ يكون صحيح الأوّل، قال سيبويه: ((وأما ما كان يفعَلُ منه مفتوحاً، فإنّ اسم المكان يكون مفتوحاً كما كان الفعل مفتوحاً وذلك قولك: شرِب يَشرَب وتقول للمكان مَشرَبٌ... وأما ما كان يفعُل منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يفعَل منه مفتوحاً ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ ؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُل)))(٣).

ويصاغ على (مَفْعَل) الفعل المضارع المعتل الآخر قال ابن السراج: ((هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي فيه لامان، الموضع والمصدر فيه سواء يجيء على (مَفْعَل) نحو مَغْزَى ومَرْقَى))(٤).

٢. مَفْعِل: يقاس في الفعل الثلاثي صحيح الآخر، وعينه مكسورة في المضارع (يَفْعِل)، أو من المثال الواوي، قال سيبويه: ((وأما ما كان من (فَعَل يَفْعِل) فإنّ

(١) ينظر: أبنية الصرف: ٢٨٧، وجامع الدروس: ١٤٨، وشذا العرف: ٦٣٠، و في التطبيق النحوي والصرفي (الراجحي): ٤٦١.
(٢) شرح المفصّل: ١٠٧/٦.
(٣) الكتاب: ٨٩/٤-٩٠، وينظر: المخصص: ٣١٩/٤، وشرح المفصّل: ١٠٧/٦ وما بعدها.
(٤) الأصول في النحو: ١٤٥/٣.

موضع الفعل مَفْعِل)) [١]، وقد صاغ العرب على اسم المكان بناء (مَفْعَلة) قال سيبويه: (هذا باب ما يكون مفعَلة لازمة لها الهاء والفتحة، وذلك إذا أردتَ أنْ تكثّر الشيء بالمكان، وذلك قولك :أرض مَسْبعة ومأسدة))[٢].

أبنيةاسم المكان من الثلاثي

جاء في تاج العروس شواهد لاسم المكان على:

١. (مَفْعَل) مَجْمَع...، و(مِفعال) مِرصاد... و(مَفْعِل) كمَعْزِل[٣].
٢. (مَفْعَلة) (مثابة).

قال الزَّبيدي: ((والمَثَابَة: الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ وإنّما قيل: للمنزل مثابة ؛ لأنّ أهله ينصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه... وقال أبو إسحاق: الأصل في مثابة مثوبة، ولكنّ حركة الواو نُقِلَتْ إلى التاء، وتبعت الواو حركة فانقلبتْ ألفاً، قال: وهذا إعلال بإتباع باب ثاب، وقيل: المثابة والمثاب واحد وكذلك قال الفرّاء ... وقال ثعلب: البيت مثابة وقال: بعضهم مثوبة... قلت: وهذا المعنى لم يذكره المؤلف مع أنه مذكور في الصِّحاح))[٤].

والشّاهد ذُكِر نصاً عن ابن منظور[٥]، ومثابة من ثاب يثوب والأصل في هذه المادة العودة والرجوع، والهاء إمّا للمبالغة أو للتكثير في الفعل[٦]، وعلّق الزَّبيدي:

(١) الكتاب: ٧٨/٤، وينظر: الأصول: ١٤٦/٣، وإصلاح المنطق: ١٢٠.
(٢) الكتاب: ٩٤/٤، وينظر: الأصول: ١٤٥/٣.
(٣) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ١٠٦/٢-١٠٧ (ثوب)، وينظر: معاني القرآن (الفرّاء): ٧٦/١،و معاني القرآن وإعرابه:٢٠٥/١، والصحاح: ٩٥/١ (ثوب)، والآية في سورة البقرة/١٢٥.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٢٤٣/١-٢٤٤ (ثوب)، وتهذيب اللغة: ١١٠/١٥-١١٣ (ثاب)، والمقاييس: ٣٩٣/١ (ثوب).
(٦) ينظر: المقاييس: ٣٩٣/١، والتهذيب: ١١٠/١٥-١١٣، وإعراب القرآن وبيانه (محي الدين الدرويش): ١٢٥/١/١.

أي ((جعله مجتمعاً بعد التفريق وإنْ لم يكونوا تفرقوا من هناك))[١]، وقد حمل بعضهم (مثابة) على المصدر الميمي والهاء للتأنيث[٢].

أبنية اسم المكان من غير الثلاثي

صرّح الزَّبيدي ((بأنّ الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم ؛لأنّه مشبّه ببنات الأربعة نحو ُمقام ومُستقر))[٣]، وقد أشار الزَّبيدي إلى المخالفة أو الشذوذ في (مسجد) إلا أنّه لم يدخله في دائرة الاستشهاد القرآني[٤]. وجاء في تاج العروس من أبنية اسم المكان من غير الثلاثي:

١. (مفتعل كمغتسل، وفُعال كمُقام، ومستفعل كمستقر، وفعيل)[٥].
٢. (مُفَعّل) مُصلّى قال الزَّبيدي: ((ومما يستدرك عليه المُصلّى كمعلّى: يطلق على موضع الصلاة، وعلى الدعاء وعلى الصلاة، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ ﴾ يحتمل أحد المعاني))[٦].

و الشّاهد مما اختص به الزَّبيدي ومُصلّى بصيغة اسم المفعول وألف مصلّى منقلبة عن واو، وهو مكان لا مصدر ووزنه مُفْعَل [٧]، ((وهو موضع الصلاة أو الدعاء والصلاة قيل: أصلها الدعاء في اللغة لقوله تعالى:﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ ﴾[٨]أي أدع

(١) تاج العروس (ط.ف): ٣٤٢/١ (ثوب).
(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ١٢٥/١/١، وتفسير التحرير والتنوير: ٧٠٨/١، والتبيان في تفسير القرآن:٤٤٩/١.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٥٩٣/١٧ (قوم).
(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٧/٥ (سجد).
(٥) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ٦٠٩/١٩ (صلو)، والآية في سورة البقرة/١٢٥.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١١٣/١.
(٨) سورة التوبة/ ١٠٣.

لهم و﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[1]أي دعاء ثم سمّيتْ بها هذه الأفعال المشهورة لاشتمالها على الدعاء))[2].

واستشهد الزَّبيدي باسم المكان على صيغة الجمع كمضاجع، ومصانع[3].

شواهد اسم الزمان

أما شواهد اسم الزمان فلم يأت منها إلا شاهد واحد هو (مقيل). قال الزَّبيدي: ((القيلولة القائلة: نصف النهار كما في المحكم... وقال يقيل قيلاً وقائلة، وقال الجوهري: هو شاذ ... وقال الأزهري: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النهار عند العرب، وإنْ لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك أنّ الجنة لا نوم فيها وقد قال الله تعالى:﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾))[4].

والشّاهد من نتاج الزَّبيدي وقد استحصله من نص الأزهري، ويفهم أنّ تاج العروس وظّف (المقيل) للدلالة على الوقت، وقد أورد عن الجوهري أنّه شاذ في المصادر، إلا أنّ سيبويه احتج بـــ(المقيل) مصدراً[5]،وذهب بعضهم بـــ(مقيل) إلى الدلالة المكانية أي مكان الاستراحة و هومأخوذ من القيلولة[6]، لكنّ الزَّبيدي أخذ مقصده من الشّاهد دون التعرض لاحتمالية حمله على المكان.

رابعاً: أبنية اسم الآلة وشواهدها القرآنية

قال سيبويه: ((هذا باب ما عالجت به، أمّا المِقص فالذي يقُصُّ به، والمَقصّ: المكان والمصدر، وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاء التأنيث أم لم

(١) سورة البقرة/١٢٥.
(٢) المصباح المنير: ١٨٠ (صلي)، وينظر: الميزان: ٢٨٠/١.
(٣) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٦٤٣/١٥ (قيل)، وينظر: التهذيب: ٢٣٣/٩ (قول)،والمحكم: ٥٦٣/٦ (قول)، والصّحاح: ١٨٠٨/٥ (قيل)، والآية في سورة الفرقان /٢٤.
(٥) الكتاب: ٨٩/٤، وينظر: الخصائص: ٥/ ٨٣، ومفردات ألفاظ القرآن: ٦٩٠ (قيل).
(٦) ينظر: مجمع البحرين: ٥٧٦/٣ (قرر)، والكشّاف: ٢٨٩/٣، والميزان: ٨٦٥/٢.

تكن، وذلك قولك: مِحْلبٌ ومِنجل، ومِكسحة ومِسلّة... والمِخيّط، وقد يجيء على مِفعال نحو: مِقراض ومفتاح))[١].

واسم الآلة: هو اسم ما يعالج به وينقل، وفي أوله ميم زائدة [٢]، وقد عيّن ابن جني أبنيته بـــ (مِفعل ومِفعلة، ومِفعال، من الثلاثي)[٣]، وعند المحدثين هو الاسم الذي يؤخذ في الغالب من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي، ويبدأ بميم زائدة، للدلالة على ما حصل الفعل بواسطته[٤].

وعرّف الزَّبيدي الآلة: ((بما أعملتَ به من أداة يكون واحداً وجمعاً، أو هي جمع بلا واحد، أو هي واحد الآل))[٥].

واسم الآلة: صيغة اسمية يُنسب الفعل إليها، كما يُنسب إلى الفاعل، ومن اللزوم كسر الميم في زنة (مِفْعل) من اسم الآلة[٦].

وشواهد اسم الآلة التي وردتْ في تاج العروس قليلة منها :

١. (فِعال)[٧] كخِياط قال الزَّبيدي: ((والخِياط[٨]، والمخيط ككتاب ومِنْبَر ما خيط به الثوب، وهما أيضاً: الإبرة، ومنه قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ﴾ أي ثقب الإبرة، قال سيبويه: المخيط، ونظيره مّما يُعتمل به مكسور الأوّل كانت فيه الهاء أو لم تكن، قال: ومثل خياط ومخيط، سراد ومسرد، وقرام ومقرم))[٩].

---

(١) الكتاب: ٩٤/٤-٩٥.
(٢) ينظر: شرح المفصّل: ١١١/٦.
(٣) ينظر: الخصائص: ١٠٠١/٣-١٠١، وشرح المفصّل: ١١١/٦.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٥١، وينظر: أبنية الصرف: ٢٩٠، ومعاني الأبنية: ١٢٥.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٣١/١٤-٣٤ (أول).
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٦٠/١٢ (حرق)، و٥٣٩/١٥ (غزل)، و١٣٠/١٦ (حجم)، ١١٥/١٨ (جنن).
(٧) ينظر: الكتاب: ٩٤/٤-٩٥، والخصائص: ١٠٠/٣-١٠١، وشرح المفصّل: ١١/٦.
(٨) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٩) تاج العروس (ط.ف): ٢٥١/١٠ (خيط)، /٤٠، وينظر: الكتاب: ٩٤/٤ ،والآية في سورة الأعراف/٤٠.

أحسن الزَّبيدي إذ أصّل الشّاهد عن سيبويه تقليداً لابن منظور[١]، والخِيَاط آلة الخياطة كالإبرة من خاط الثوب يَخِيطه خيطاً[٢].

٢. (فاعول) وهي صيغة عربية وردت في كتب اللغة، وتدل على المبالغة في القيام بالفعل أو الآلة[٣]، وقد اقترح الشيخ محمد بهجة الأثري على مجمع اللغة العربية إقرارها في أوزان الآلة [٤]، وقد عَدَّ الغلاييني (فاعول) من الجامد غير المأخوذ من الفعل، ولا على الأوزان التي قررها سيبويه[٥].

ومن شواهد الزَّبيدي على (فاعول) الناقور، قال: ((نقر ينقر نقراً ضربه ... وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ أي الصّور الذي ينقر فيه الملك أي: يُنفخ فيه للحشر، ونقر فيه أي: (نفخ) وهو مجاز))[٦].

وظّف الزَّبيدي النّقر بمعنى النفخ على المجاز ، كما أثبته ابن منظور[٧]، والناقور على زنة (فاعول) وهو كهيئة البوق أو المزمار ينقر فيه ،صوته يخرم أُذن الإنسان، وفي هذا كناية عن بعث الناس وإحضارهم لفصل القضاء يوم القيامة[٨].

ويظهر أنّ الناقور سيــق ليدل على المبالغة في عملية النفخ، أو في آلة النفخ فمتعلقات يوم القيامة تساق في الاستعمال القرآني لتبيين هول ذلك اليوم وشدته.

---

(١) ينظر: وتهذيب اللغة: ٢٠٨/٧ (خيط)، والصحاح: ١١٢٥/٢ (خيط)، لسان العرب: ٢٩٨/٧ (خيط).
(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ٢٦٥ (خاط)، ومفردات ألفاظ القرآن: ٢٠٣ (خيط).
(٣) ينظر: ديوان الأدب: ٣٧٠/١-٣٧٢، ومعاني الأبنية: ١٢٧.
(٤) ينظر: نظرات فاحصة : (بحث) الآلة والأداة في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقرية اللغة (للشيخ محمد بهجة الأثري): ٢١- ٧٨ ، وفاعول صيغة عربية صحيحة - دراسة ومعجم- (د.عبد الله الجبوري): ٨ و٤٦.
(٥) ينظر: جامع الدروس العربية: ١٥٢.
(٦) تاج العروس (ط.ك): ٢٧٤/١٤ (نقر) ، وينظر: القاموس المحيط: ٢/ ١٤٧(نقر) ،والآية في سورة المدثر/٨،.
(٧) ينظر: لسان العرب: ٢٣١/٥ (نقر).
(٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٧٤/١، ١٦١/١٩، وفتح القدير: ٣٢٥/٥.

الفصل الثالث

أبنية الجموع

وشواهدها القرآنية

الفصل الثالث

أبنية الجموع وشواهدها القرآنية

عُرّف الجمع أنّه الاسم ((الموضوع للآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالجمع))[١]؛ لأنّ ((الأصل فيه – الجمع – العطف كالتثنية إلا أنّهم لما عدلوا عن التكرار في التشبيه طلباً للخفة، كان ذلك في الجمع أولى، فالجمع صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين))[٢].

وعليه فما له مفرد من لفظه يسمّى جمعاً، وصيغته من مظاهر الاختصار في العربية ؛ لأنّه من الصعوبة بمكان القيام بإحصاء جميع آحاد ذلك الجمع، وعطفه على صاحبه[٣] .وماهية الجمع عند المحدثين كما القدماء، هو الاسم الذي يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين[٤].

يتفنن التعبير القرآني في استعمال اللغة، ويتجلى هذا في ألوان الجموع التي وظّفها، فلفظة واحدة تأتي على أكثر من جمع نحو: (كافرون، وكفّار، وكفرة)، أو جمع مشترك المنبع، مختلف الدلالة مثل قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾[٥]، وقوله: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[٦]، واستعمال اللفظة في المفرد والجمع سيّان كـــ (ضيف، وصديق)، وذلك كله ينبئ بتفرّد اللغة القرآنية، باستعمالات خاصة وهذا ما ستقف عليه الدراسة في شواهد الجموع في تاج العروس، والجموع ضربان:

---

(١) شرح الحدود النّحوية (الفاكهي): ٦٥٥.
(٢) كتاب أسرار العربية (لأبي البركات الأنباري): ٤٨.
(٣) ينظر: شرح المفصّل: ٢/٥.
(٤) ينظر : أبنية الصرف : ٢٠١ ، وجامع الدروس : ١٨٣ ، وجموع التّصحيح والتّكسير في اللغة العربية (عبد المنعم عبد العال) : ٧ .
(٥) سورة النور/١٣٧.
(٦) سورة البقرة/٢٣٩.

المبحث الأوّل

جموع التّصحيح

ويشمل: ((ما سَلِم فيه واحده من التغيير، وإنّما تأتي بلفظه البتة من غير تغيير، ثم تزيد عليه زيادة تدل على الجمع))[١] وهي نوعان:

أ. جمع المذكر السَّالم

ويسمّى جمع على حدِّ التّثنية لسلامة صوره كما في المثنى، كذلك يقال له: جمع على هجاءين[٢]، ومفهومه عند المحدثين ((هو الاسم الذي يُزاد في آخره واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ليدل على أكثر من اثنين))[٣]، و تعريف الزَّبيدي لجمع المذكر السالم ليس ببعيد عما ذكره اللغويون قال: ((وأمّا ما يُجمع على حركة أوّله، فجمع السّالم مثل: صالح وصالحون، ومسلم ومسلمون))[٤]، وأكثر ما يُجمع هذا الجمع الصفات، لجريانها مجرى الفعل في الدلالة[٥].

ومن شواهد هذا الجمع في تـــاج العروس قوله تعالى:﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾[٦] ((فرجل خَصِم كفَرِح أي مجادل ج[٧] خَصِمُون))[٨].

نقل الزَّبيدي الشاهد عن شيخه[١]، وذكر الجمع ابن سيده وابن منظور[٢]، و (خصمون) جاءتْ نعتاً، والنّعوت مما يصحّ جمعه، ثم أنّ التعبير القرآني يحتمل أنّه

(١) شرح المفصّل: ٢/٥، وينظر: المقرّب: ٤٠٢، والتّعريفات (الشّريف الجرجاني) : ٦٨.
(٢) ينظر: الكتاب: ١٨/١، والمقتضب: ٦/١.
(٣) جامع الدروس العربية: ١٨٣، وينظر: شذا العرف في فن الصرف (الأستاذ أحمد الحملاوي): ٧٤ والنحو الوافي: ١/ ١٣٧و ١٦١.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٤٢/١٤ (كسر).
(٥) ينظر: شرح المفصّل: ٢٤/٥، وشرح الرضي على الشافية: ١١٦/٢.
(٦) سورة الزخرف/٥٨
(٧) يرمز الزَّبيدي للجمع بـ ج .
(٨) تاج العروس(ط.ك):١٠٢/٣٢(خصم)، ، والآية في سورة الزخرف/٥٨.

أراد كثرة حدث الخصومة وفعله، وإنْ قُيّد هذا الجمع بالدلالة على القلة[٣]، ولكنّ الدكتور فاضل السامرائي يقول: ((القلة ليستْ مطردة ... وإنّما الأصل فيه أنْ يدل على الحدث، وجمع الصفات جمعاً سالماً يقرّبها من الفعلية))[٤].

ومن شواهده على هذا الجمع أيضاً (مصرخين) قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴾[٥] ذكر الزَّبيدي ((أنّ الياء تحذف بعد ياء الجمع وأصله (بمصرخيي) سقطت النون للإضافة، فاجتمع الساكنان، فحُرّكت الثانية – بالفتح – ؛لأنّها ياء المتكلم رُدتْ إلى أصلها، وكسرها بعضهم توهماً أنّ الساكن إذا حُرّك – بالكسر – وليس بالوجه))[٦].

ورد الشاهد بعينه في الصِّحاح[٧]، و (مصرخيّ) جمع أصله (بمصرخين) حُذفتْ ياء إضافته طلباً للخفة، ولئلا تجتمع الكسرة والياءات بعد كسرتين[٨]، والملاحظة التي تسجل هي قلّة الاستشهاد على جمع المذكر السالم في تاج العروس ؛ لأنّه – الجمع– مقنن، ومفرده لا يتغير، ودلالته واضحة، فما خرج عن ضوابطه لا يجمع عليه.

أما ما يُلحق بجمع المذكر السالم فقد احتج الزَّبيدي به، لكنّه لم يصرح بلحوقه في هذا الجمع، وشاهده : قوله تعالى:﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٩] قال: ((وأمّا جمعه جمع السلامة، فلكون الناس في جملتهم، وقيل: إنما جمع به هذا الجمع ؛ لأنّه عنى به

(١) ينظر: القاموس المحيط:١٧/٤(خصم).
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٦٧/٥ (خصم)، ولسان العرب: ١٨٠/١٢ (خصم) .
(٣) ينظر: شرح المفصل: ٩/٥.
(٤) معاني الأبنية: ١٤٤.
(٥) سورة إبراهيم/٢٢.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ٤٣٨/٢٠ (الياء)، وينظر(ط.ف): ٢٨٧/٤ (صرخ).
(٧) ينظر: الصّحاح: ٥٦٢/٦ (ياء)، ولسان العرب: ٤٩/١٥ (ياء).
(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (العكبري): ٧٦٧/٢ ، وإعراب القرآن وبيانه : ١٤٥/١٣/٤.
(٩) سورة الفاتحة/١.

أصناف الخلائق، من الملائكة، والجن، والإنس، دون غيرها... وقال [الإمام] جعفر الصادق (عليه السلام): عنى به الناس، وجعل كل واحدٍ منهم عالماً))[1].

وابن سيده أوّل من احتج بالآية على هذا الجمع قال: ((ولا يُجمع شيء على فاعل [عالم] بالواو والنون غيره))[2]، وقد اشترط الزَّبيدي في عَدِّ (عالمين) من جمع المذكر السالم أنْ يكون المعني به الملائكة، والجن، والإنس، ولكنّ ما يجمع بالواو والنون مختص بصفات العقلاء، والذي سوغ ذلك معنى الوصفيّة فيه، وهي الدلالة على معنى العلم[3]؛((ولأنّ العَالَم – بفتح اللام – ... تطلقه العرب على كل جملة متمايزة لأفرادها صفات تقربها من العاقل الذي حَمَلَتْ جمعه، وإنْ لم تكن منه))[4]، وكان المأمول من الزَّبيدي التعليق على هذا، ولكنّه لم يخالف منهجية تعامل المعجمات مع الشاهد.

ب. جمع المؤنث السالم

وهو ما سَلِم بناء مفرده عند الجمع، ودلّ على أكثر من اثنتين، بزيادة ألف وتاء في مفرده، وتدل التاء على تأنيثه[5] ويشترك في هذا الجمع ما يعقل من المؤنث، لا يعقل وعلامته الضمة في حالة الرفع، والكسرة في حالتي النصب والجر[6]، ورأى الزَّبيدي أنّ ما يُجمع بالألف والتاء أدل على القلّة[7] ،وقد جاء هذا الجمع كجمع المذكر قليلاً من حيث الشواهد، للسبب نفسه الذي وذُكر سالفاً .

(١) تاج العروس (ط.ف): ٤٩٩/١٧ (علم) ، و(ط.ك): ١٣٤/٢٣(علم).
(٢) المحكم والمحيط الأعظم: ١٧٧/٢ (علم)، وينظر: لسان العرب: ٤٢٠/١٢ (علم)، وتهذيب اللغة: ٣٠/١١ (علم).
(٣) ينظر : الكشّاف: ٥٣/١.
(٤) إعراب القرآن وبيانه: ٢٩/١/١.
(٥) ينظر: المقتضب: ١٣١/٣، وشرح الأشموني: ٣/ ٦٦٥.
(٦) ينظر: شرح الشافية: ٢٠٠/١ و٢٠٦، والنحو الوافي: ١/ ١٦٢ و١٧٣.
(٧) ينظر : تاج العروس (ط.ف): ٥/ ٩٦ (عدد).

ومن شواهده على جمع المؤنث السالم (سُنْبُلات)، قال تعالى: ﴿ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ ﴾ السُّنْبُلة واحدة سنابل الزرع وسنبلاته [١].

والشاهد ذكره الزَّبيدي، وقد أحسن إذ ذَكَرَ الجمع (سنبلات) ونظيره (سنابل)، وقد جاءت (سنبلات) دالة على القلّة ؛ ((لأنّ السبعة (تميزها) قليلة، فناسبتْ قلتها السياق، ولا مقتضى للتكثير))[٢].

ومن شواهده (الخُطُوات) قال الزَّبيدي: ((والخُطْوة – بالضم– وعليه اقتصر الجوهري وغيره، ويفتح، وهو ما بين القدمين ج خُطا – بالضم– مقصوراً وهو في الكثير، وفي القليل خُطوات – بالضم– وبضمتين ... وشاهد الخُطُوات قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ ... وقال الفرّاء: والعرب تجمع فُعْلة من الأسماء على فُعُلات مثل حُجرة وحُجُرات فرقاً بين الاسم والنعت))[٣].

والشاهد بتمامه عن ابن منظور[٤]، و لكنّ المائز في عمل الزَّبيدي تخصيص الشاهد في جمع القلّة، غير أنّه نقل عن الفرّاء قياس جمع خُطُوات، وكان عليه اتباع ابن منظور إذ نقل الحجة عن سيبويه قال: ((ألا تراهم قالوا خُطُوات فلم يقلبوا الواو؛ لأنّهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعَلة جاءت على فُعُل، وإنّما يدخل التثقيل في فُعُلات))[٥].

وتظن الدراسة أنّ (خُطُوات) لا يراد بها القلّة ، وإنّما المراد كثرة وقوع الحدث؛ لأنّ التعبير القرآني غالباً يقرن(الخُطُوات) مع الشيطان محذراً أنّه عدو مبين[٦] ، و

(١) ينظر : تاج العروس (ط.ف): ١٤/ ٣٦١ (سنبل) ، ويراجع : الجدول الإحصائي ،والآية في سورة يوسف/٤٣ .
(٢) معاني الأبنية: ١٣٩، وينظر: التّعبير القرآني (د. فاضل السامرائي) : ٣٩، ودراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءته (أحمد مختار عمر): ١٣٨-١٣٩.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٣٧٩/١٩ (خطو)، و١٤٧/١ (خطا) ، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٧٠/٣ ، الصّحاح: ٢٢٢٨/٦ (خطا)، والقاموس المحيط: ٤/ ٣٢٤ (خطو)، والآية في سورة الأنعام/١٤٢.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٢٥/١٤ (خطا).
(٥) الكتاب: ٤١١/٤.
(٦) ينظر: سورة البقرة/١٦٨و٢٠٨.

يأمركم بالفحشاء والمنكر والقول على الله ما لا تعلمون[١]، وهذا يوحي بكثرة الحركة، وكذا يدل جمع المؤنّث في أصله[٢]، وعقّب الزَّبيدي أنّ مراد الآية لا تتبعوا ((آثار الشيطان، وطرقه أي لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليها))[٣].

(١) ينظر: سورة النور/٢١.
(٢) ينظر: معاني الأبنية: ١٤٤.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٣٧٩/١٩ (خطو).

المبحث الثاني

جموع التَّكسير

أَقْدم من عرّفه تعريفاً يميّزه عن جمعي المذكر المؤنث السالمين، هو أبو الفتح ابن جني[١]، قال: ((هو كل جمع تغيّر فيه نظم الواحد، وبناؤه، ويكون لمن يعقل، ولما لا يعقل، وإعرابه جاء على آخره، كما يجري على الواحد الصحيح))[٢]، ويدل على أكثر من اثنين أو اثنتين[٣]، ((وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في معناه وأصوله، مع التغييرات التي تصيبه عند الجمع))[٤].

وسُمّي جمع مُكسّر ((تشبيهاً بتكسير الآنية ونحوها؛ لأنّ تكسيرها إنّما إزالة التئام الأجزاء التي كان لها قبلُ، فلما أُزيل النّظم، وفُك النّضد عما كان عليه واحده سمّوه تكسيراً))[٥]، وقد عُلل تعدد أبنية هذا الجمع بالآتي:

١. تعدد اللهجات.

٢. اختلاف معاني الألفاظ يؤدي إلى اختلاف صيغ الجمع، فالعين وهي الباصرة جُمعت في القرآن الكريم على (أعين)، وعين الماء جُمعت على (عيون)[٦].

وزاد الدكتور فاضل السامرائي علتين أخريين:

١. الضرورة والتناسب، فبحكم الضرورة الشعرية، يستعمل أكثر من جمع، ويجيء على غير القياس، فإنّ للشعر لغة خاصة.

---

(١) ينظر: في اللغة والأدب :دراسات وبحوث :(بحث) جموع التكسير والعرف اللغوي (الدكتور محمود محمد الطناحي): ٢/ ٥٤٧ ، هامش (٢).
(٢) اللُمع في العربية: ٢٧.
(٣) ينظر: شرح المفصّل: ٦/٥.
(٤) التّعريفات: ٤٢، وينظر: النّحو الوافي: ٤٢٦/٤، وجوهر القاموس: ٩، وجموع التّصحيح والتّكسير: ٢٧.
(٥) التّكملة (الفارسي): ١٤٧.
(٦) ينظر: دراسات في اللغة (إبراهيم السّامرائي): ٧٨.

٢. القلّة والكثرة، وفي القرآن الكريم جاءت متناسبة مع السورة والآية، مثل: سنابل، وسنبلات فالسالم يفيد القلة ، والتكسير يفيد الكثرة[١]. و تنقسم جموع التكسير على قسمين، ولكل قسم أبنية تغاير أبنية القسم الآخر.

الأوّل – جموع القلّة

وسمّاها سيبويه أبنية أدنى العدد، وذكر أنّها أربعة أوزان (أفعُل، أفعال، أفعلة، فِعلة) ودلالة الجمع فيها تشمل الثلاثة إلى العشرة[٢]، وقد وردت شواهد قرآنية في تاج العروس على أبنية القلّة كلها وهي كالآتي:

١ – أفعُل

ينقاس في كل مفرد على (فَعْل)[٣]، ويجمع على (أفعُل) ما كان على زنة (فِعْل)[٤]، وما كان مفرد (فِعلة) بيد أنّه جمع سماعي يحفظ[٥]، ومثاله (أشُد)[٦].

قال الزَّبيدي: ((وفي التهذيب وأمّا قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً ﴾ وهو أقصى نهاية بلوغ الأشد، وعن شيخنا أنّه جمع لا واحد له من لفظه، نقلاً عن المحكم، وإنّ واحده شِدّةٌ – بالكسر– وعلى ذلك الجوهري عن سيبويه، وعن أبي الهيثم أنّ الهاء في الشّدة زائدة، وكأنّ الأصل شِد فيجمع على أشُد، لكنّ هذا يعارض سيبويه، وعن السيرافي وأبي عبيدة والفرّاء: أنّ واحده شَدَّ وهذا على القياس))[٧].

(١) ينظر: معاني الأبنية: ١٣٣-١٣٤.
(٢) ينظر: الكتاب: ٤٩٠/٣، وشرح المفصّل: ٩/٥-١٠.
(٣) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمعجم المفصّل في علم الصرف (راجي الأسمر) : ٢٠٣.
(٤) ينظر: الأصول في النحو: ٤٥٦/٢.
(٥) ينظر: الكتاب: ٥٨١/٣-٥٨٢.
(٦) ينظر : الجدول الإحصائي .
(٧) تاج العروس (ط.ك):٢٤٣/٨-٢٤٤(شدد)، و٥٣/٢٨(أنك)، والآية في سورة الأحقاف/١٥.

أخذ الزَّبيدي الشاهد من المعجميين بتصرف[١]، و أورد عن سيبويه، أنّ (أشُد) مفرده (شِدة)، لكنّه لم يذكر أنّه جمع قليل عزيز عن سيبويه كذلك[٢]، وعلّق ابن جني: ((أنّ تاء شدّة زائدة، ولما بقي شد ساغ [جمعه] على أفعل))[٣]، وعن أبي عبيدة أنّه جمع لا واحد له من لفظه[٤]، وما ذكره الزَّبيدي لا يحتاج لفاضل كلام، لكن المرجو من الزَّبيدي ترجيح رأي فيما نقل.

ومما جاء على (أفعُل) شاذ في القياس (أعين)[٥]، قال الزَّبيدي: ((قال ابن السكيت، العين التي يبصر بها الناظر، ج أعيان، وأعين في الكثير، وعيون ويُكْسَر... وزعم اللحياني، أنّ أعيناً قد يكون جمع الكثير أيضاً، ومنه قوله تعالى:﴿ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ﴾ وإنّما أراد الجمع))[٦].

والشاهد عن ابن سيده، وابن منظور، ولم يُعز إليهما، وفي نقله اضطراب إذ جعل (أعين) جمع في التكثير والنص في المحكم: ((والجمع أعيان وأعين وأعينات الأخيرة جمع الجمع والكثير عيون))[٧]، ويعود سبب هذا الخلط عدم الربط بين نص القاموس وشرح الزَّبيدي، وقد أغفل تتبع مخالفة القياس في جمع (أعين) وهي من الأجوف المعتل العين وجمعه على (أفعُل) شاذ قياساً؛ لأنّ القياس أنّ يكون صحيح العين، وعلة امتناع جمعه هو استثقال الضمة على حرف العلة، وإنْ كان قبلها ساكن[٨]، أما ما رواه الزَّبيدي عن اللحياني فإنّ أحداً من اللغويين والمفسرين لم يُقرِّر دلالة (أعين) على الكثرة، فالآية في مشهد تحقير، الجوارح وتصغيرها ونفيها

(١) ينظر: العين: ٢١٤/٦، وتهذيب اللغة: ٤/ ٧٢-٧٣ (شد)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٦٠٧/٧ (شدد)، والصّحاح: ٤٩٣/٢ (شدد)، ولسان العرب: ٢٣٥/٣ (شدد)، والقاموس المحيط: ٣٠٥/١ (شدد).
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٨١/٣-٥٨٢.
(٣) الخصائص: ٨٦/١.
(٤) ينظر: مجاز القرآن: ٣٠٥/١ و٣٧١ و٦٩/٢.
(٥) ينظر: الكتاب: ٥٨٧/٣، شرح شافية ابن الحاجب: ٨٩/٢،.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ٤٠٠/١٨ (عين)، و(ط.ك): ٤٤٢/٣٥ (عين)، وينظر: القاموس المحيط: ٢٥١/٤ (عين)، وينظر: إصلاح المنطق : ٥٦، والآية في سورة الأعراف/١٩٥.
(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٨/٢ (عين)، ولسان العرب: ٣٠١/١٣ (عين).
(٨) ينظر: الكتاب: ٥٨٧/٣، والمقتضب: ٢٧١، شرح شافية ابن الحاجب: ٨٩/٢.

عن الأصنام، فجمع (أعين) جاء دالاً على القلة – كما تظن الدراسة – يتناسب مع أخواتها أرجل وأيد في آية الشاهد [١].

٢ – أفْعَال

ويطّرد هذا الجمع في كل اسم ثلاثي، و مفرده على زنة[٢] : (فَعَل[٣]، فَعْل[٤]، فِعْل[٥]، فُعْل[٦]، فُعُل[٧]) ، ومن السماعي وزن مفرده (فَعيل وفِعْلة)[٨]، وجاء من الشواذ على (أفعال) وعلّة شذوذها ؛ لكونها صفات، والأخيرة تكسيرها ضعيف، والقياس جمعها بالواو والنون[٩]، وشاهده في تاج العروس (أيقاظ) :

قال الزَّبيدي: ((عن ابن السّكيت في باب فَعُل وفَعِل قال : رجل يَقُظ ويَقِظ إذا كان كثير التّيقظ، ورجل يقظان جمع أيقاظ وأمّا سيبويه فقال: لا يُكسر يقظ لقلّة فَعُل في الصّفات، وإذا قلّ بناء الشيء قلّ تصرفه في التكسير، وإنّما أيقاظ جمع يَقِظ ؛ لأنّ فِعلاً في الصّفات أكثر من فَعُل، وقال ابن برّي: جمع يقِظ أيقاظ... وفي التنزيل: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾))[١٠].

اختص الزَّبيدي بالاحتجاج على جمع (أيقاظ) والتعرض لمسألة مهمة في جمعها لكونها من الصفات وتكسيرها ضعيف، والقياس جمعها جمعاً مذكراً سالماً[١١]، وسبب هذا ما ذكره سيبويه أنّ مفرد أيقاظ يقِظ وهذا يمحضها في الصّفات[١٢]، فمن

(١) ينظر: تفسير فتح القدير: ٢٦٧/٢، والبرهان في علوم القرآن: ٤٠٠/٣، و سورة الأعراف/١٩٥.
(٢) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٣) ينظر: شرح المفصّل: ١٧/٥، والمقتضب: ١٩٩/٢.
(٤) ينظر: المقتضب: ١٩٨/٢، وشرح الشافية: ٩٠/٢.
(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٤٨٨، وجموع التكسير في القرآن الكريم، (ماجستير)، عبد الكريم خالد عناية التميمي ،كلية التربية ، جامعة البصرة، ١٩٩٥،:١٤.
(٦) ينظر: الكتاب: ٥٩١/٣-٥٩٢، وشرح الشافية:٩٤/٢.
(٧) ينظر: الكتاب: ٥٧٤/٣، المقتضب: ٢٠٢/٢.
(٨) ينظر: شرح الأشموني: ٦٧٥/٣.
(٩) ينظر: شرح المفصّل: ٢٤/٥، وجموع التكسير في القرآن: ٧٣.
(١٠) تاج العروس (ط.ف): ٤٩٩/١٠ (يقظ)، وينظر: الكتاب: ٦٣٠/٣، ، وإصلاح المنطق: ٩٩ ، ويراجع الجدول الإحصائي، والآية في سورة الكهف/١٨ .
(١١) ينظر: شرح المفصّل: ٢٤/٥.
(١٢) ينظر: الكتاب: ٦٣٤/٣.

هذه الجهة فهو شاذ[١]، وعليه فالزَّبيدي أثبت وجوده في هذا الشاهد اذ صرّح بالمخالفة فيه، وأنّ ما يُجمع على (أفعال) الاسم الثلاثي المحض.

٣ – **أفْعِلَة**

وتقاس في الاسم الرباعي المذكّر، الذي ثالثه حرف مد[٢]، وذلك في أوزان معينة جاء منها في تاج العروس: (فعِل وفِعال)[٣]، ومن أمثلة (فِعال) (أهلة):

قال الزَّبيدي: ((سُمّي الهلال هلالاً؛ لأنّ الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه، والجمع الأهلّة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾))[٤].

والشاهد من توظيف الزَّبيدي ، والأهلّة جمع هلال، ((وهو اسم جامد أصله أهْلِلَة – بسكون الهاء وكسر اللام الأولى، وفتح الثانية– ثم سُكّنت اللام الأولى، وقلبت حركتها إلى الساكن قبلها، وأُدغمت مع اللام الثانية))[٥]، وجاء الجمع لأدنى العدد دون الفعل الذي هو للجمع الكثير استثقالاً له في التضعيف، كما قالوا: فيما ليس مُضَعّف: حمار وأحمرة وحُمُر[٦]،ورأى المفسرالزمخشري خروج الجمع عن دلالته العددية من القلّة إلى الكثرة [٧].

ومما جاء شاذاً على (أفْعِلَة) ثلاثة جموع في القرآن الكريم، وسبب شذوذها؛ لكونها صفات لا أسماء وهذه الصفات مضعّفة وقياس جمعها على أفعلاء ((وإنما

(١) ينظر: جموع التكسير في القرآن الكريم: ٧٣.
(٢) ينظر:الكتاب: ٦٠١/٣-٦٠٤، والمقتضب: ٢٠٩/٢، وشرح الشافية: ١٢٥/٢-١٣١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٥٨/٣، وهمع الهوامع: ٩٠/٦.
(٣) ينظر: الكتاب: ٦٠٣/٣، وللمستزيد يراجع الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٨٠٨/١٥ (هلل)، والآية في سورة البقرة/١٨٩.
(٥) الجدول في إعراب القرآن: ٣٨٥/٢.
(٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن : ١٤١/٢.
(٧) ينظر: الكشاف :٥٦٤/١،وجموع التكسير في القرآن الكريم: ١٠٩.

دعاهم إلى ذلك إذ كان مما كسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف))[١]. ومن شواهد تاج العروس على (أفعلة) (أشحة).

قال الزَّبيدي: ((قوم شحاح كسحاب، وأشحة، ، وأشحاء، قال سيبويه: أفعلة وأفعلاء، إنّما يغلبان على (فعيل) اسماً، كأربعة وأربعاء... ولكنّه قد جاء من الصفة هذا ونحوه، وقوله تعالى: ﴿ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ ﴾ أي: على أعمال الغنيمة))[٢]

والشاهد ذكره ابن سيده، وأورده ابن منظور[٣]، ولم يعز الزَّبيدي إليهما، وأشحة ((جمع لا ينقاس، وقياسه في الصفة المضعّفة العين واللام فعلاء))[٤]، وهذا ما بيّنه الزَّبيدي عن سيبويه.

٤ – **فِعْلَة**

لا قياس في الصيغة ولا اطّراد، وإنّما سماع فيما ورد عليها كله ، وتحفظ في أوزان محددة[٥]، ولهذا عدها بعض اللغويين اسم جمع لا جمع تكسير[٦].

وجاء في تاج العروس على (فِعلة) ما كان وزن مفرده (فَعَل)[٧]، ومثاله (فتية) قال الزَّبيدي: ((ولم يذكر المصنّف من جموع الفتى فتية، وكأنّه سقط من قلم

(١) الكتاب: ٦٣٤/٣، وينظر: جموع التكسير في القرآن الكريم: ٧٤.
(٢) تاج العروس(ط.ف):١٠٢/٤(شحح)،وينظر: الكتاب٦٣٤/٣، والآية في سورة الأحزاب/١٩.
(٣) ينظر: والعين: ١٣/٣ (شحح). المحكم والمحيط الأعظم: ٤٨٨/٢ (شحح)، ولسان العرب: ٤٩٥/٢ (شحح).
(٤) تفسير البحر المحيط: ١٩٦/١٣، وينظر: روح المعاني: ١٦٤/٢١، وجامع الدروس العربية:١٩٥.
(٥) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ابن مالك): ٢٧٠، وشرح الألفية (لابن الناظم): ٣١٩، وشرح ابن عقيل: ٤٥٧/٢.
(٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٥٨/٣، والنحو الوافي: ٥٨٨/٤-٥٨٩، جموع التصحيح والتكسير: ٤٢.
(٧) ينظر: شرح الشافية: ١٨٢٦/٤.

النُّساخ، ومنه قوله تعالى:﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ و﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ ﴾ وهو موجود في الصِّحاح والمحكم))[١].

يحمد للزَّبيدي هذا التدارك على الفيروزابادي، و(الفِتْيَة) من الجموع التي أثبتتها المعجمات[٢]، وهو من جموع القلّة يدل على ذلك أنّهم دون العشرة[٣].

الثاني: جموع الكثرة

وأبنيتها تخالف أبنية جموع القلّة، وقد ذهب سيبويه إلى دلالتها على عدد لا يقل عن عشرة إلى ما لا نهاية[٤]، والغالب في أبنيتها القياس[٥]، ولكنّ الدكتورة باكزة رفيق حلمي، نقلتْ عن الأشموني (ت ٩٢٩هـ) أنّ الغالب في جموع الكثرة السّماع ومنها القياسي المطّرد[٦]، وقد حفل تاج العروس بطائفة من الشّواهد القرآنيّة على وفق جموع الكثرة القياسيّة منها والسماعيّة وهي:

١. فُعْل

وهو أخف أوزان الكثرة ويأتي من الثلاثي المجرّد الساكن الوسط[٧]، ويطّرد في جمع (أفعل فعلاء) نحو أخضر خضراء وجمعها خُضْر[٨] وصفين

(١) تاج العروس (ط.ف): ٣٧/٢٠ (فتى) ، وينظر: القاموس المحيط: ٣٧٣/٤ (فتى)، والصِّحاح: ٢٤٥٢/٦، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٢/٩ ،والآيتان في سورة الكهف/ ١٠و١٣.

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٣٧٣/٤ (فتى)، والصِّحاح: ٢٤٥٢/٦، والمحكم: ٢٢/٩.

(٣) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (الشنقيطي): ٢٠٧/٣٠، ومعاني الأبنية: ١٣٦.

(٤) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والأصول في النحو: ٤٣٠/٢، وأوضح المسالك: ٢٥٤/٣، وشذا العرف: ٦/٣، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٤، وشرح ابن عقيل: ٤٥٨/٢.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٤.

(٦) ينظر: الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية (د.باكزة رفيق حلمي): ١٣٣، وشرح ابن عقيل: ١١٨/٤.

(٧) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٢٠/٢-٥٢١ .

(٨) ينظر: الكتاب: ٦٤٤/٣، وشرح شافية ابن الحاجب : ١٦٨/٢-١٦٩.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك): ١٨٢٨/٤، وشرح الأشموني: ٦٧٦/١.

وقد كثر مجيء جمع الصفات المتقابلة على القياس في تاج العروس ومنها: (خُضْر)[١] قال الزَّبيدي: ((والخَضْر: الخُضْرة، وهو ما بين السواد والبياض، ج خُضْر – بضم فسكون– قال تعالى:﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا ﴾))[٢].

والشّاهد مما اختص به الزَّبيدي وخُضْرٌ جمع أخضر، وُخص بالذِّكر؛ لأنّ الخضرة بين البياض والسواد، وذلك يجمع الشّعاع[٣].

وذكر الزَّبيدي من السماعي (سُوْق) قال: ((السّاق ساق القدم، وهي من الإنسان ما بين الكعب، والرّكبة... ومن الخيل.... ما فوق الوظيف[٤]، ج سُوْق... – بالضم– ، وفي التنزيل:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾))[٥].

والشّاهد موجود عند ابن منظور، مع تقديم وتأخير ومن قبلُ عند الأزهري بنصه[٦]، وعلة مجيئه سماعي عدم استيفائه شرط القياسية وهو (أفعل) وصف لمذكر و(فعلاء) وصف لمؤنث[٧]، وهذا لم يذكره الزَّبيدي.

٢. فُعُل

ينقاس جمعاً في ضربين: في كل وصف على فَعُول (بمعنى فاعل)[٨]، وفعيل [٩]، وفي كل اسم رباعي صحيح اللام قبل آخره مدة، مذكراً كان أو مؤنثاً[١٠]، ومن الصيغ القياسية التي وردت في تاج العروس:

---

(١) يراجع الجدول الإحصائي للاستزادة .
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٣٤٩/٦ (خضر)، والآية في سورة الكهف/٣١.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (للقرطبي): ٣٩٧/١٠.
(٤)وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل، وقيل: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٥٢٥/١٢ (وظف).
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٢٢٦/١٣ (سوق)، و٢٠٤/٤ (مسح)، والآية في سورة ص/٣٢.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٥١/٣ (وسق)، ولسان العرب: ٦٨/١٠ (سوق).
(٧) ينظر: جموع التصحيح والتكسير: ٤٤.
(٨) ينظر: شرح التصريح :٥٢٩/٢.
(٩) ينظر:الكتاب:٦٣٥/٣، وشرح التصريح :٥٣٠/٢.
(١٠) ينظر: الكتاب: ٦٠١/٣ و٦٠٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ١٣٣/٢، وأوضح المسالك: ٣٠٢/٤، وهمع الهوامع: ٩٣/٦، وشرح ابن عقيل: ٤٥٨/٢-٤٥٩.

(فعيل كـــ سُرُر، و فَعُول (بمعنى فاعل) كـــ ذُلُل[١].

وجاء على غير القياس (زُبُر) قال الزَّبيدي: ((والزُّبرة القطعة من الحديد الضخمة ج زُبَر كصُرَد و(زُبُر) – بضمتين– قال تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗا ﴾ أي قطعاً قال الفرّاء: من قرأ (زُبُراً) أراد قطعاً وزُبَراً وزُبُراً بمعنى واحد ومثله في الجوهري، قال ابن بري: من قرأ زُبُراً فهو جمع زَبور لا زُبْرة ؛ لأنّ فُعْلة لا تجمع على فُعُل، والمعنى جعلوا دينهم كتباً مختلفة))[٢].

اتبع الزَّبيدي الجوهري وابن منظور[٣]، في عَدِّ (زُبَر) و(زُبُر) سيّان في المعنى، تسليماً منه أنّ مفرد (زُبُر) زُبَرة، وما أورده عن ابن بري يفرّق في المعنى، وفُعْلة ليس قياس جمعها (فُعُل)، إلا أنْ يكون مفردها زَبور على زنة (فَعول)[٤] فيكون جمعه على القياس، وهو الكتاب المسطور. ويحمد للزبيدي إيراده الرأيين ولو أنّه وجّه علة اختيار مفرد (زُبُر) زُبْرة لكان أجدى نفعاً؛ لأنّ في هذا مخالفة للقياس، والأوّلية في هذا الشاهد تسجل للأزهري عن الفرّاء والزّجّاج[٥].

ويحفظ فُعُل فيما كان مفرده على (فَعَلة) – بفتحتين–[٦]،وشاهد الزَّبيدي (خُشُب) قال: ((قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ ﴾ والخُشُب جمع خَشَبة: ما غلظ من

(١) ينظر : الجدول الإحصائي .
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٤٠٠/١١ (زبر)، و ينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٢٣٧/٢-٢٣٨ ، والصحاح: ٦٦٦/٢ (زبر)، والآية في سورة المؤمنون/٥٣.
(٣) ينظر: لسان العرب: ٣١٦/٤ (زبر)، والصّحاح : ٦٦٦/٢(زبر) .
(٤) ينظر: الكتاب: ٦٠٨/٣، وشرح الشافية: ٣٣/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٥٨/٢-٤٥٩.
(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣٦/١٣ (زبر)، ومعاني القرآن وإعرابه: ٦/٤، ومعاني القرآن (للفرّاء): ٢٣٧/٢-٢٣٨.
(٦) ينظر: شرح التصريح:٥٣١/٢، شرح شافية ابن الحاجب: ١٠٨/٢.

العيدان والمراد بالآية – والله أعلم – أنّ المنافقين في ترك التفهم والاستبصار، ووعي ما يسمعون من الوحي بمنزلة الخُشُب))[١].

والشّاهد بتصرف عن الأزهري، وابن منظور. والزَّبيدي لم يشر لعدم قياسية جمعها على (فُعُل)، ولماذا استُعمل هذا الجمع من دون غيره .

٣. فُعَل

ويطّرد في نوعين من المفردات: اسم على وزن (فُعْلة) – بضم فسكون – صحيح اللام كان أم معتلها أم مضاعفها[٢]، و((ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان (فُعلى أفعل)) [٣] .

ومثاله في تاج العروس: قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾[٤] ،((كصُرَد جمع الكبرى تأنيث الأكبر))[٥].

والشّاهد أوّلاً عند سيبويه[٦]، وقد أورده ابن منظور[٧]، ((وذكروا أنّ الضمير – الهاء– لسقر ، والمراد سقر إحدى الكُبر أي الدواهي العظائم لا يعادلها غيرها من الدواهي))[٨].

(١) تاج العروس (ط.ف): ٤٥٩/١ (خشب)، وينظر: القاموس المحيط: ٣٥١/١ (خشب)، والآية في سورة المنافقين/٤.
(٢) ينظر:شرح التصريح: ٥٢٩/٣، وهمع الهوامع: ٩٥/٦-٩٦، وجموع التصحيح والتكسير:٤٥.
(٣)الكتاب: ٦٠٨/٣.
(٤) سورة المدثر/٣٥.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٤٣٢/٧ (كبر)، وللاستزادة : يراجع الجدول الإحصائي.
(٦) ينظر: الكتاب: ٦٠٨/٣.
(٧) ينظر: لسان العرب: ١٣٠/٥ (كبر).
(٨) الميزان: ٩٤/٢٠، وينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٧٠/٨.

٤. فِعَل

يطّرد في الاسم التام أي الذي لم يُحذف من أصوله شيء على وزن (فِعْلة)، ويشترط أنْ يكون واحد (فِعْل)[١]. ومن شواهده (كِسَف).

قال الزَّبيدي: ((الكِسَفة: القطعة من الشيء ج كِسْف... وقال الفرّاء: ويجمع أيضاً على كِسَف ومنه قوله تعالى:﴿ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا ﴾ جمع كِسْفة كفِلقة وفِلَق وهي القطعة أو الجانب))[٢].

ورد الشاهد بنصه عن الصغاني وذكره ابن سيده[٣]، و تحدّث عن قوله تعالى ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٤] والزَّبيدي لم يذكرهما ولم يذكر معجماً أخذ عنه، وقيل في معنى الآية أي قطعاً من السماء[٥].

٥. فَعَلَة

يطّرد في كل وصف على وزن (فاعل) للمذكر العاقل صحيح اللام[٦]، ومثاله في تاج العروس (الكَفَرَة)، قال الزَّبيدي: ((أصل الكفر تغطية الشيء، قال شيخنا: ثم شاع في ستر النعمة خاصة وفي مقابلة الإيمان؛ لأنّ الكفر ستر الحق، وستر النعم، ج كُفّار وكَفَرَة، وفي البصائر: والكَفَرَة جمع كافر النعمة أكثر استعمالاً كقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴾ والفجرة قد يقال: للفُسّاق من المسلمين))[٧].

(١) ينظر: شرح التصريح: ٥٣٢/٢، والتسهيل: ٢٧٠، وجموع التصحيح والتكسير: ٤٥.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٤٥٤/١٢ (كسف)، ، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ١٣١/٢ ،والآية في سورة الإسراء/٩٢.
(٣) ينظر:العُباب الزاخر واللُّباب الفاخر(الصغاني):٥٣٥ (كسف)، والصّحاح: ٤٢١/٤ (كسف)، ولسان العرب: ٢٩٩/٩ (كسف)، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٣١/٣.
(٤) ينظر: سورة الطور/٤٤.
(٥) ينظر: الأمثل: ٢٤٤/٩.
(٦) ينظر: شرح التسهيل: ٢٧٤، وشرح التصريح: ٥٣٣/٢.
(٧) تاج العروس (ط.ف): ٤٥١/٧ (كفر)، وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣٦٣/٤ ، والآية في سورة عبس/٤٢، ويراجع الجدول الإحصائي.

والشّاهد عن شيخه الفيروزابادي في البصائر، والأخير استقاه بعينه عن الراغب الأصفهاني[١]، والكَفَرَة هم المقرنون بين سوء العقيدة – الكفر بالله تعالى– وسوء العمل أي فساده[٢].

٦ .فَعْلى

تأتي قياساً في كلّ وصف دلّ على آفة من هلاك، أو توجع، أو تشتيت، وفعيل بمعنى مفعول[٣]، والصيغة الوحيدة في تاج العروس (صَرْعَى))، قال الزَّبيدي: ((والصريع كأمير، المصروع ج صَرْعَى... وفي التنزيل: ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ ﴾))[٤].

والصَّرْعَى جمع صريع على القياس، والشّاهد مما انفرد به الزَّبيدي عن المعجمات[٥]، والصَّرع :الطّرح في الأرض، وخصّه الأزهري بالإنسان[٦]، وفي الآية ((يعني موتى فهم مصروعون صرع الموت))[٧].

٧. فُعّل

بناء يطّرد في وصف صحيح اللام على زنة (فاعل) ،أو (فاعلة) وسيّان في صحة عينه أو اعتلالها[٨]،

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٧١٦ (كفر)، و بصائر ذوي التمييز: ٣٦٣/٤.
(٢) ينظر: جامع البيان:٧٦/٣٠، وتفسير القرآن الكريم (سيد عبد الله شبّر): ٥٤٩، و الأمثل: ٤٣٧/١٩.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٦٤٧/٣، والمقتضب: ٢١٩/٢، والمخصص: ١١٥/١٦، أبنية الصرف: ٣٠٧، ومعاني الأبنية: ١٦٦.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٢٦٩/١١ (صرع)، وينظر: القاموس المحيط: ٤٩/٣ (صرع) ،والآية في سورة الحاقة/٧.
(٥) ينظر: العين: ٢٩٩/١ (صرع)، والصِّحاح: ١٢٤٣/٣ (صرع)، المقاييس: ٣٤٢/٣ (صرع)، ولسان العرب: ١٩٧/٨ (صرع).
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧/٢.
(٧) تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب (فخر الدين الرازي): ١٠٢/٣٠، وينظر: تفسير مقاتل: ٢٩٢/٣.
(٨) ينظر: الكتاب: ٦٣١/٣، وأوضح المسالك: ٣١٤/٤، وحاشية الصبّان: ١٨٧/٤، وشرح التصريح: ٥٣٥/٢، وجموع التكسير في لسان العرب (ماجستير)، قحطان عبد الستار عارف، كلية الآداب ،جامعة بغداد لسنة ٦٢:١٩٨٢.

((وليس فعّل إلا جمع...))[1]، وهو كثير في الجمع، وإنْ كان من أبنية المبالغة[2].

وشاهده في تاج العروس (غُزّى) قال: ((غزا غزواً أراده وطلبه... وهو غاز ج غُزّى كسابق وسُبّق، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾))[3].

والشّاهد من إضافات الزَّبيدي على القاموس، والأولية في توظيفه تسجل للأزهري، وتبعه المعجميون[4]، والزَّبيدي كما ألفته الدراسة لم يلّمح لهم، وسار معهم في عدم التنبيه على مخالفة القياس في جمع غزّى؛ لأنّ من شروط ما يجمع على (فُعّل) أنْ يكون صحيح اللام، فغزّى ((من النادر الذي لا يُقاس عليه أنْ يكون (فُعّل) جمعاً لوصف معتل اللام لمذكر على وزن (فاعل) نحو غزّى ... جمع غاز))[5]، وجُمِع على فُعّل حملاً على الصحيح[6].

٨.فُعّال

يقاس في كل وصف صحيح اللام على (فاعل) لمذكر، ويندر مجيؤه في فاعلة[7].

وشاهده (زُرّاع)[8] قال الزَّبيدي: ((ومما يستدرك عليه [الفيروزابادي] الزّراع كشدّاد، والزَّراع حرفته الزراعة ... وجمعه على زُرّاع كرُمّان، وقوله تعالى: ﴿

(١) ليس في كلام العرب: ١٢٩.
(٢) ينظر: المنصف: ٤٦/٣.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ١٤/٢٠ (غزو)، و(ط.ك): ١٥٨/٣٩-١٥٩ (غزو)، والآية في سورة آل عمران/٢٥٦.
(٤) ينظر: القاموس المحيط: ٣٦٩/٤ (غزو)، وتهذيب اللغة: ١٥٠/٨ (غزا)، والمخصص: ٤٢/٤، ولسان العرب: ١٢٧/١٥ (غزا).
(٥) النحو الوافي: ٦٤٧/٤.
(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (العكبري): ٣٠٤/١١، وتفسير البحر المحيط: ٨١/٣.
(٧) ينظر: الكتاب: ٦٣١/٣، وشرح الأشموني: ٢١٣٣/٤، وهمع الهوامع: ١٧٧/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٦١/٢-٤٦٢، ومعاني الأبنية: ١٤٨.
(٨) ينظر : الجدول الإحصائي .

﴿ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ﴾ قال الزّجاج: المراد به محمد – (صلى الله عليه وآله وسلم) – وأصحابه الدعاة للإسلام))[١].

وأوّل من نظم الشّاهد ابن سيده، وتبعه ابن منظور[٢]، ولكنّ المائز في عمل الزَّبيدي توظيف الشّاهد للجمع، واستدراكه على القاموس، فالشّاهد للزَّبيدي: والزّرع نبات كل شيء يُحرث... والزُرّاع الحُرّاث، والكُفّار؛ لأنّهم يكفرون البذر أي يسترونه[٣]، والملاحظ مطابقة الجمع لدلالته العددية لما في التشبيه بالزرع من النتاج الوفير الذي يوافق الكثرة والزيادة[٤]؛ ((ولأنّ الزرع أول ما يكون دقيقاً ثم يغلظ فكذلك المؤمنون))[٥].

٩ .فِعَال

وينقاس في أوزان كثيرة، جاء منها في تاج العروس:

- (فَعْل وفَعْلة) اسماً كان أو وصفاً، شريطة ألاّ تكون فاؤها أو عينها ياءً[٦].
- (فَعَل وفَعَلة) اسمين لامهما صحيحة وليست مضعّفة[٧] ، ولا مانع من صحة عينيهما أو اعتلالها[٨].
- فِعْل في الأسماء[٩]، ويحفظ (فِعال) في أوزان الصفات ومنها: (أفعل فعلاء)[١٠]، وفاعل[١١].

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٨٩/١١ (زرع)، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٩/٥، والقاموس المحيط: ٣٢/٣ (زرع)، والآية في سورة الفتح/٢٩.
(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥١٨/١ (زرع)، ولسان العرب: ١٤١/٨ (زرع).
(٣) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٩٤/٣ (حرث) و(ط.ف): ٤٥٢/٧ (كفر).
(٤) ينظر : الأمثل: ٤٩٧/١٦، والميزان: ٣٠٠/١٨.
(٥) مجمع البيان: ٤١٣/٩.
(٦) ينظر: شرح الأشموني: ٥٣٦/٣-٥٣٧، وشرح التصريح: ٣٠٨/٢، والكتاب: ٥٨٧/٣-٥٩٥ (ولم يشترط ذلك)، وشرح المفصّل: ٢١/٥، والمقتضب: ١٩٨/٢، ويراجع الجدول الإحصائي .
(٧) ينظر: شرح التصريح: ٥٣٧/٢، والكتاب: ٥٩٤/٣، وجموع التصحيح والتكسير: ٥١.
(٨) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٥/٣، وهمع الهوامع: ٩٩/٦، ويراجع الجدول الإحصائي .
(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٨٥٠/٤، ويراجع الجدول الإحصائي .
(١٠) ينظر: ليس في كلام العرب: ١٢٣، ويراجع الجدول الإحصائي .
(١١) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٦/٣.

ومثال الأخير في تاج العروس (رِجَال) قال الزَّبيدي: ((رَجِل كفَرِح فهو راجل... إذا لم يكن له ظهر في سفر يركبه، فمشى على قدميه ج رِجَال – بالكسر– ومنه قوله تعالى: ﴿فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗا﴾ وهو جمع راجل، كقائم وقيام))[١].

لم يعزُ الزَّبيدي الشّاهد للأزهري، ولا لابن منظور[٢]، ((والراجل هو الكائن على رجليه واقفاً كان أو ماشياً))[٣] وقد ذكر الزَّبيدي جموعاً كثيرة لـــ(راجل) مما يُفْهم عدم قياسيتها.

ويحفظ في (فِعال) ما كان مفرده (فُعْلى)[٤] نحو (أنثى) قال الزَّبيدي: ((الإناث – بالكسر– جمع أُنثى، وهو خلاف الذَّكر من كل شيء قال تعالى:﴿ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا ﴾ ... قال الفرّاء: أراد الموات الذي هو خلاف الحيوان كالشّجر، والحجر، والخشب، عن اللحياني... وعن الفرّاء تقول العرب: اللات، والعُزى وأشباههما من الآلهة المؤنثة))[٥].

والشّاهد ذكره الأزهري عن الفرّاء كذلك [٦]، والإناث أصله من أَنَثَ وُسميتْ الأنثى كذلك ؛ لأنّها ألين من الرجل[٧]، ((والمشركون يعبدون أصناماً قابلة للتأثر والانحناء أمام الأحداث أي الموجودات، لا تملك الإرادة والاختيار))[٨]، ويظهر موافقة الجمع (إناث) مع دلالته على الكثرة، لكثرة الأصنام ؛ لأنّ كل حي من أحياء العرب كان لهم صنم يعبدونه يسمّونه أنثى بني فلان[٩]، ولم يلّمح الزَّبيدي لعدم قياسية الجمع.

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٧٦/٢٩-٧٧، والآية في سورة البقرة/٢٣٩.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة:٢٢٢/١١ (رجل)، ولسان العرب: ٢٦٥/١١ (رجل).
(٣) مجمع البيان: ١٢٨/٢.
(٤) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٦/٣.
(٥) تاج العروس (ط.ك): ١٥٩/٥ (أنث)، وينظر: معاني القرآن (للفرّاء): ٢٨٨/١،والآية في سورة النساء/١١٧ .
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠٥/١٥-١٠٦ (أنث)، و لسان العرب: ١١٢/٢ (أنث).
(٧) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٠٨/١٤ (جعل)، والقاموس المحيط: ٣٤٨/٣ (جعل).
(٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٦١/٣-١٦٢.
(٩)ينظر: الكشّاف: ٥٦٤/١.

١٠ .فُعُول

يطّر د في أوزان جاء منها في تاج العروس:

(فَعْل) اسم غير معتل من الأجوف اليائي[١] ، واسم على(فِعل)[٢] ، واسم على زنة (فُعْل) لا عينه واواً ولا لامه ياءً وألاّ يكون مضاعفاً[٣].

وجاء من السّماعي على (فُعُول) ، فاعل وصف غير مضاعف ولا معتل العين[٤]، ومن شواهده في تاج العروس (بُكيّ) :

قال الزَّبيدي: بكى يبكي، فهو بالجمع بكاة، وهو مقيس ومسموع، وهو شائع في اللغة لكنّه قال في مريم عن السَّمين[٥]، بأنّه لم يسمع (وبكيّ) وأصله بُكُوي على فُعُول كساجد سجود، قلبت الواو ياء وأدغم، قال الرّاغب: قال شيخنا: وهو مسموع في الصحيح ولا يُعرف في المعتل، وقد خرّجوا عليه قوله تعالى:﴿ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾[٦].

انفرد الزَّبيدي بالشاهد من دون المعجمات، ومما نقل يتضح متابعته الصّرفيّة، إذ أشار لقياس جمع باك وسماعه، وأثبت مظان الشاهد. وهذا من الشواهد القليلة التي وقف عندها صرفياً بالتصريح، وليته تعامل مع شواهد الجمع كلها هكذا.

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣ و٥٨٩، والمقتضب: ١٩٥/٢، وشرح ابن عقيل: ٤٦٦/٢، و يراجع الجدول الإحصائي .
(٢) ينظر: الكتاب: ٥٩١-٥٩٢، والمقتضب: ١٩٧/٢، وجامع الدروس العربية: ٢٠٠، و يراجع الجدول الإحصائي .
(٣) ينظر: شرح الأشموني: ٦٨٧/٣، وهمع الهوامع: ١٠٠/٦، و يراجع الجدول الإحصائي .
(٤) ينظر: التسهيل: ٢٧٣، وشرح الأشموني: ٦٨٨/٣.
(٥) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (لأحمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسّمين الحلبي ت: ٧٥٦هـ): ٦٠٨/٧- ٦٠٩.
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢١/١٩ (بكي)، ومفردات في ألفاظ القرآن: ٧٤ (بكي)، والقاموس المحيط: ٤/ (بكي):٢٩٩، والآية في سورة مريم/٥٨.

وسُمع فُعُولَة بإضافة التاء لمفرده (فَعْل)[١]، ومثاله بُعولة قال الزَّبيدي: ((والبعل: الزوج... ج بعال – بالكسر– وبُعُولَة ، وبُعُول – بضمها– كفَحْل وفُحُولة وفُحُول قال تعالى: ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾))[٢].

والشّاهد أثبته الأزهري وزاد ابن منظور: ((ويجوز أنْ تكون البُعُولة مصدراً بعلتْ المرأة أي صارت ذات بعل ،وقال سيبويه: أُلحق الهاء لتأكيد التأنيث)) [٣]، ولم يشر الزَّبيدي للسماع في جمع(بعولة) ؛ بسبب إتباعه المعجميون.

١١.فِعلان

قرر الصرفيون اطّرادها في أوزان جاء منها في تاج العروس:

اسم على (فَعَل) الأغلب أنْ تكون عينه معتلة في الأصل وقد يجيء معتل اللام[٤]، إلا أنّ الدكتورة خديجة الحديثي عَدّتْ (فَعَل) مسموعاً في (فِعلان)[٥]. ومثاله ((فتيان – بالكسر– جمع فتى ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ ﴾ أي مماليكه))[٦].

وأوّل من احتج بالآية الأزهري[٧]، وأضاف الزَّبيدي عن المصباح المنير: ((إنّ الفتى في الأصل يقال: للشاب الحدث، ثم استعير للعبد، وإنْ كان شيخاً مجازاً تسمية باسم ما كان عليه))[٨]، وتمخض الجمع للكثرة مراعاة للخدمة الكائلين [٩].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦٨/٣، وليس في كلام العرب: ٣٦٢.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٥٧/١٧ (بعل)، والآية في سورة البقرة/٢٢٨. .
(٣) لسان العرب: ٥٨/١١ (بعل)، وينظر: الكتاب: ٥٦٨/٣ ، تهذيب اللغة: ٢٥١/٢ (بعل).
(٤) ينظر: أوضح المسالك: ٢٦٥/٣، وشرح التصريح: ٥٤٢/٢، والنحو الوافي: ٦٠٠/٤، ويراجع الجدول الإحصائي .
(٥) ينظر: أبنية الصرف: ٣٢٣.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ٣٧/٢٠ (فتي)، والآية في سورة يوسف/٦٢.
(٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٣٤/١٤ (فتي).
(٨) تاج العروس (ط.ك):٢٠٨/٣٩ (فتي)، وينظر: المصباح المنير: ٢٣٩ (فتي).
(٩) ينظر :الكشّاف: ٣٣٠/٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ابن عطية الأندلسي) : ٢٥٩/٣.

ويقلُّ (فِعلان) في (فِعل)[١]، وشاهده (صِنْوَان) قال الزَّبيدي: ((عن الأزهري: الصّنو إنّما هو في النخل ... ج صنوان – بالكسر– ... يقال: للاثنين صِنوان...

والجماعة صِنوان، يفرّق بينهما بإعراب النون،ومنه قوله تعالى:﴿ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ ﴾ وجاء في التفسير عن البراء بن عازب*: مجتمع ومتفرق))[٢].

والشّاهد ذكره الأزهري كما ألمع[٣]، ((والكسرة في صنوان ليست التي كانت في صنو؛ لأنّ تلك حُذفت في التكسير))[٤]، والأصل في صِنوان نخلتان تخرجان في أصل واحد وكلّ منهما على صنو[٥]، وقد أغفل الزَّبيدي التعرض للقياس والسماع في الجمع ((وليس في كلام العرب تثنية تشبه الجمع إلا في ثلاثة))[٦]، منها الصنوان والقنوان، فصنوان من النوادر في صيغ الجموع في العربية[٧].

١٢.فُعَلاء

يطّرد جمعاً لـــ(فعيل)((وصفاً لمذكر عاقل (بمعنى فاعل)، أو مُفْعِل ، أو مُفَاعِل حال كونه غير مضاعف، ولا معتل اللام))[٨].

وورد في تاج العروس (فاعل) على (فُعَلاء) تشبيها بـــ(فعيل)، قال الزَّبيدي: الشِّعر– بالكسر– : ... هو العلم بدقائق الأمور، ثم غَلَبَ على منظوم القول؛ لشرفه بالوزن والقافية... ج أشعار... وقوم شعراء جمع على غير القياس صرّح به

(١) ينظر: شرح التصريح: ٥٤٢/٢٠-٥٤٣، وهمع الهوامع: ١٧٨/٢.
*. هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي، من أعيان الصحابة(ت ٧١هـ) ، ينظر: سير أعلام النبلاء :١٩٤/٣، والأعلام :٤٦/٢.
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٤٤٦/٣٨، و٦٣/١٩ (صنو)، وينظر: القاموس المحيط: ٣٥٣/٤ (صنو) والآية في سورة الرعد/٤.
(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٠/١٢ (صون)، ومقاييس اللغة: ٣٩٢/٣ (صنو)، ولسان العرب :١٤/ ٤٧٠ (صنا)، ومختار الصّحاح: ١٩٦ (صنا).
(٤) الخصائص: ٢١٧/٣.
(٥) ينظر : المقاييس: ٣٩٢/٣ (صنو).
(٦) ليس في كلام العرب: ١٥٩.
(٧) ينظر : تفسير التحرير والتنوير: ٨٧/١٣.
(٨) شرح التصريح: ٥٤٤/٢ وينظر : همع الهوامع: ١٠٤/٦، ٢١٠، . الكتاب: ٦٣٢/٣ و٦٤٧.

المصنف، في البصائر تبعاً للجوهري، قال تعالى في وصف عامة الشعراء: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ قال سيبويه: شبّهوا فاعلاً بفعيل، كما شبّهوه بفَعُول قالوا: صَبُور وصُبُر... واستغنوا بفاعل عن فعيل...، ونقل الفيومي عن ابن خالويه: إنّما جُمع شاعر على شعراء؛ لأنّ من العرب من يقول: شُعُر – بالضم– فقياسه أنْ تجيء الصفة على فعيل نحو شريف، ولو قيل: كذلك التبس بشعير الذي هو الحب المعروف، فقالوا شاعر، ولمحوا في الجمع بناءه الأصلي [١].

والشاهد لم يرد إلا في تاج العروس، ومادته من المعجمات قبله، وفي المظان التي عينها[٢]، وذكر السُّهيلي (ت ٥٨١هـ): ((أنّ شعراء ليس جمع شاعر، ولكنّه جمع فعيل من شَعُر يشْعُر ولكنّهم رفضوا أنْ يقولوا: في اسم الفاعل من شعر شعير، عدلوا عنه إلى فاعل))[٣]، وهو من ذوات الأربعة بالزيادة، وأصله ثلاثي فجاء بمنزلة (فعيل)[٤]، وفهمت الدكتورة خديجة الحديثي من كلام سيبويه أنّ جمع شعراء سماعي[٥]، لم يقرر الزَّبيدي ذلك.

١٣. أفْعِلاء

يقاس في (فعيل) وصفاً لمذكر عاقل بمعنى (فاعل) بشرط أنْ يكون معتل اللام أو مضعّفها[٦]. والصيغة الوحيدة التي وردت في تاج العروس (أدْعِياء) قال

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ١٧٨/١٢ (شعر):(ط.ف): ٢٨/٧ (شعر)، والكتاب: ٣/ ٦٣٢ والصّحاح : ١٦٩٩/٢ (شعر)، القاموس المحيط: ٥٩/٢ (شعر)، والمصباح المنير:١٦٤ (شعر)، وليس في كلام العرب: ٣٥٧،والبصائر:١٢٤/٢،والآية في سورة الشعراء/٢٢٤.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٦٨/١ (شعر)، المقاييس: ١٩٣/٣ (شعر)، ولسان العرب: ٤١٠/٤ (شعر).
(٣) نتائج الفكر في النحو (السهيلي) : ١٢٥ ، وينظر: الخصائص: ٣٨٢/١ وما بعدها، وشرح المفصّل: ٥٥/٥.
(٤) ينظر: المقتضب: ٢٢٠/٢.
(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٢٧.
(٦) ينظر: أوضح المسالك: ٢٦٦/٣، وحاشية الصبّان: ١٩٧/٤.

الزَّبيدي: ((والدَّعي كغني: من تبنّيته أي اتخذته إبناً، قال تعالى:﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ﴾ والجمع أدعياء))[١].

والشّاهد مزبور في التهذيب، وتبعه المعجميون[٢]، والدعي هوالمنسوب والمدعو إلى غير أبيه[٣]،أي فعيل بمعنى مفعول[٤] ،والأفعلاء مختص بفعيل بمعنى فاعل لذا فهو شاذ[٥]. وانقياد الزَّبيدي مع نص المعجمات أوقعه في تغافل الإشارة لمخالفة القياس في الجمع .

(١) تاج العروس (ط.ف): ٤٠٧/١٩ (دعو)، والآية في سورة الأحزاب/٤.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٠/٣ (دعا)، والصّحاح: ٢٣٣٧/٦ (دعا)، ولسان العرب: ٢٦١/١٤ (دعا).
(٣) ينظر: المعجم الوسيط:٢٧٨(دعا).
(٤) ينظر: روح المعاني: ١٤٦/٢١.
(٥) ينظر:شرح التصريح:٥٤٥/٢.

المبحث الثالث

جمع الجمع وشواهده

من صيغ جموع الكثرة، يقال: لها (منتهى الجموع)[١]، وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن[٢]، و(جمع الجمع) من مصطلحات سيبويه[٣]، والغاية من جمع أبنية الجمع – القلّة و الكثرة– المبالغة في الدلالة على التكسير[٤].

وأوّل من استعمل مصطلح (منتهى الجموع) ابن الحاجب وعنى بها وزن غاية جموع التكسير[٥]، وهذا الجمع سماعي، أوزانه غير مطّردة، قال سيبويه: ((واعلم أنّه ليس كل جمع يجمع، كما ليس كل مصدر يجمع))[٦]، ومصطلح منتهى الجموع جاء عند الزَّبيدي مرة واحدة، ومفهومه كما عند اللغويين[٧]، ويبدو أنّه اتبع سيبويه اذ استعمل مصطلح (جمع الجمع) وقال: ((الجموع للآحاد، أما جمع الجمع– بالفتح– فرع داخل على فرع))[٨]. و الشواهد القرآنية التي وردت على وفق صيغ (جمع الجمع) في تاج العروس هي:

(١) للاطّلاع على مراحل تطور هذا المصطلح ينظر: صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم، إحصاء ومعجم(ماجستير)، حكيم عبد النبي حسن، كلية الآداب، جامعة الموصل لسنة ٢٠٠٥،: ١٨ وما بعدها.
(٢) ينظر: جامع الدروس العربية: ٢٠٤.
(٣) ينظر: الكتاب: ٦١٨/٣.
(٤) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٣٤، والمهذب في علم الصرف (د. هاشم طه شلاش): ٢٠٤.
(٥) ينظر: الأمالي النحوية: ٦٣١، وشرح الرضي على الكافية: ١٤٥/١، وشرح ابن عقيل: ٣٢٧/٢.
(٦) الكتاب: ٦١٩/٣.
(٧) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٤٩٢/٢ (هضب).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٦٥/١٠ (رهط).

أولاً: الصيغ الخماسية الصحيحة الآخر:

١- أفاعل

ويطّرد في جمع ما كان على (أفعل) صفة للتفضيل، وقد علل سيبويه جمع اسم التفضيل على (أفاعل)، ((إنّك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه، لا تقول رجل أصغر، ولا رجل أكبر، سمعنا العرب تقول: الاصاغرة....، حيث خرج على هذا المثال، فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أحمر أُجرى مجري أجدل وأفكل كما قالوا : الأباطح والاساود حيث استُعمل استعمال الأسماء))[١].

وشاهده الوحيد في تاج العروس (أراذل) قال الزَّبيدي: ((والأَرْذَل: الدون من الناس في منظره وحالاته ج (أَرْذَال) وفي بعض النسخ: أَرَاذِل... وفي العُباب: ويجمع الأَرْذَال الأَرَاذِل، قال الله تعالى:﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ أي أخسّاؤنا))[٢].

لم يرد الشاهد إلا في تاج العروس، ويُفهم أنّه أراد جمع الجمع، وإن لم يصرّح، وهو مثل كلب وأكلب وأكالب[٣]. وجمع أَرَاذِل واحد أَرْذَل ((وإنْ كان وصفاً إلا أنّه غلب فصار كالأسماء، ومعنى غلبيته أنّه لا يكاد يذكر الموصوف معه وهو مثل الأبطح والأبرق))[٤].

(١) الكتاب: ٦٤٤/٣، وينظر: شرح الشافية: ١١٨/٢، وشرح المفصّل: ٦٢/٥، وجوهر القاموس: ١٢٦-١٢٨.
(٢) تاج العروس (ط.ك): ٦٦/٢٩-٦٧ (رذل)، ٢٧، وينظر: القاموس المحيط: ٣٧٢/٣ (رذل)، والآية في سورة هود/.
(٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن (الطوسي): ٤٧١/٥.
(٤) التبيان في إعراب القرآن: ٦٩٤/٢.

٢ –فعائل

وهي جمع للاسم الرباعي المؤنث،الذي قبل آخره حرف مد زائد وسواء أكان اسماً أم وصفاً، وكذا تأنيثه بالتاء، أو بالمعنى[١] ويطّرد في أوزان، ورد منها في تاج العروس:

أ – فعيلة: صفة ويشترط ألاّ تكون بمعنى مفعولة، وإنّما بمعنى فاعلة[٢].

ب – فعالة[٣].

ت – فَعَال – بفتح – ومن دون تاء نحو شمال وشمائل[٤]، قال الزَّبيدي: ((الشَّمال ضد اليمين ج أشْمُل وشُمُل، وشمائـــل على غير القياس قال تعالى: ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾ وفيه﴿ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾))[٥].

أخذ الزَّبيدي الشاهد عن الجوهري، واتبعه بقوله: (إنّه على غير القياس)[٦] لكنّ ابن منظور لم يقل بعدم قياسيته[٧]. وكذا استنتجت الدكتورة خديجة الحديثي من كلام سيبويه، إذ قالت: ((فَعَال: – بالكسر والفتح– أنّها تجمع على فعائل، وقد صرّح الإشموني (ت ٩٢٩هـــ): بأنّ كل مؤنث رباعي ثالثه حرف مد سواء أكان مؤنثاً بالتاء أو بغيرها، فإنّ القياس في جمعه فعائل، ومثّل له بشمائل جمع شمال، وإلى هذا ذهب الرضي))[٨].

---

(١) ينظر: شرح التصريح: ٥٨٤/٢، وشرح الأشموني: ١٤١/٤-١٤٢، وشذا العرف: ٨٢، وجموع التصحيح: ٥٨.
(٢) ينظر: همع الهوا مع: ١٠٩/٦، وجامع الدروس العربية: ٢١٠، ويراجع: الجدول الإحصائي .
(٣) ينظر: الكتاب: ٦١١/٣، والمنصف: ٣٢٦/١- ٣٢٧، ويراجع: الجدول الإحصائي .
(٤) ينظر: الكتاب: ٦٠٦/٣ و٦٣٩، وشرح الشافية: ١٢٨/٢.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٣٨٨/١٤ (شمل)، و(ط.ك): ٢٠٣/٢٩ (شمل)، والآيتان في سورتي النحل /٤٨، والأعراف/١٧.
(٦) الصحّاح: ٧٤٠/٥ (شمل)،و ينظر:مختار الصحاح (محمد بن أبي بكر الرازي) : ١٨٤ (شمل).
(٧) ينظر: لسان العرب: ٣٦٤/١١ (شمل).
(٨) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٠٣-٣٠٤، وينظر: الكتاب: ١٩٦/٢-١٩٧، وشرح الأشموني: ١٢/٤، وشرح الرضي على الكافية: ١٢٨/٢.

٣- فواعل

وهو مقيس في أوزان ثانيها ألف زائدة أو واو غير ملحقة بخماسي[١]، وله أوزان جاء منها في تاج العروس:

أ – فاعلة اسماً كان أو صفة، علماً أو غير علم، للعاقل أو غير العاقل[٢].

ب – فاعل: وصفاً لمؤنث عاقل، ولا تدخله تاء التأنيث غالباً[٣]، ومما جاء شاذاً في (فواعل)(لواقح)؛ وعلّة شذوذه كون مفرده (لاقح)[٤] جاء على (فاعل) صفة لمؤنث، وجُمِع على غير مفرده[٥].

قال الزَّبيدي: ((أصل اللقاح للإبل... ومن المجاز ألقحت الرياح السحاب فهي لواقح، وقيل: إنّما (ملاقح) فأما قولهم لواقح فعلى حذف الزائد ، قال تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ قال ابن جني: قياسه (ملاقح)؛ لأنّ الرياح تلقح السحاب وقد يجوز أنْ يكون على لقحت فهي لاقح... عن ابن سيده، وقال الجوهري: رياح لواقح، ولا يقال: ملاقح، وهو من النوادر، وقد قيل: [عن المقاييس] الأصل فيه ملقحة ولكنّها لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح...))[٦].

أشار الزَّبيدي لمظان الشاهد، ولكنّه ذكر علّة واحدة لشذوذه، وهي جمعه على غير واحده، فجعل واحده (مُلْقِحة) على صيغة اسم الفاعل، وأغفل أنه صفة لمؤنث غير عاقل، والمتعين في جمعه أن يكون صفة للعاقل[٧]. أما احتمالية حذف

(١) ينظر: الكتاب: ٦١٤/٣-٤١٨، و شرح التصريح: ٥٤٦/٢، الفيصل في ألوان الجموع (عباس أبو السعود) : ٧٥، وجموع التصحيح: ٥٥.
(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك) : ١٨٦٥/٤، ويراجع : الجدول الإحصائي .
(٣) ينظر: الكتاب: ٦٣٣/٣، وشرح التصريح: ٥٤٦/٢.
(٤) ينظر: الجدول الإحصائي .
(٥) ينظر: جموع التكسير في القرآن الكريم: ٩٠، وينظر: الفيصل في ألوان الجموع: ٣٠٤.
(٦) تاج العروس (ط.ف): ١٩٢/٤ (لقح)، و(ط.ك): ٩٦/٧ (لقح)، وينظر: والخصائص: ٢٢٠/٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٤/٣ (لقح)، والصّحاح: ٤٠١/١ (لقح)، ومعجم مقاييس اللغة: ٢٦١/٥ (لقح)، ولسان العرب: ٥٨٣/٢ (لقح)،القاموس المحيط: ٢٤٧/٣. والآية في سورة الحجر/٢٢،
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٧٨٠/٢، وجامع الدروس العربية: ٢٠٩، والفيصل في ألوان الجموع: ٤٠٣.

الزائد التي أوردها الزَّبيدي فعلى ((مجازها ملاقح... والعرب تلقي الميم؛ لأنّها تصيّره إلى أصل الكلام))[١].

٤- فعالل

يقاس في كل اسم أو صفة، رباعي الأصول (المجرّد) والمزيد منه، والخماسي الأصول (المجرّد) والمزيد منه، ويكون مفتوح الفاء ومكسورها ومضمومها في الرباعي المجرّد[٢] وقد جاء منه في تاج العروس:

أ- فَعْلَلَةُ، فُعْلُلَة [٣]

ب- وفُعْلُل ومثاله (سنابل) قال الزَّبيدي: ((السُّنبلة - بالضم- واحدة سنابل الزرع وسنبلاته، قال تعالى: ﴿ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ﴾))[٤].

والشاهد مما وظفه الزَّبيدي، وسنابل من جموع الكثرة، وجاء تمييزاً للعدد سبعة، يعني دون العشرة، وظاهر استعماله للقلّة ولكنّ ((العرب تضع التسبيع موضع التضعيف والتكثير، وإنْ جاوز السبع))[٥]، فسنابل جيء بها لبيان التكثير[٦]، وعلل الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ((إنّه لم يقل: سبع سنبلات بدل سنابل، هو وقوع أمثلة الجمع متعاورة مواقعها))[٧]، ولم يتعرّض الزَّبيدي لذلك، وقد عَدَّ الغلاييني (سنابل) (من الثلاثي المزيد حشوه ، يقال: سنبل الزرع إذا أخرج سنبله، والنون زائدة ؛ لأنّه

(١) مجاز القرآن: ٣٤٨/١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦١٢/٣-٦١٣، وشرح التصريح: ٥٥٣/٢، وشرح الكافية الشافية: ١٧٨٤/٤، وجامع الدروس العربية: ٢٠٥، وجموع التصحيح والتكسير: ٦٢-٦٣.
(٣) ينظر: الجدول الإحصائي .
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٣٦١/١٤ (سنبل)، وينظر:القاموس المحيط: ٣٩٨/٣ (سنبل)، والآية في سورة البقرة/٢٦١.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٢٠١/١١ (سنبل)، وينظر: اللسان: ٣٤٨/١١ (سبع).
(٦) ينظر: معاني الأبنية: ١٣٩.
(٧) الكشّاف: ٣٩٣/١.

يقال: فيه سبل الزرع وواحده سبلة))[1]، والزَّبيدي تميّز بذكر الشاهد وجمعيه والتلميح لدلالته في مادة (سبع).

٥- مفاعل

يطّرد في كل ثلاثي مزيد غير ملحق بالرباعي أو الخماسي، مبدوء بميم وليس قبل آخره مدة[2]، وممّا جاء في تاج العروس على (مفاعل) أوزان مفرده كالآتي: (مَفْعَل، مَفْعِل، مُفْعِل)، و(مَفْعِلة)[3] وشاهده (معايش).

قال الزَّبيدي: ((المعيشة ج معايش بلا همز، إذا جمعتها على الأصل وأصلها مَعْيشة... والياء أصلية متحركة، فلا تُقلب في الجمع همزة، وقرئ بها قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾ وأكثر القرّاء على ترك همزها، وأما تفسيرها فيحتمل أنْ يكون ما تعيشون به، ويحتمل أنْ يكون إلى الوصلة إلى ما يتعيشون به))[4].

والشاهد بعينه عن ابن منظور، مع حذف مصادر الأقوال التي ذكرها، إذ حذف الزَّبيدي المهم من الشاهد وهو قول ابن منظور: عن الجوهري المعيشة جمع معايش على القياس، ومعائش على غير القياس، ووصف بالشذوذ إلا أنْ الجمهور متفق على قياسية جمع معايش[5]. وفي هذا الشاهد تجلى أثر الاجتزاء المخل، وعدم تحري الأمانة العلمية.

(١) جامع الدروس: ٢٠٥، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢١٣/١.
(٢) ينظر: الكتاب: ٦١٣/٣، والمقتضب: ٢٢٨/٢ وما بعدها، وشرح المفصّل: ٣٨/٥ وما بعدها و٦٨ وما بعدها، وجوهر القاموس: ١٦٧-١٧٠.
(٣) ينظر : الجدول الإحصائي.
(٤) تاج العروس (ط.ك): ٢٨٣/١١-٢٨٤ (عيش)، وينظر: القاموس المحيط: ٢:٢٨٠ (عيش)، والحجة للقرّاء السبعة(أبو علي الفارسي):٦/٤، والآية في سورة الأعراف/١٠.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٣٢١/٦ (عيش)، وينظر: الصّحاح: ١٠١٣/٣ (عيش).

ثانياً: الصيغ الخماسية المعتلة الآخر:

١ - فَعَالى

يجاء بها قياساً في أوزان جاء منها في تاج العروس: (فَعْلى) وصفاً نحو سَكرى وسُكارى، وكُسالى، ولكنّه لم يأت على القياس، وإنّما استُعمل على (فُعالى)[١].

وشذّ في (فَعَالى) لـــ(فعيل) أيامى[٢]، ويتامى قال الزَّبيدي: ((واليُتم: الانفراد أو فقدان الأب ، ج أيتام ويُتامى، ويُتامى من باب أُسارى، أدخلوه في باب ما يكرهون ؛ لأن فَعَالى نظير فَعْلى، وقال ابن سيده: وأحرّ بيتامى أنْ يكون جمع يتمان، قال تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ أي أعطوهم أموالهم))[٣].

ورد الشاهد نصاً عند ابن سيده، ووُجد في التهذيب واللسان[٤]، ((وفعيل بمعنى مفعول بابه فَعْلى وحملوا يتامى عليه... وأصل فَعَالى في جمع المذكر أنْ يُجمع فَعْلان فَعْلى ، فلما تقارب معناهما واتحدّ مبناهما تشاركا))[٥]، والغالب في دلالته على الآفات والمكاره وكذا اليتامى والأسارى[٦]، واستعماله في الشاهد ((أنسب... ولها من الدلالة و الإيحاء ما ليس في (الأيتام) فإنّ الأيتام جمع يتيم من غير إشارة إلى أثر هذا اليُتم عليهم))[٧]، وعلّق الزَّبيدي بعد الآية: ((وسُمّوا يتامى بعد أنْ أونس منهم الرُّشد، بالاسم الأول الذي كان لهم قبل إيناسه منهم))[٨].

---

(١) ينظر: التسهيل: ٢٧ والمفصّل: ١٩٦، وأبنية الصرف: ٣٣٦، ويراجع الجدول الإحصائي .
(٢) ينظر: شرح التصريح: ٥٥٠/٢، وهمع الهوا مع: ١٠٧/٦.
(٣) تاج العروس (ط.ك): ١٣٤/٣٤ (يتم)، وينظر: المحكم: ٥٢٩/٩ (يتم)، والآية في سورة النساء/٢.
(٤) ينظر: التهذيب: ٢٤٢/١٤ (يتم)، والمحكم: ٥٢٩/٩ (يتم)، ولسان العرب : ١٢ /٦٤٥ (يتم)
(٥) شرح شافية ابن الحاجب: ١٤٦/٢.
(٦) ينظر: الكتاب: ٢١٣/٢، وشرح المفصّل: ٨١/٥-٨٢.
(٧) معاني الأبنية: ١٦٤.
(٨) تاج العروس (ط.ف): ٧٧٤/١٧ (يتم).

٢ - فَعَالِي

ويطّرد في أوزان جاء منها قياساً في تاج العروس: (فِعْلِية) ومثاله (صياصي)[١]، وشذّ في (فَعْلية) نحو (زبانية)[٢] :

قال الزَّبيدي: ((والزّبنية كهِبْرِيَة* نقله الأخفش عن بعضهم، والزجّاج أيضاً: كل متمرد من الجن والإنس والشديد عن السيرافي، وكلاهما من الدفع، والشرطي ج (زبانية) قال قتادة: سُمّي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها ومنه قوله تعالى: ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ قال الزجاج: أي الغلاظ الشداد واحدهم زبنية أو واحدها زبني، وزابن- بالكسر- عن الكسائي، وقال الأخفش: والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل أبابيل وعبابيد))[٣].

ذُكر الشاهد أولاً في التهذيب، وأخذه الزَّبيدي نصاً ومن قبله ابن منظور[٤]، ونقل الزَّبيدي عن الفيروزابادي تمثيله لزبنيّة بهبريّة ،وقد وردت الأخيرة فيما حفظ في (فَعَالِي)[٥] وفيما حشد الزَّبيدي من آراء لجمع زبانية مندوحة تؤذن بحمله على الشذوذ، ويشكر له الإشارة لمظان الشاهد.

٣ – فَعَالِيّ

يطرد في جمع الاسم الثلاثي الساكن العين، والذي زيدت في آخره ياء لغير النسب[٦]، وجاء في تاج العروس قياساً نحو (أناسيّ) مفرده (إنْسي)[٧].

---

(١) ينظر: التسهيل: ٢٧٧، وجموع التكسير في القرآن الكريم: ٩٢، ويراجع الجدول الإحصائي .
(٢) ينظر: همع الهوا مع: ١٠٨/٦.
* وهي ما طار من زغب القطن الرقيق ،أو ما يتعلق بأسفل الرأس من الوسخ مثل النخالة. ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٦٠٢/٧(هبر). والزّبيدي يقصد أنّ زبنية مثل هبرية وزناً لا جمعاً.
(٣) تاج العروس (ط.ك): ١٣٤/٣٥ (زبن)، وينظر: القاموس المحيط: ٢٣١/٤، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٤٦/٥، ومعاني الأخفش: ٥٨٢ ، والآية في سورة العلق /١٨.
(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٥/١٣-١٥٦ (زبن)، ولسان العرب: ١٩٤/١٣ (زبن)، ومختار الصحاح: ١٤٥(زبن).
(٥) ينظر: جموع التكسير في القرآن: ٥٥.
(٦) ينظر: التسهيل: ٢٧٧، وهمع الهوا مع: ١٠٨/٦، وشرح ابن عقيل: ٢٧١/٢.
(٧) إذا كان مفرده انسي فهو قياسي، وإذا جُعل مفرده إنسان فهو سماعي، ينظر: جموع التكسير في القرآن الكريم: ٩٤ ، ويراجع الجدول الإحصائي .

قال الزَّبيدي: ((الإنس – بالكسر– البشر كالإنسان الواحد إنسي... وأنسي... ج أناسي، وقيل جمع إنسان كسرحان ولكنّهم أبدلوا الياء من النون قاله الفرّاء، وقرأ الكسائي قوله تعالى: ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ بالتخفيف، وهذا يجوّز قولهم أناسيّة كثيرة))[1].

لم يُضِف الزَّبيدي الشاهد إلى القاموس، وإنّما ورد هناك ونصه عند الصغاني، وأوردته المعجمات إلا أنّ الزَّبيدي لم يذكر أحداً[2]، وقال ابن منظور: ((والإنسي منسوب إلى الإنس كقولك جني وجن))[3]، لكنّ ما صدّر به الزَّبيدي شاهده يشعر بعدم قياسية الجمع، وضعّف أنّه جمع لإنسان على (فعلان) ؛لأنه سماعي[4].

ثالثاً: الصيغ السداسيّة

١ – أفاعيل

ويجمع عليه ما كان مزيداً بهمزة شبه أصلية في أوله وحرف مد قبل آخره[5]. ومن شواهد تاج العروس على (أفاعيل) ومفرده (أفعيل) (أباريق) قال: ((والإبريق إناء معروف فارسي معرّب آب ريق... وقال كراع* : هو الكوز، وهو في كل ذلك

(١) تاج العروس (ط.ف): ١٨٨/٨ (أنس)، وينظر: معاني القرآن (الفراء) : والآية في سورة الفرقان/٤٩.
(٢) ينظر: العين: ٣٠٤/٧ (أنس)، . وتهذيب اللغة: ١٣/ ٢٦٠ (أنس)، ومقاييس اللغة: ١٤٥/١ (أنس)، والصّحاح: ٩٠٤/٣ (أنس)، والمخصص: ٤٤/١، والعُباب الزاخر:٢٢(أنس) ، ولسان العرب: ١٢/٦ (أنس) والقاموس المحيط: ١٩٨/٢ (أنس)،.
(٣) لسان العرب: ١٢/٦ (أنس).
(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك إلى ألفية ابن مالك (بدر الدين أبو محمد المالكي) : ١٤٠٦/٣ وما بعدها.
(٥) ينظر: الكتاب: ٦١٩/٣، وجامع الدروس العربية: ٢٠٦، والفيصل في ألوان الجموع، وجموع التكسير في القرآن الكريم: ٩٨.
* هو علي بن الحسن الهنائي الازدي(ت بعد ٣٠٩هـ)، لقب بكراع النمل؛ لقصره ودمامته ،له كتب منها :المنضد في اللغة ، والمنتخب المجرد، والمنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه .ينظر: الأعلام :٢٧٢/٤،ومعجم المؤلفين :٧١/٧.

فارسي ج أباريق، وفي التنزيل: ﴿ يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ﴾))[1].

اتبع الزَّبيدي ابن سيده وابن منظور في عدم التعليق على جمع أباريق وشُغل بأصالتها في العربية[2]،((والإبريق معروف، وتصوّرمن البرق ما يظن من تجويفه))[3].

٢ - تفاعيل

ويجمع على(تفاعيل) الاسم الثلاثي المزيد قبل آخره ، وفي أوله تاء[4]، واستشهد تاج العروس بـــ(تماثيل) :

قال: ((والتماثيل – بالفتح– التمثيل ... ، و– بالكسر– الصورة ... وهي الشيء المصنوع مُشبهاً بخلق الله من خلق الله– عزَّ وجلَّ – وأصله من مثّلت الشيء بالشيء إذا قَدَّرتُه على قَدْره، والجمع التماثيل، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ﴾ أي الأصنام))[5].

الشاهد من عنديات الزَّبيدي ومادته مستقاة عن الأزهري، وابن منظور[6] ((والتماثيل فيه زائدان أحدهما قبل الفاء (التاء)، والآخر قبل اللام، وقد جاء وصفاً...))[7].

(١) تاج العروس (ط.ك): ٤٣/٢٥ (برق)، وينظر: القاموس المحيط: ٣/ ٢١١، والآية في سورة الواقعة/١٧-١٨.
(٢) ينظر: المحكم: ٤٠١/٦ (برق)، ولسان العرب: ١٨/١ (برق).
(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ١١٨ (برق)، وإقباس الرحمن في نفي العجمة عن القرآن (د. خالد رشيد عبد الغني) : ٢٠٢.
(٤) ينظر: شرح المفصّل: ١٢٣/٦، وجامع الدروس:٢٠٧، والفيصل في ألوان الجموع: ١٨٨.
(٥) تاج العروس (ط.ك): ٣٨٣/٣٠-٣٨٤ (مثل)، والآية في سورة الأنبياء/٥٢، وينظر: سورة سبأ/١٣.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٢/١٥ (مثل)، واللسان: ٦١٠/١١ (مثل).
(٧) إعراب القرآن وبيانه: ٤٣/١٧.

٣ – فعاليل

ويجمع عليه الرباعي المزيد بحرف، أو أكثر، وقبل آخره حرف مد، فإنْ كانت زيادته ياء تبقى على حالها، أما إذا كانت زيادته واواً فيكسروا ما قبلها[١]، ويقاس في أوزان جاء منها في تاج العروس (فِعْليل)[٢]، و(فِعلال) ومثاله(قرطاس):

قال الزَّبيدي: ((والقِرطاس... الصحيفة من أي شيء كانت يكتب فيها، والجمع قراطيس ومنه قوله تعالى: ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ﴾ أي صحفاً))[٣].

الشاهد عن ابن منظور وقراطيس رباعي الأصل وأُبدلت الياء مكان الألف لكسر ما قبلها[٤]. والمراد بها في الآية ((الكتب والصحف حيث يبدون بعضها، ويخفون بعضها يعني ما في الكتب من صفحات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والبشارة به))[٥].

٤ – يفاعيل

يطّرد جمعاً في الاسم الثلاثي المزيد أوله ياء، وقبل آخره أحد حروف المد، ويلحظ تعويض حرف المد بالياء الثانية[٦]، ومثاله الوحيد في تاج العروس (ينابيع) ومفرده على زنة (يفعول) قال الزَّبيدي: نبع الماء تفجر وخرج من العين،

(١) ينظر: الكتاب: ٢٥٣/٤ و٢٦٣،وشرح المفصّل: ١٣٢/٦، وشرح ابن عقيل: ٤٧٣/٢.
(٢) ينظر الجدول الإحصائي .
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٤١٢/٨ (قرطس)، وينظر: القاموس المحيط: ٢٣٧/٢ (قرطس)، والآية في سورة الأنعام/ ٩١.
(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ١٨٢/٢، وجامع الدروس العربية: ٢٠٥.
(٥) التبيان في تفسير القرآن : ٢٠٠/٤.
(٦) ينظر: شرح المفصّل: ٧٠/٥، و١٣٢/٦، وجوهر القاموس: ٢٤١ ، وجامع الدروس العربية: ٢٠١.

والينبوع: العين والجدول الكثير قاله ابن دريد، والجمع: الينابيع ومنه قوله تعـــالـــى: ﴿ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [1].

الشاهد من توظيفات الزَّبيدي، ولكنّ ماداته نُقلت نصاً عن ابن منظور من غير قائلها وقد أثبتها الأخير[2]، والينابيع ((الأمكنة التي نبع فيها الماء))[3].

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٢٢٤/٢٢ (نبع) ، والقاموس المحيط: ٢٨٤/٣،و جمهرة اللغة (ابن دريد): ١ /٣٦٨ (نبع) ، والآية في سورة الزمر/٢١ .
(٢) ينظر: لسان العرب: ٣٤٥/٨ (نبع)، وتهذيب اللغة: ١٨/٣ (نبع).
(٣) معاني القرآن وإعرابه (الزجاج): ٣٥٠/٤، وينظر: أضواء البيان: ١٨٣/٣.

المبحث الرابع

الصيغ الجمعية[١] وشواهدها

أولاً: اسم الجمع

حدّه سيبويه أنّه ((هذا باب تحقير ما لم يكسّر عليه واحد للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع))[٢]، فاسم الجمع: وهو الذي ليس له مفرد من لفظه ، وإنّما من معناه ، وليس له وزن خاص بالجموع[٣]، ومصطلح اسم الجمع ورد عند المبرّد قال: ((هذا باب أسماء الجموع، التي ليس لها واحد من لفظها، اعلم أنَّ مجراها في التحقير مجرى الواحد، لأنّها أسماء كل جمع منها جماعة))[٤].

أما الزَّبيدي فلم يخالف اللغويين في حَدِّ اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه[٥]، وهو ما يجيء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله، ولم يكسّر على بنائه في الواحد[٦]، وأشار لموضوعة التّذكير والتّأنيث في اسم الجمع، فإذا كان اسم الجمع لغير الآدميين فالتأنيث لازم له يقال: خمس من الغنم ذكور فأنّث العدد [٧]. أما إذا كان للآدميين فيذكّر ويؤنّث مثل قوم في القرآن[٨] وأمثلة اسم الجمع في تاج العروس كثيرة منها:

(١) وهي ما ليس له أوزان معينة، وإنّما يدل على معنى الجمعية، ينظر: شذا العرف: ٨٨.
(٢) الكتاب: ٤٩٤/٣.
(٣) ينظر: شذا العرف: ٨٨، وجامع الدروس: ٢١٧، والفيصل في ألوان الجموع: ١١٤.
(٤) المقتضب: ٢٩١/٢.
(٥) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٥٨/٣ (هرمت)، و(ط.ف): ٢٢٦/٤ (نحح).
(٦) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٦٥/١٠ (رهط).
(٧) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٥٢٦/١٧ (غنم).
(٨) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٥٩٠/١٧ (قوم).

(المعشر)[١] قال الزَّبيدي: ((قال الليث: المَعْشر: كل جماعة أمرهم واحد ، نحو معشر المسلمين، ومعشر المشركين، والجمع المعاشر، وقيل: الجن والإنس، وفي التنزيل: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ ﴾ قال شيخنا: ولكنّ الإضافة تقتضي المغايرة وفيه أنّ التقدير يا معشراً هم الجن والإنس))[٢].

احتج ابن سيده بالآية وتبعه ابن منظور ولم يذكرهما الزَّبيدي[٣]، لكنّ الزَّبيدي تميّز بنسبة الأقوال لأصحابها إذ قال: ((والمعشر الجماعة سميت لبلوغها غاية الكثرة ؛ لأنّ العشرة هو العدد الكامل الكثير، الذي لا عدد بعده إلا وهو مركب، مما فيه من الآحاد كأحد عشر... فكأنّ المعشر محل العشرة... وقال الأزهري: المعشر، والنفر، والقوم، والرهط معناه الجمع، ولا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء))[٤].

ثانياً: اسم الجنس

قال سيبويه: ((هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه إلا أنّه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع))[٥]، ويراد منه ما يتضمن معنى الجمع، و يدلّ على الجنس، ويُفرّق بينه، وبين مفرده بالتاء، أو بياء النسب في آخره[٦].

(١) ينظر : الجدول الإحصائي .
(٢) تاج العروس (ط.ف): ٢٢٧/٧ (عشر)، ، وينظر: القاموس المحيط: ٩٠/٢ (عشر) ،والآية في سورة الأنعام/١٣٠.
(٣) ينظر: المحكم: ٣٥٨/١ (عشر)، واللسان: ٥٧٤/٤ (عشر).
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٢٢٧/٧ (عشر)، والعين: ٢٤٨/١ (عشر)، وينظر: تهذيب اللغة: ٢٦٢/١ (عشر)، ومقاييس اللغة : ٣٢٧/٤ (عشر).
(٥) الكتاب: ٥٨٢/٣.
(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٧٧، ، والمهذب في علم الصرف: ٢٠٧، وجامع الدروس العربية: ٢١٧.

وقد اتبع الزَّبيدي اللغويين فيما يدلّ عليه اسم الجنس واسم الجنس الجمعي، فعرّفه (بأنّه الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء)[١]، و لا قياس له[٢]، ومن شواهد تاج العروس (الرَّفْرَف).

قال الزَّبيدي: ((وفي المحكم: الرَّفْرَف: ثياب خضر تبسط، الواحدة رفرفة، وبه فُسّر قوله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ أي: فرش وبُسط، ويجمع على رفارف، وبها قرئ))[٣].

استقى الزَّبيدي الشاهد من ابن سيده، وقد ورد عند الأزهري وابن فارس[٤]، والزَّبيدي لم يصرّح بأنّه اسم جنس على الرغم من كثرة استعمال هذا المصطلح في تاج العروس وقد نقل الزَّبيدي عن الفرّاء: (الرفرف) الرياض في الجنة، تفرش وتُبسط، والقولان على من جعله جمعاً[٥].

ثالثا: الألفاظ التي تستعمل جمعاً وواحداً

من سنن العربية ذكر الواحد ويراد به الجمع كقوله للجماعة: (ضيف)، و(عَدْل)[٦]، وأمثلته في تاج العروس كثيرة[٧]، واحتمل مصدرية بعضها، لكنّها تُستعمل للجمع والمفرد سواء ومثاله (ضيف).

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٨٤/٥ (قرد)، و(ط.ف): ٢٨٠/١٣ (ضيق).
(٢) ينظر: المصدر نفسه (ط.ف): ٢٨٢/١٨ (سفن).
(٣) المصدر نفسه (ط.ف): ٢٣٧/١٢ (رفرف)، وينظر: المحتسب:٣٠٥/٢،ومعجم القراءات:٢٨٣/٩، و المحكم والمحيط الأعظم: ٢٩٩/١٠ (رفرف)، والقاموس المحيط: ١٤١/٣ (رفرف)، والآية في سورة الرحمن/٧٦.
(٤) ينظر: التهذيب: ١٢٤/٥ (رفرف)، والمقاييس: ٣٧٦/٢ (رفرف)، واللسان: ٩/ ١٢٦ (رفرف).
(٥) ينظر : تاج العروس (ط.ف): ٢٣٧/١٢ (رفرف)، وينظر: معاني القرآن (الفرّاء): ١٢٠/٣ .
(٦) ينظر: فقه اللغة (للثعالبي): ٥٨٢/٢ ، وجامع الدروس العربية: ٢١٩، وشذا العرف: ٨٨، وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني (د. فاضل السامرائي) : ٧٨.
(٧) ينظر : الجدول الإحصائي .

قال الزَّبيدي: ((ضيف يكون للواحد والجميع كعَدْل وخَصْم قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ هكذا ذكروه، على أنّ ضيفاً قد يجوز ههنا [جمع] ضائف الذي هو نازل، فيكون من باب زَوْر وصَوْم، فافهم وقد يُجمع على أضايف وضيوف))[1].

وجّه الخليل (ضيف) للمفرد، والمثنى والجمع على سبيل اللغة[2]، والذي يبدو أنّ الشاهد عن الصغاني[3]، و((أصل الضيف الميل يقال: ضفت إلى كذا... وتضيّفتْ... والضيف من مال إليك نازلاً بك وصارت الضيافة متعارفة في القِرى))[4]

(١) تاج العروس (ط.ف): ٣٤٠/١٢ (ضيف)، وينظر: القاموس المحيط: ٣/ ١٦١ (ضيف) ، والآية في سورة الحجر/٦٨.
(٢) ينظر: العين: ٦٨/٧ (ضيف).
(٣) العُباب الزاخر:٣٧٤ (ضيف).
(٤) مفردات ألفاظ القرآن: ٥١٣ (ضيف).

الفصل الرابع

الموضوعات المتفرقة

الفصل الرابع

المبحث الأول: أبنية الأفعال وشواهدها القرآنية

عرّف سيبويه الفعل فقال: ((وأما الفعل فأمثــلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت مّما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))[١]، وكذا عرّفه المحدثون: أنّه الدال على معنى مستقل بالفهم، ومتضمناً زمناً[٢].

تكون الأفعال في العربية ثلاثيّة، ورباعيّة، وخماسية، وسداسية، والثلاثيّة: إمّا مجرّدة : وهي التي تكون حروف مبانيها أصلية كلها، لا تتغير إلا بعلّة، وإمّا مزيدة والزيادة: (إلحاق الكلمة ما ليس منها) وهذه الزيادة تكون إمّا لإفادة المعنى، أو لضرب من التوسع[٣]. والأفعال الرباعيّة وهي ما تكوّنت من أربعة حروف أصول ويتفرع منها الرباعي المزيد، وأقصى ما يبلغه ستة أحرف[٤].

وفي تاج العروس جاءت أبنية الفعل الثلاثي المجرّد والمزيد منه فقط وللماضي الثلاثي المجرّد ثلاثة أوزان (فعل) مفتوح العين أو مضمومها أو مكسورها، وعلى وفق ماضيه ومضارعه تتحصل الأبواب الستة[٥].

---

(١) الكتاب: ١٢/١، وينظر: شرح كتاب سيبويه (أبو سعيد السيرافي) : ٥٤/١، و الأصول: ٣٨/١، وشرح ابن عقيل: ١٥/١.
(٢) ينظر: شذا العرف: ١٠، وينظر: جامع الدروس: ١٢، وأبنية الصرف: ٣٧٧، واللغة العربية معناها ومبناها: ٨٧.
(٣) ينظر: شرح المفصّل: ١٥٢/٧-١٥٤.
(٤) ينظر: شرح المفصل: ١٥١/٧-١٥٤، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي (عبد الحميد عبد الواحد): ١٠٤-١٠٧.
(٥) ينظر: الكتاب: ٣٨/٤، والمقتضب: ٢٠٩/١.

أولاً: شواهد الفعل الثلاثي المجرّد

(فَعِل)

يكثر استعماله في اللغة العربية، ويأتي مضارعه على (يفْعَل) وذلك لخفة الفتحة[١]، ورأت إحدى الباحثة ثريا عبد الله عثمان أنّ (فَعِل) خُلق بسبب الاختلاف في الحركة من صيغة (فَعَل)[٢].

وقد ورد في تاج العروس شاهدٌ واحدٌ على (فَعِل) قال الزَّبيدي: ((قال ابن سيده: ويقال: أنكرتُ الشيء، وأنا أنكِره إنكاراً، ونكِرته مثله... وفي التنزيل العزيز: ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ ... وقال ابن القطّاع: ونكِرت الشيء وأنكرته ضد عرفته[٣]... وقال ابن سيده: واستنكره وتناكره كلاهما كنَكِره، وفي الأساس: وقيل: نكِر أبلغ من أنكر ، وقيل: نكِر بالقلب، وأنكر بالعين))[٤].

ذكر ابن منظور الشاهد نصاً قال: (نَكِرَه يَنْكَرُه نَكْراً)[٥]، وتوجيه الزَّبيدي عن الزمخشري أنّ نكِر أبلغ من أنكر صائب؛ لأنّ الزيادة في المبنى زيادة في المعنى غالباً ولأنّ التعبير بالمجرّد يدلّ على تحقيق الفعل نفسه في الخارج، من حيث هو، أي وقوع الجهل بهم، كونهم مجهولين مبهمين من جهة أنفسهم، وهذا بخلاف الأفعال [المزيدة] فيدل على صدور الفعل من الفاعل، ويلاحظ فيه هذه الجهة [٦].

---

(١) ينظر: الكتاب: ٣٧/٤ ، والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة (د. ناصر حسين علي): ١٢٤-١٢٥.

(٢) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وأبنية ودلالة، (دكتوراه)، ثريّا عبد الله عثمان إدريس، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، لسنة ١٩٨٩م، ، ٨٦/١.

(٣) ينظر:كتاب الأفعال(ابن القطّاع ت:٥١٥هـ): ٢٢٢/٣، والنص عند ابن القوطية (ت٣٦٧هـ) في كتابه :الأفعال:١٠٧.

(٤) تاج العروس (طـك): ٢٨٩/١٤ (نكر)، وينظر:المحكم: ٨٠٣/٦-٨٠٥ (نكر)، وأساس البلاغة (الزمخشري): ٧٧٧ (نكر) والآية في سورة هود/٧٠.

(٥) لسان العرب: ٢٣٢/٥ (نكر)، وتهذيب اللغة: ١٠٩/١٠ (نكر).

(٦) ينظر:التحقيق: ٢٦٧/١٢ (نكر).

ثانياً:شواهد الفعل الثلاثي المزيد

تنفرد اللغة العربية بالتقدم على أخواتها عن طريق استغلال الجذور الثلاثية، لتوليد صيغ جديدة[١]، والفعل المزيد ما لحقه حرف زائد على أصوله، ويكون مزيداً بحرف أو اثنين أو ثلاثة[٢].

١. أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف

أ- **أفْعل**

وهو زيادة الهمزة في (فعل) ، ومضارعه (يُفعِل)[٣] ومن شواهد تاج العروس (اتبع).

قال الزَّبيدي: ((وأتبَعْهم مثل تَبِعْهُم، ذلك إذا كانوا سبقوك فلحقتهم، ويقال: أتبعه: إذا قفاه وتطلبه متتبعاً، وقوله تعالى:﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ ﴾ أراد أتبعهم إيّاهم، قال ابن عرفة: أي لحقهم أو كاد، ومنه قوله : ﴿ فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ أي: لحقه وقال الفرّاء: تبعه وأتبعه، ولحقه وألحقه...))[٤].

لم يستدرك الزَّبيدي الشاهد على الفيروزابادي وإنّما ذكره الأخير[٥]، و(اتبع) من باب (فرح)، ((وتبعت فلاناً: إذا تلوته واتبعته، واتبعته: إذا لحقته))[٦]، والزَّبيدي تبع الفيروزابادي بالتساوي بين اتبعهم و تبعهم، وهذا يعني أنّ (أفعل) المزيد، بمعنى (فعل) المجرّد، وقد احتمل بعضهم ذلك[٧]، وإلى هذا ذهبت الدكتورة نجاة عبد

(١) ينظر: الصيغ الفعلية في القرآن الكريم: ٦٩٩/٢.
(٢) ينظر: المقتضب: ٢٠٠/١، والممتع الكبير في التصريف: ١٥٧، وشرح الشافية ابن الحاجب: ٨٣/١.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٧٩/٤.
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٣٩/١١ (تبع)، والآيتان في سورة طه/٧٨، والأعراف/١٧٥.
(٥) ينظر: القاموس المحيط: ٩/٣ (تبع).
(٦) معجم مقاييس: ٣٦٢/١٠ (تبع).
(٧) ينظر: معجم البحرين: ٢٨١/١ (تبع)، ومجاز القرآن:٢٨١/١، وتفسير التحرير والتنوير: ٢٧١/١٦.

العظيم الكوفي [١]، لكنّ باحثاً آخر ارتأى أنْ يفرّق دلالياً؛ لأنّ التعبير بالمزيد فيه إشارة إلى وقوع العمل وتحققه بتحريك محرك آخر[٢].

ومن شواهد الزَّبيدي على مزيد الثلاثي (أركس) قال: ((وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَٱللَّهُ أَرۡكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْۚ ﴾ قال ابن الأعرابي: نكّسهم وقال الفرّاء: ردّهم في كفرهم، قال: وركَسَهم لغة، ويقال: ركَسْتُ الشيء وأركسته لغتان إذا رَدَدْتَــه))[٣].

وجد الشاهد نصاً في لسان العرب وأصله عن الأزهري[٤]، واستشهد الفيروزابادي بالآية، ويبدو أنّه استقاه من الجوهري ،والأخير يذهب إلى أنّ ركس وأركس بمعنى واحد[٥].

وما نقله الزَّبيدي عن الفرّاء أنّ ركس لغة يعني أنّ الثلاثي لغة، وركس من الباب الثاني ((والراء والكاف والسين أصل واحد، وهو قلب الشيء على رأسه، ورد أوله على آخره))[٦]، والتعبير بأركس أبلغ من ركس كما أنّ أسقاه أبلغ من سقاه[٧]، وفسّر بعضهم الآية: إن الله أركس المنافقين أي: ردّهم إلى الكفر حتى ارتكسوا، كأنّما فيه معنى المطاوعة[٨].

ب – **فَعّل**

يُبنى (فَعّل) عن طريق تضعيف عينه، ويجيء مضارعه على (يُفعِّل)، وهو ثاني أبنية الثلاثي المزيد بحرف[٩].

---

(١) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية (د. نجاة عبد العظيم الكوفي): ١٥٨.
(٢) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٤٠٩/١ (تبع).
(٣) تاج العروس (ط.ك): ١٣١/١٦-١٣٢ (ركس)، وينظر: معاني القرآن (الفراء) : ٢٨١/١، والآية في سورة النساء/٨٨.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٠٠/٦ (ركس)، وتهذيب اللغة: ٣٦/١٠ (ركس).
(٥) ينظر:القاموس المحيط: ٢١٨/٢(ركس)،والصِّحاح:٩٣٦/٣(ركس) ،مختار الصِّحاح : ١٣٨(ركس).
(٦) معجم مقاييس اللغة: ٤٣٤/٢ (ركس).
(٧) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٢٦/٣.
(٨) ينظر: التفسير الأصفى: ٢٢٧/١، وتفسير القرآن الكريم: ٢٢١.
(٩) ينظر: الكتاب: ٤٨١/٤، والتكملة(الفارسي):٢١٦، والممتع الكبير: ١٢٩ ، والمفصّل: ٣٧٣.

ومن شواهد تاج العروس (نبّأ)[١]، قال الزَّبيدي: ((وقيل: نبّأته أبلغ من أنبأته، قال تعالى: ﴿ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ لم يقل: أنبأني بل عدل إلى نبّأ الذي هو أبلغ، تنبيهاً على تحقيقه، وكونه من قبل الله تعالى قاله الراغب))[٢].

والشاهد عن الراغب كما أشار الزَّبيدي ((والنبأ: الخبر، تقول: نَبَأَ وأنبأ ونبّأ: خبّر))[٣]، وأنبأ ونبّأ كلاهما مزيد الثلاثي إلا أنّ نبّأ كأنّما فيه دلالة على ((نسبة المفعول إلى المعنى المصدري المشتق منه الفعل))[٤].

ومن شواهد المزيد (ودّع) قال الزَّبيدي: ((قال الأزهري: وودّعه توديع الحي إذا سافر، وجائز أنْ يكون التوديع: تَرْكُهُ إيّاه في الخفض والدّعة انتهى ، ومنه قوله تعالى:﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ بالتشديد أي: ما تركك منذ اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك))[٥] وذكر الزَّبيدي قراءة (ما وَدَعَكَ) بمعنى: ما تركك[٦].

والشاهد عن الأزهري كما سجل ذلك، وقد تبعه إذ عَدَّ (ودّع) و(ودع) بمعنى واحد، وودّع مزيد الثلاثي وَدَع، وإنْ قرر سيبويه إماتة ماضيه والاستغناء عن ودَع[٧]. وقد نقل الزَّبيدي هذه المسألة عن الفيومي، ولم يرجع للمشارب الرئيسة[٨]، وأصل التوديع تخليف المسافر أهله، وقد تضعه العرب موضع التحية والسلام[٩]، و((ما ودّعك: ما قطعك قطع المودع، وما وَدَعَك – بالتخفيف– ما تركك))[١٠]،

---

(١) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٢) تاج العروس (ط.ك): ٢٥٥/١ (نبأ)، والآية في سورة التحريم: ٣.
(٣) الصحاح: ٧٤/١ (نبأ)، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٧٨٩ (نبأ).
(٤) الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية (سليمان فيّاض) : ٧٠.
(٥) تاج العروس (ط.ك): ٢٩٧/٢٢ (ودع)، وينظر: تهذيب اللغة: ٨٧/٣ (ودع)، والآية في سورة الضحى/٣.
(٦) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٣٠٥/٢٢ (ودع)، والمحتسب:٣٦٤/٢.
(٧) ينظر: الكتاب: ٢٥/١، والخصائص: ١/ ٢٢٦.
(٨) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٣٠٥/٢٢ (ودع)، والمصباح المنير: ٣٣٧ (ودع).
(٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٨/٣ (ودع).
(١٠) ينظر: الكشاف: ٢٦٣/٤، والتفسير الأصفى: ١٤٥٢/٢.

فالتوديع مبالغة في الودع، وهو انصراف وانقطاع عن التوجه للشخص استُعير للمفارقة بعد الاتصال تشبيها بفراق المسافر وانقطاع صلته[١].

٢. أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

افتعل

((كُسِرَتْ ألفه؛ لأنّها وصل، واجتُلبت لتكون سُلماً يتوصل بها إلى الساكن واجتُلبت التاء بعد الفاء فرقاً بين الأمر من (فَعَل – يفعِل)))[٢]، وفي هذا البناء تحصل ظاهرة التبادل بين الحروف، نتيجة تقارب أصواتها في الصفات والمخرج[٣].

ومن شواهد تاج العروس (اجترح)[٤] قال الزَّبيدي: ((جَرَحَه كمَنَعه يجَرَحه جَرَحاً: أثّر فيه بالسلاح وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ وجرح الشيء كمَنع: اكتسب وهو مجاز كاجترح، يقال: فلان يجرح لعياله ويجترح، ويفرش ويفترش بمعنى، وفي التنزيل: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ أي اكتسبوا، وفي الأساس: بئسما جرحت يداك واجترحت أي عملتا وأثّرتا، وهو مستعار من تأثير الجرح))[٥].

(١) ينظر: الكشاف: ٢٦٣/٤، والتحقيق: ٧٤/١٣ (ودع)، وتفسير التحرير والتنوير: ٣٩٥/٣٠.
(٢) دقائق التصريف: ١٦٩، وينظر: والتكملة: ٢١٧، شرح الشافية: ١٠٨/١، والممتع الكبير: ١٣١.
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٩٣/٤.
(٤) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٥) تاج العروس (ط.ك): ٢٤/٤ (جرح)، وينظر: الأساس: ٨٨(جرح)، والآيتان في سورة الأنعام/٦٠، و سورة الجاثية/ ٢١.

ذكر الشاهد ابن سيده وقال: ((جرح الشيء واجترحه كسبه))[١]، والمعجمات سجلت أنّ جرح واجترح بمعنى واحد[٢]، وعلى هذا أغلب أصحاب الشأن القرآني كذلك[٣]، إذ إنّ الجرح: الأثر الذي يصيب الإنسان فكذا الذنب كأنّما يجرح روحه[٤].

والحقيقة إنّ للزيادة في الفعل معنىً وفارقاً عن المجرّد، فـــالجرح لا يستعمل في مطلب الكسب، بل في كسب متحصل بسبب جَرح ومقدمة... وقوله تعالى : ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾[٥] أي ما عملتم وكسبتم على أنفسكم من الآثام والمعاصي... أما قوله تعالى: ﴿ ٱجۡتَرَحُواْ ﴾[٦] فالاجتراح افتعال بمعنى المطاوعة والوفاق أي الاكتساب عن طريق الجرح موافقاً وبالاختيار [٧]، والأكثر في استعمال جرح للجرائم[٨]، وتوحي الزيادة في (اجترح) عظم الذنب فالسيئات التي اجترحوها هي الكفر والمعاصي والأُولى من الكبائر[٩].

وجاء على (افتعل) (انتصر) قال الزَّبيدي: ((قال الأزهري: ... وانتصر منه: انتقم قال الله تعالى مخبراً عن نوح (عليه السلام) ودعائه إياه: بأنْ ينصره على قومه ﴿ فَٱنتَصِرۡ ١٠ فَفَتَحۡنَآ ﴾ كأنّما قال لربه: انتقم منهم، وفي البصائر: وإنّما قال: انتصر،

(١) المحكم :٧٥/٣(جرح).
(٢) ينظر: التهذيب: ٨٦/٤ (جرح)، والمقاييس: ٤٥١/١ (جرح)، واللسان: ٤٢٢/٢ (جرح).
(٣) ينظر: المفردات: ١٩١ (جرح)، والتبيان في تفسير القرآن : ٢٥٨/٩، وتفسير تقريب القرآن: ١٤٢/٢٥، الميزان: ١٣٣/٧، والكاشف: ١٠٢/٣.
(٤) ينظر: الأمثل: ١٩٦/١٦.
(٥) سورة الأنعام /٦٠.
(٦) سورة الجاثية /٢١.
(٧) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٨٢/٢ (جرح) .
(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ١١٥(جرح).
(٩) ينظر: تفسير القرآن الكريم: ٥٠٠.

ولم يقل: انصر تنبيها على أنّ ما يلحقني يلحقك من حيث أنّي جئتهم بأمرك فإذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك))[١].

والشاهد عند الأزهري والزَّبيدي أضاف دلالته عن الفيروزابادي، والأخير نقله نصاً عن الراغب[٢]، وانتصر الرجل إذا امتنع من ظالمه ويكون بالانتصاف والانتقام[٣]، فيحتمل إفادة (افتعل)[٤] معنى طلب العون في الانتصار والانتقام والإهلاك[٥].

٣. أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

استفعل

وقد زيد فيه الألف والسين والتاء، وبناؤه (اسْتَفْعَل – يَسْتَفْعِل)[٦]، وهو من الصيغ التي تألفها الألسنة[٧] ومن شواهد الزَّبيدي (استحوذ)[٨] قال: ((قال تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ أي استاقهم مستولياً عليهم من حاذ الإبل يحوذها إذا ساقها سوقاً عنيفاً، أومن قولهم: من استحوذ العير الأُتن إذا استولى على حاذيها أي: جانبي ظهرها. وفي المحكم: قال النحويون: استحوذ خرج على أصله، فمن قال: حاذ يحوذ لم يقل: استحاذ، ومن قال: أحوذ فأخرجه على الأصل قال: استحوذ. قلت: وهو من الأفعال الواردة على الأصل شذوذاً، مع فصاحتها وورود القرآن بها))[٩].

---

(١) تاج العروس (ط.ك):٢٣٠/١٤-٢٣١(نصر)، وينظر: تهذيب اللغة:١٣/١٢(نصر)، والبصائر: ٥/ ٦٩-٧٠ (بصيرة في نصر) ، والآية في سورة القمر/١٠-١١.
(٢) ينظر: المفردات: ٨٠٩ (نصر).
(٣) ينظر: التهذيب: ١٢-١٣ (نصر)، ولسان العرب: ٢١٠/٥ (نصر).
(٤) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها (هاشم طه شلاش) ٩١، والدلالة الصرفية في شعر لبيد: ٢٣٥.
(٥) ينظر: الأمثل: ٣٠٩/١٧، وتقريب القرآن: ٦٩/٢٧.
(٦) ينظر:الكتاب:٧٠/٤، والمفصل:٣٧٤، والعُمُدُ كتاب في التصريف(أبو بكر الجرجاني) :١٣١، أبنية الصرف:٣٩٩.
(٧) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة (د. عبد الصبور شاهين): ٧٣.
(٨) ينظر: الجدول الإحصائي.
(٩)تاج العروس (ط.ف): ٣٦٣/٥ (حوذ)، وينظر: المحكم: ٤٩٦/٣ (حوذ)، والآية في سورة المجادلة/١٩.

والشاهد عن المحكم، وقد ذكره ابن منظور[١]، وموضوعة باب استحوذ كثيرة الورود في كتب اللغويين[٢]، ((وحاذ يحوذ حوذاً بمعنى حاط يحوط حوطاً))[٣] واستحوذ جيء به على الأصل بالواو كما جاء استروح واستطوب وهذا الباب كله يجوز أنْ يُتكلم به[٤]، واستحوذ ((جاءت على الأصل من غير إعلال خارجة عن أخواتها نحو استقال واستقام))[٥].

قال ابن جني: ((ومن ذلك امتناعهم من استعمال استحوذ معتلاً ، وإنْ كان القياس داعياً إلى ذلك مؤذناً به، لكن عارض فيه إجماعهم على إخراجه مصححاً ليكون دليلاً على أصول ما غُيّر من نحوه كاستقام واستعان))[٦]. فالتعبير بالاستحواذ فيه دلالة على الطلب، فالشيطان لا يسوق الإنسان إلى الغي جبراً بل يستدرجه ويوحي إليه الضلال والفساد ويزينه [٧]، والمعنى اللغوي يُشعر باستيلاء الشيطان المُحْكَم ، وكأنّه ركب هولاء وأخذ يوجههم أنى يشاء كما يوجه الراكب دابته .

وشاهده على مضارع (اسْتَفْعَل) يستعفف، قال الزَّبيدي: ((عفّ الرجل... أي: كف عن الحرام كما في الصِّحاح، وفي المحكم: عما لا يحلّ ولا يجمل، وقيل: عن المحارم والأطماع الدنية... كاستعفف، ... وفي التنزيل: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ وكذلك تعفف وقيل: الاستعفاف: طلب العفاف، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس، والتعفف: الصبر والنزاهة من الشيء))[٨].

---

(١) ينظر اللسان: ٤٨٥/٣ (حوذ).
(٢) ينظر: الكتاب: ٣٥٠/٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ٩٦/٣، والمخصص: ٥٠/٤ (باب الزيادة)، وأسرار العربية: ١١٩.
(٣) تهذيب اللغة: ١٣٤/٥ (حوذ).
(٤) ينظر: الصحاح: ٥٦٣/٢ (حوذ).
(٥) لسان العرب: ٤٨٧/٣ (حوذ).
(٦) الخصائص: ٣٩٤/١.
(٧) ينظر:التحقيق: ٣٥٨/٢ (حوذ).
(٨) تاج العروس (ط.ك): ١٧٢/٢٤ (عفف)، وينظر: الصحاح: ١٤٠٥/٤ (عفف)، والمحكم: ١٠٢/١ (عف)، والآية في سورة النساء /٦.

ذكر الشاهد ابن سيده وابن منظور[١]، ومعنى طلب العفاف أفاده بناء الاستفعال[٢]، ((واستعفّ أبلغ من عفّ كأنّه يطلب زيادة العفة))[٣]، وهذه القوة في اللفظة استتبع قوة في المعنى، وهو من البيان اللطيف حملاً على النزاهة والامتناع عن أكل مال اليتيم[٤]

(١) ينظر: المحكم: ١٠٢/١ (عف)، ولسان العرب: ٤٥٣/٩ (عفف).
(٢) ينظر: الكتاب: ٧٠/٤، والمنصف: ٧٧/١.
(٣) الكشاف: ٥٠٢/١.
(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ٤٤٢/٤.

المبحث الثاني

التَّذكير والتّأنيث وشواهدهما القرآنية

شغلتْ ظاهرة التَّذكير والتأنيث اللغويين قديماً، فألفوا الكتب والرسائل لضبط جنس المؤنثات السَّماعية محل الخلاف فـــ((مفهوم الجنس مفهوم مشكل، لا في أصل تحديده، بل في علّة تعيين جنس ما لا جنس له. وهذه المعضلة اللغوية من حيث لا – عقلانيتها – شاملة للغات كلّها، وليست مخصوصة بلغة بعينها))[١].

لذا فالغموض يخيّم على باب التّذكير والتأنيث، وهما من ((أغمض أبواب النحو ومسائلهما عديدة مشكلة ولم يوفق المستشرقون إلى حلّها حلاً جازماً))[٢].

وعليه فالسياق والتّطابق بين أجزاء الكلام، هو الكاشف عن نوع اللفظة، فضلاً عن الاستعانة بالسماع، والتعبير القرآني جارى نظام اللغة العربية في جميع استعمالاتها، ولم يخالف لغة العرب في ذلك، وما سُيذكر من شواهد إنّما هي من باب الجواز في التذكير والتأنيث وظّفها الاستعمال القرآني عن عمد مبتغيا إثارة المتلقين للكشف عن علة مخالفة الأصل ، ممّا حدا المعنيين بالشأن القرآني إلى تأويل هذه المخالفة، والدراسة تهدف لبحثها وتوضيحها على وفق المعطيات اللغوية المتوافرة في السياق القرآني الكريم، وفي ضوء توجيهها من (تاج العروس) وهناك صور تعبيرية وردت مغايرة لمعمولها وقد سجل الزَّبيدي منها:

(١)اللغة (فندريس): ١٣١-١٣٢.
(٢) التطور النحوي للغة العربية (براجشتراسر): ١١٢.

أولاً: التباين في تذكير الفعل وتأنيثه

قال الزَّبيدي: قال تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ ﴾[١]. قال: ذُكّر الفعل؛ لأنّ معناه معنى شيء ،كأنّه قال: لا يحل لك شيء من النّساء، ولابن سيده هنا في المحكم كلام نفيس فراجعه [٢].

ألمع الزَّبيدي إلى محل نقل الشَاهد عن ابن سيده ولو أتم نقله كما فعل ابن منظور حيث قال: ((وإنّما استعمل تقدير شيء في النّفي دون الإيجاب ؛ لأنّ قولنا شيء عام لجميع المعلومات، وكذلك النفي في مثل هذا أعم من الإيجاب))[٣] لكان توجيه التّذكير حملاً على المعنى أبين ،والنّساء اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنّما من معناه، وذلك كـــجيش واحـــده جندي والنّساء واحدها امرأة وقد ذكر سيبويه اسم الجمع قائلاً:((هذا باب تحقير ما لم يكسّر عليه واحد للجمع، ولكنه شيء واحد يقع على الجميع)) [٤] والجموع عندما تُسند للفعل – عدا جمع المذكر السالم – يُجوّز النحاة تذكيرها وتأنيثها ؛ لأنّ تأنيث الجمع ليس حقيقياً[٥]، وعلل بعضهم اختيار الـــتذكير؛ لانّ الـــهاء والنون في قوله (بهنّ) للقلّة وتذكير الفعل يدلّ على القلّة، وإلى هذا ذهب الكسائي[٦] والدليل على صحة القول قول النابغة:

أخذ العذارى عِقدها فنظَمْنَهُ من لؤلؤ متتابع مُتسرِّدِ[٧]

---

(١) ينظر: الجدول الإحصائي .
(٢)ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٧٢/٧ (قدر) ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٠٣/٦ (قدر) ، والآية في سورة الأحزاب: ٥٢.
(٣) لسان العرب: ٨٩/٥-٨٠ (قدر).
(٤) الكتاب: ٤٩٤/٣، وينظر: المقتضب: ٢٤٧/٣.
(٥) ينظر: شرح المفصل: ١٠٤/٥، وشرح ابن عقيل : ٤٨٢/١.
(٦) ينظر: المذكّر والمؤنث (لابن الأنباري) :٢٨٣/٢، والألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم- دراسة وصفية تحليلية- (ماجستير)، ، فطيمة بن سعيد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، وتاج العروس (ط.ف): ٣٧٢/٧ (قدر) ، والآية في سورة الأحزاب: ٥٢، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٠٣/٦ (قدر).
(٧) ديوان النابغة الذبياني (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم): ٩٥.

فقال: أخذ والعذارى مؤنث؛ لأنّه عبّر عن القلّة. وعليه فالبحث يظن أنّ تذكير الفعل يناسب حكم عدم الحليّة فالتحريم حكم ثقيل على النّفس، لكنّ الزَّبيدي أغفل علّة التذكير، ما سوى الحمل على معنى شيء تبعاً لابن سيده، فعمله في هذا الشاهد مقتصر على النَّقل، واحتذاء أثر المعجمات.

ومن شواهد الزَّبيدي(الموعظة) قال: ((وهاء الموعظة ليست للتأنيث؛ لأنّه غير حقيقي، ومنه قوله تعالى:﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾)) [1].

ذكر الشاهد سيبويه وعلّق بعده ((ومما جاء في القرآن من الموات [المؤنث غير الحقيقي] قد حُذفتْ فيه التاء))[2] فكأنّ التاء عوض عن الموعظة [3]، وشاهد الزَّبيدي عن ابن سيده، إذ أضاف علّة الحمل على المعنى عادّاً الموعظة والوعظ بمعنى واحد [4]، وقد أسقطها الزَّبيدي وأغفل ذكر سيبويه. ورأى بعضهم أنّ ترك العلامة أحسن ؛لإظهار فضل الحقيقي على غيره [5]، ولكنّ الآيات القرآنية جاءت بتأنيث الفعل مع الفاعل المجازي التأنيث ، المفصول عن عامله أكثر من تذكير الفاعل مع هذا الضرب[6].

وقد وردت (الموعظة)على الأصل – المطابقة – في قوله تعالى:﴿ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[7]، فالموعظة هنا ايجابية فيها شفاء وهدى ورحمة وفي قوله تعالى:﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [8] – الشاهد–

(١) تاج العروس(ط.ك):٢٩٠/٢٠(وعظ)، والآية في سورة البقرة /٢٧٥ .
(٢) الكتاب :٢٩/٢ - و٤٢، وينظر: المقتضب :١٤٤/٢، والمخصص:٥٥/٥، والمفصل في صنعة الإعراب:٤٤٨
(٣)) ينظر :الكتاب:٤٥/٢.
(٤) ينظر :المحكم والمحيط الأعظم :٣٣/٣(وعظ)، والخصائص:٤١٢/٢، والمذكر والمؤنث(ابن الأنباري):٢١٣/٢.
(٥) ينظر : شرح الرضي على الكافية :٣٤١/٣.
(٦) ينظر : دراسات لأسلوب القرآن:٤٦٢/٨- ٤٦٦.
(٧) سورة يونس /٥٧.
(٨) سورة البقرة /٢٧٥ .

فسروا الموعظة بأمر الله ونهيه وفيها زجر[١] ؛ لأنّها تتناول موضوعا خطيرا (الربا) وشدة العذاب للمرابين يناسبه التذكير – كما يُظن – ويحتمل أنّ مخالفة المرابين لحكم الله استتبع التغاير في استعمال الموعظة ، والعدول عن أصلها – التطابق – لتصوّر مع سياقها مقت ممارسة الربا وفظاعته.

ثانياً: ما استعمله القرآن في التذكير والتأنيث

قال الزَّبيدي: ((الفُلْك[٢]ــ بالضم ــ السّفينة يؤنّث ويذكّر، وهو للواحد والجميع، والجميع، قال تعالى: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[٣] فذكّر الفلك وجاء به موحداً، ويجوز أنْ يُؤنث واحده كقوله تعـــالى : ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [٤] فأنّث وقال :﴿ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾ [٥] فجمع ، وقال تعالى:﴿ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ ﴾[٦] فأنّث، ويحتمل جمعاً وواحداً، وقال تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[٧] فجمع وأنّث، فكأنّه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكّر، وإلى السفينة فيؤنّث كما في الصِّحاح ... وقال ابن بري : إذا جعلت الفُلْك واحداً فهو مذكّر لا غير ، وإنْ جعلته جمعاً فهو مؤنّث لا غير ، وقد قيل: إنّ الفُلْك يؤنث وإنْ كان واحدا قال الله تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾[٨]))[٩].

---

(١) ينظر : تفسير التحرير والتنوير :٩٠/٣ ، والجديد في تفسير القرآن (الشيخ محمد السبزواري النجفي): ٣٥٥/١ .
(٢) للاستزادة ينظر: الجدول الإحصائي.
(٣) سورة الشعراء /١١٩ ، وسورة يس /٤١ .
(٤) سورة يونس /٢٢.
(٥) سورة فاطر / ١٢.
(٦) سورة البقرة / ١٦٤ .
(٧) سورة يونس /٢٢.
(٨) سورة هود /٤٠ .
(٩) تاج العروس (ط.ك): ٣٠٥/٢٧-٣٠٦ (فلك)، وينظر القاموس المحيط: ٢٢٨/١ (فلك)، و الصِّحاح : ١٦٠٤/٤ (فللك) .

و الخليل أوّل من احتج بالشاهد، ثم قصّته معجمات أخرى[١]. والأصل في مفرد الفُلْك: فَلَك – بفتحتين – ((وقد كُسر حرف منه على فُعْل كما كُسر فَعَل، وذلك قولك للواحد هو الفُلْك فتذكّر، وللجمع هي الفُلْك ... كقولك أَسَد وأُسْد وهذا قول الخليل))[٢]

والفُلْك يذكّر ويؤنث[٣]. ولقد وظّفه التعبير القرآني ليدلّ على الجنس – بنوعيه – والعدد – الإفراد والجمع – توظيفاً مميّزاً، وما ذكره الزَّبيدي أنَّ التذكير والتأنيث على معنى المركب أو السفينة (الحمل على المعنى) يفضي للتأويل، أما الإفراد دليل التذكير ، والجمع دليل التأنيث ، فلا يمكن تعميمه على آيات الفلك، لذا أورد الزَّبيدي قوله تعالى:﴿ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾[٤] ؛لأنَّ الفُلْك واحد وجاء بالتأنيث . ومن التذكير قوله تعالى :﴿ ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴾[٥] إذ حقق نعتُها جنسَها جنسَها للتذكير، والمشحون((هو الموقّر المملوء، المفروغ من جهازه، ولم يبق إلا دفعه)) [٦]، وأوّل من ذكر هذا المعنى الإمام محمد الباقر_(عليه السلام)_ (ت١١٤هـ) (ت١١٤هـ) ثم تبعه الخليل[٧]، وهذا المعنى يُعدّ فارقاً معنوياً بين تذكير الفُلْك وتأنيثه.

وبذا فالفُلْك بالتذكير يستعمل بمعنى يناسب السياق من التجهيز والاستعداد للجري والإبحار لكنّها واقفة . أما الفُلْك بالتأنيث فجاء في حال جريها أو وقوفها وهي فارغة ، فالتناسب جليّ في كل شاهد مع سياقه.

---

(١) ينظر: العين: ٣٧٤/٥ (فلك)، ولسان العرب: ٤٧٩/١ (فلك).
(٢) الكتاب: ٥٧٧/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٥/٢.
(٣) ينظر: العين: ٣٧٤/٥ (فلك) ، ومجاز القرآن: ٦٢/٢ ، والمذكّر والمؤنّث (لابن التستري): ٨٦.
(٤) سورة هود /٤٠.
(٥) سورة يس /٤١ ، و سورة الشعراء/١١٩.
(٦) تفسير القمي(علي بن إبراهيم القمي): ٥٢/٢، والموقر: الثقيل الكبير، ينظر: المعجم الوسيط: ١٠٤٩ ١٠٤٩ (وقر).
(٧) ينظر: العين :٣٧٤/٥ (فلك) .

ومن شواهد الزَّبيدي على ما استعمله القرآن بالتذكير والتأنيث (السّماء) قـــال:((السّماء...أنثى وقد تذكّر، وعلى هذا حمل بعضهم ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ﴾ لا على النّسب كما ذهب سيبويه .... وفي المصباح قال ابن الأنباري : السماء يذكّر ويؤنث . وقال الفرّاء : التذكير قليل وهو على معنى سقف ، وكأنّه جمع سماوة كسحاب وسحابة ، وقال الأزهري: السماء عندهم مؤنثة ؛ لأنّها جمع سماءة ، وقال الراغب : السماء ...مؤنث وقد يذكّر... ووجه ذلك أنّه كالنخل والشجر، وما يجري مجراهما من أسماء الأجناس التي تذكّر وتؤنث)) [١] ، وقـــال الزَّبـــيدي : ((ذكّر على النّسب كما قالوا: دجـــاجة معضل)) [٢] .

ورد الشاهد في كتاب العين إذ حمل تذكير السماء على معنى سقف[٣] ، والزَّبيدي نقله عن الفرّاء ، ورفض رأي سيبويه في مادة(سمو) وكان عليه النقل عن الخليل . وفي مادة(فطر) وجّه الشاهد على النسب أي كما قال سيبويه :((وزعم الخليل – رحمه الله – أنّ ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ﴾ كقولك: (معضل)* (للقطاة)) [٤]، وذكر الزَّبيدي جواز تذكير السماء وتأنيثها[٥] ، و أنّها جمع سماءة عن الأزهري ، وعلل الأخير (وسبق الجمع الوحدان فيها) [٦]، لكن الزَّبيدي حذف هذه العبارة، بيد أنّ الشكر له أنْ جمع هذه المسوغات في تذكير السماء ، ويُحْتَمل أنّ

---

(١) تاج العروس (ط.ف):١٩ /٥٣٦ (سمو)، وينظر :الكتاب :٢ /٤٧ ، والمصباح المنير (سمو):١٥١ ، ومعاني القرآن (الفرّاء): ٣ /١٩٩ ، وتهذيب اللغة :١٣ /٧٩ (سمو) ، مفردات ألفظ القرآن :٤٢٧ (سما) ، و المذكر والمؤنث (ابن الأنباري) :٤٩٣/١ . والآية في سورة المزمل/١١٨

(٢) تاج العروس (ط.ف): ٣٥٠/٧ (فطر).

(٣) ينظر :العين :٨١/٥ (سقف)، والمخصص : ٦٦/٥، ولسان العرب :١٤ /٣٩٨ (سمو).

* وهي التي عسر عليها خروج البيض،ينظر: لسان العرب:٤٥١/١١(عضل).

(٤) الكتاب :٤٧/٢ .

(٥) وينظر : المذكر والمؤنث(ابن التستري):٥١ ، والبُلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنث(لأبي بركات بركات الأنباري):٦٤ ،

(٦) تهذيب اللغة :٧٩/١٣ (سمو) .

التذكير يُلائم سياق الآية التي تتحدث عن يوم ﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾[1]؛ لشدته وفظاعته، فاستَعملتْ اللغة القرآنية تذكير السماء – وهو الموطن الوحيد – بغية إثارة المتلقين تفاعلا مع الآي، و إظهارا لعظمة ذلك اليوم الرهيب .

ثالثاً: الألفاظ الواردة بالتّذكير

قال الزَّبيدي: والطريق[2]: السبيل معروف يذكّر ويؤنّث... قال شيخنا[3]: وظاهره أنّ التذكير هو الأصل، والتأنيث مرجوح والصواب العكس، فإنّ المشهور في الطريق هو التأنيث والتذكير مرجوح، خلاف ما يوهمه المصنف. قلت: والذي صرّح به الصاغاني أنَّ التذكير أكثر فتأمل ذلك... وشاهد التذكير قوله تعالى: ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ [4].

لم يحتج بالشاهد إلا الفيومي وبعده الزَّبيدي ولم يعز إليه[5]، والملاحظ إهمال الزَّبيدي لمقصدية تذكير الطريق وعلّتها، وقد ارتأى التأنيث في الطريق على المشهور بين اللغويين، ولكنّهم اتفقوا على تذكيره وتأنيثه، قال الفرّاء : ((يؤنثه أهل الحجاز ويذكّره أهل نجد، والتذكير فيه أكثر من التّأنيث وأجود، وبذلك نزل القرآن))[6]. ولكنّ الخليل قرّر التأنيث في الطريق[7]. والبحث يذهب إلى أنّ التذكير

(١) سورة المزمل /١٧ .
(٢) وينظر : (القسمة) النساء/٢٨، ينظر : تاج العروس (ط.ف):٥٦٩/١٧(قسم).
(٣) ينظر : القاموس المحيط :٢٥١/٣ (طرق) .
(٤) تاج العروس (ط.ف): ٢٩٣/١٣ (طرق) بتصرف، والآية في سورة طه/٢٧٧ .
(٥) ينظر: المصباح المنير: ١٩٣ (طرق).
(٦) المذكّر والمؤنّث (للفرّاء): ٨٧، وينظر: المذكّر والمؤنّث (ابن التستري): ٥١، والبُلغة في المذكّر والمؤنّث: ٢٨٣، والقصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعيّة(ابن الحاجب): ١٢٦.
(٧) ينظر: العين: ٩٧/٥ (طرق).

التذكير جاء لمصدرية (يَبَساً) على لغة كما ذكر الزّجّاج [١]، ووُصف به الطريق مبالغة كقولنا: رجل عَدْل وصدق[٢] ،والمصدر يستوي فيه المذكّر والمؤنّث[٣] .

ثم أنّ الوصف بالمصدر له القدرة في أداء المعنى بقوة ولطف ليس في غيره من الأبنية [٤] ، قال ابن جني: ((إنّ النعت بالمصدر مباشرة من غير تقدير شيء محذوف أبلغ وألطف من النعت بغير المصدر؛ لأنّك تجعل المنعوت هو المصدر مبالغةً))[٥].

ويحتمل أنّ التذكير جاء ليبّرز استعمال الطريق السّابل المادي في هذا الموطن، فالقرآن الكريم لم يوظّف لفظة (الطريق) على الحقيقة إلا في هذه الآية، وغيرها جاء على الاستعارة [٦]. فالتذكير جاء مراعياً للسياق(فطريق يابس) وسط البحر، خرق لقانون الطبيعة ،وهذا حدث فيه شدة وقوة، توافق الإعجاز الإلهي لشق البحر، أمّا التأنيث فيتصف بالرقّة والليونة وبذا شاركتْ المخالفة في التطابق الجنسي بين اللفظة ومتعلقها في إجلاء عِظم الحادثة وصعوبتها فلغة القرآن تسير على قانونها لا على قانون اللغويين.

ومن الألفاظ الواردة بالتذكير وقد فقدت التّطابق (الأعناق) قال الزبيدي:((العُنــْق ... وهو وصلة ما بين الرأس والجسد ... يذكّر ويؤنّث ... والتذكير أغلب ... ومن المجــاز العنــق الجماعة الكثيرة، أو المتقدِّمة من الناس مذكّر . وقيل: هم الرؤساء منهم والكبراء والأشراف ، وبهما فُسّر قوله تعالى :﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٦٩/٣.
(٢) ينظر:إعراب القرآن وبيانه: ١٦/٤/ ٧٠٦.
(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٩٥، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٨.
(٤) ينظر :النعت في التركيب القرآني (د. فاخر الياسري) : ٤١٨/١.
(٥)المحتسب: ٤٦/٢ ، وينظر: الخصائص: ٢٠٦/٢-٢٠٧.
(٦) ينظر:سورة النساء/١٦٩، و سورة الأحقاف/٣٠، وسورة البقرة/٥٠.

خَٰضِعِينَ ﴾ أي فتظل أشرافهم أو جماعتهم ... وقيل: أراد بالأعناق هنا : الرقاب ، كقولك : ذلت له رقاب القوم وأعناقهم)) [١].

وتوظيف الشاهد من صنع الخليل إذ حمل تذكير الأعناق على معنى جماعتهم قال:((ولو كانت الأعناق خاصة، لكانت خاضعة وخاضعات)) [٢]، فالإخبار عن الثاني جائز نقل الزَّبيدي((والذي ذهب إليه الخليل وسيبويه، أنّه لما لم يكن الخضوع إلا خضوع الأعناق، جاز أنْ يُخبر عن المضاف إليه)) [٣] وهذا يعضّد أنّ أنّ الخبر يرجع لأصحاب الأعناق ،وما أورده الزَّبيدي لا يحيد عما ذكره النحاة وأصحاب المعجمات في معالجة الشاهد حملاً على المعنى .

رابعاً: الألفاظ الواردة بالتأنيث

قال الزَّبيدي: ((وقال أهل اللغة: الفردوس[٤] مذكّر، وقد يؤنّث، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ وإنّما أنّث؛ لأنّه عنى به الجنة وهو قليل، ولذا أتى بلفظ (قد)))[٥].

والشّاهد ُذكر نصّاً عند ابن منظور، ومن قبلُ ذكره الأزهري وابن سيده[٦]، ولم يعز الزَّبيدي لأحدهم. والفردوس يذكّر ويؤنث، والدليل أنّ العرب قد ذكّرتْ الفردوس في أشعارها، قال حسّان بن ثابت في التأثيث:

وأنّ ثواب كلّ موحِّد جنان من الفردوس فيها يخلّدُ[٧]

(١) تاج العروس(ط.ف):٣٥٨/١٣(عنق)، والآية في سورة الشعراء /٤
(٢) العين :٣٥٨/١ (عنق)، وينظر : المخصص :٢٨١/١.
(٣) تاج العروس (ط.ف):٩٦/١١ (خضع)، وينظر : لسان العرب :٧٢/٨(خضع)، و١٠ /٢٧١ (عنق (عنق) ، ومقاييس اللغة :١٥٩/٤ (عنق) .
(٤) وينظر: الجدول الإحصائي.
(٥) تاج العروس (ط.ف): ٣٩٢/٨ (فردس)، وينظر: القاموس المحيط: ٢٣٣/٢ (فردس) ،والآية في سورة المؤمنون/١١.
(٦) ينظر: لسان العرب: ١٦٣/٦ (فردس)، وتهذيب اللغة: ١٠٤/١٣ (فردس)، والمخصص: ٢٣/١٧.
(٧) ينظر:المذكر والمؤنث (لابن الأنبا ري): ٤٩٨/١ ، و المذكر والمؤنث(ابن التستري): ٩٦، وديوان حسّان(حسان بن ثابت): ١٢٦.

وأرتاى محقق القصيدة الموشحة لابن الحاجب ((أنّ الحكم بتأنيث الفردوس أولى لورودها مؤنثة في القرآن الكريم، وفي شعر من يستشهد بشعرهم)) [١] والذي يتبدى للبحث أنَّ تأنيث الفردوس آكد لمعاني اللين، والخصب والإنبات، والنضارة، والجمال، وهذه صفات المؤنث فناسب ذلك وصف الجنة.

ومما استشهد الزَّبيدي به في الألفاظ الواردة بالتأنيث (اللَّبُوس) قال :((اللَّبُوس كصَبُور:الثياب والسّلاح . مذكّر فانْ ذهبتَ به إلى الدِّرع أنّثت ، وقال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ قالوا: هي الدِّرع تلبس في الحرب كالركوب لما يركب)) [٢].

ونص الشاهد عن ابن منظور [٣]غير أنّ الزَّبيدي جعل لَبُوس من أبنية المبالغة، المبالغة، ونقل عن الفرّاء ((إذا نويت[باللَّبوس] درع الحديد خاصة أنّثت)) [٤]، ويظهر للبحث أنّ التأنيث في اللَبُوس جاء ليكسبها فوق معنى القوة والحفظ وهي مذكّرة ، معنى المرونة والثني وهذه معاني المؤنث ، لتصبح لبوس الدروع قويّة ومرنة وقادرة على تحصين المقاتل ؛ نتيجة المبالغة في صنعها ونظمها ،عكس اللباس الطبيعي المقتصر على وظيفة الستر والوقاية من الحر والبرد .

خامساً: ما يستوي فيه المذكّر والمؤنث

قال الزَّبيدي: قال تعالى:﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥] ولم يقل: قريبة؛ لأنّه أراد الرحمة والإحسان؛ ولأنّ ما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره،

(١)القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعيّة: ٨٩ (الهامش).
(٢) تاج العروس (ط.ك): ٤٦٨/١٦ (لبس) ، والآية في سورة الأنبياء /٨٠ .
(٣) ينظر : لسان العرب :٢٠٣/٦ (لبس) ، والصّحاح :٩٧٤/٣(لبس) ، والتهذيب :١٢/ ٣٠٧ (لبس).
(٤) تاج العروس (ط.ف) :١٤٩/١٨ (حصن)، وينظر : معاني القرآن (الفرّاء):٢٠٩/٢.
(٥) سورة الأعراف/ ٥٦ ،وينظر: مثيلاتها في الجدول الإحصائي .

وقال الزجاج:إنّما قيل:﴿ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾؛ لانّ الرحمة والغفران والعفو في معنى واحد، وكذلك كل تأنيث ليس بحقيقي، قال: وقال الأخفش: جائز أنْ تكون الرحمة بمعنى المطر. وقال بعضهم[١] هذا ذُكّر للفصل بين القريب من القرب، والقريب من القرابة. وقال: وهذا غلط كل قريب في مكان أو نسب، فهو جار على ما يصيبه من التّذكير والنّسب. وقال الفرّاء: إذا كان القريب في معنى المسافة يذكّر ويؤنّث، فإذا كان بمعنى النّسب يؤنّث بلا اختلاف بينهم . ويقال: إنّ فعيلاً قد يحمل على فعول؛ لأنّه بمعناه ، مثل رحيم ورحوم، وفعول لا تدخله الهاء[٢]،... وقيل: إنَّ قريباً، أصله في هذا أنْ يكون صفة لمكان ثم اتسع الظرف، فرُفع وجُعل خبراً[٣] وفي التهذيب: إذا كان نقيض البعيد يكون تحويلاً، فيستوي فيه الذكّر والأنثى، والمفرد، والجمع، وفي المصباح.. أنّ قريباً يستوي فيه المذكّر والمؤنث، ومثله قال الخليل... [٤].

أحسن الزَّبيدي إذ جمع آراء اللغويين معللاً تذكير (قريب) لكنّ الشاهد نصّاً ذكره الأزهري، والجوهري، وابن منظور إلا أنّه لم يذكر أنّ الشاهد عن التهذيب أو نظرائه[٥]. وفي نقولات الزَّبيدي تكرير غير أنّه لا يُنكر اجتهاده بإيراد علة الحمل على المعنى بتغليب المذكّر على المؤنّث وغيرها لتخريج سبب التذكير، ولكنّه – يُظن – أغفل أنّ التذكير حمل على زنة المصدر الذي هو كالنقيض والضغيث[٦] وربما ((اكتسب التذكير بإضافته إلى لفظ الجلالة والمشهور، في هذا تأنيث المذكّر

(١) هو الفرّاء ينظر: معاني القرآن (الفراء)٣٨٠/١- ٣٨١ ، ، ينظر : لسان العرب :٣/ ٨٩ (بعد) ، وهامش تاج العروس (ط. ك): ٥/٤ (قرب).
(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٥٧٥/١، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٦٠/٣.
(٣) ينظر: مجاز القرآن: ٢١٦/١.
(٤) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٣٠٦/٢-٣٠٧ (قرب)، وتاج العروس (ط. ك): ٥/٤-٦ ، والعين: ١٥٤/٥ (قرب). ، ومعاني القرآن (للفرّاء): ٣٨٠/١-٣٨١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٦٤٤/٢، ومعاني القرآن (الأخفش): ٣٢٧/١، ، والمصباح المنير: ٢٥٦ (قرب)، والآية في الأعراف/ ٥٦
(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤٥/٢ (بعد)، والصَّحاح: ١٩٨/١ (قرب)، ولسان العرب: ٦٦٣/١ (قرب).
(٦) ينظر: الكشّاف : ٨٣/٢، والنقيض: هو صوت العقاب، وصوت الحمل، والضغيث: صوت الأرنب الأرنب (هامش الكشّاف).

لإضافته إلى مؤنث))[1] وقد رأى الرضي أنّ فعيلا بمعنى فاعل تحذف منه التاء[2].

ومما يستوي فيه المذكّر والمؤنث (النَّجَس)، قال الزَّبيدي:((النَّجَس– بالتحريك – يكون للواحد ،والاثنين ، والجمع ، والمؤنث بلغة واحدة ، رجل نَجَس ، ورجلان نَجَس ، وقوم نَجَس قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ... وقال الفرّاء : نَجَس لا يجمع ، ولا يؤنث . [والمعنى] أي أنجاس أخباث)) [3] .

ورد الشاهد في لسان العرب كما هو [4]، والاستواء في استعمال (نَجَس) الذي نصّ عليه الزَّبيدي، مبني على أنّ(نَجَسا) مصدر[5]، والمصدر لا يُراعى فيه الجنس والعدد[6] ، وقد ((وصف الله به المشركين كأنهم عين النجاسة)) [7]، فالمخالفة في النمط الاعتيادي – التطابق – وُظِفَتْ للاتساع في وصف المشركين .

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٥٠-٥١.
(٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٣/١٣، وينظر: جامع الدروس العربية: ٧٧.
(٣) تاج العروس(طبك):١٦ /٥٣٤- ٥٣٥ (نجس) ، وينظر : معاني القرآن (الفرّاء):٤٣٠/١ ، والآية في سورة التوبة /٢٨ .
(٤) ينظر: : لسان العرب :٢٢٦/٦ (نجس) ، تهذيب اللغة:١٠ /٣١٣ (نجس) .
(٥) ينظر العين : ٥٥/٦(نجس) ، والصّحاح :٩٨١/٣(نجس) ، و المذكّر والمؤنّث (ابن الأنباري):٣٠٥/١ ، والمخصص :٣٢/١٧.
(٦) ينظر : أبنية الصرف : ٢٠٨ ، وجامع الدروس العربية :١٢٠ .
(٧) مجمع البحرين :٢٧٢/٤ (نجس) .

المبحث الثالث

النَّسب وشواهده القرآنية

حَدَّ الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) الاسم المنسوب بـالاسم الملحق في آخره ياء مشددة، مكسور ما قبلها علامة على النّسب(١). أو دلالة على نسبة المجرّد فيها(٢).

قال سيبويه: ((هذا باب الإضافة وهو باب النِّسبة، اعلم أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك ألحقت ياءي الإضافة... واعلم أنّ ياءي الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنّهم مما يغيرونه حاله قبل أنْ تلحق ياءي الإضافة... فمنه ما يجيء على غير قياس، ومنّه ما يُعدّل وهو القياس الجاري في الكلام))(٣).

وياء النّسب تكسب الاسم معنى تؤهله للتأويل بالمشتق، ((لتضمنه معنى المشتق إذ معناه المنسوب إلى كذا بشرط أنْ تكون الياء المشددة زائدة لإفادة النسب وقت الكلام))(٤)، وهذا المعنى قاله أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ): (ويصير الاسم بإلحاق الياءين له صفة الذي نسب إليه بعد أنْ لم يكن كذلك فلهذا ألحقت التاء المؤنث وأعمل إعمال الصفات في نحو هذه امرأة تميمية .. ومررت برجل هاشمي أبوه ، ومصري حماره))(٥).

أما مفهوم النسب عند المحدثين فلم يختلف عنه عند القدماء فالنسبة ((هي إلحاق ياء مشددة، مكسور ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر، والذي تلحقه ياء النسبة يسمى منسوباً))(٦).

---

(١) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٢٥٩.
(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب : ٢.٤/٢ ، و شرح التصريح: ٥٨٨/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٢٤٩/٤.
(٣) الكتاب: ٣٣٥/٣، وينظر: المقتضب: ١٣٣/٣.
(٤) النحو الوافي: ٧١٤/٤.
(٥) التكملة (الفارسي): ٥٠.
(٦) جامع الدروس: ٢٢١، وينظر: شذا العرف: ٩٦، وتصريف الأسماء والأفعال (قباوة): ٢٣٤، والنحو الوافي: ٧١٣/٤.

والزَّبيدي لم يكن له رأي في مفهوم النّسب، وإنّما ردد ما نظّره اللغويون فيرى أنّ القياس في النّسب الرجوع باللفظ إلى المفرد كما عُرف بالعربية[١]، ونقل عن سيبويه: ((إذا نسبت إلى محاسن قلت: محاسني فلو كان له واحد لرده إليه في النسب وإنّما يقال: واحده (حسن) على المسامحة))[٢].

وأورد الزَّبيدي كلاماً طويلاً حول النّسب إلى (تغلب) ونحوه من الرباعي الساكن الثاني، المكسور الثالث اذ كثر الكلام في كسر الثالث أو فتحه عند النّسب، وقد نقل رأي ابن مالك، والمبرّد، وابن السّراج، والرّماني، والفارسي، وأبي موسى الحامض على كسره، وعن أبي القاسم البطليوسي جواز الوجهين وهو مذهب الجمهور[٣]، وهذا يبيّن متابعة الزَّبيدي وتقصيه لموضوع النسب.

والنّسب يكون على القياس المطّرد، كما مرّ ذكره[٤]، و شاهده الوحيد في تاج العروس قوله تعالى:﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ وهو المنسوب إلى الدّر في صفائه [٥].

أولاً: النسب غير القياسي

وقد يجيء النسب على غير القياس، قال المبرد: ((واعلم أنّ أشياء قد نُسب إليها على غير القياس ... قالوا: في النّسب إلى البصرة: بِصري فالكسر من أجل الياء والوجه بَصري))[٦]، وقد عَدَّ الزَّبيدي النّسب إلى البصرة بِصري- بالكسر- من شواذ النسب[٧]، وجاء بشاهد واحد على هذا النسب (ظِهرِيّ).

قال الزَّبيدي: ((والظِّهري: الرَّجُل يكون معه من الرّكاب لحمولته فيحتاج لسفره ويَعُدُّ بعيراً... لاحتمال ما انقطع من ركابه، وقيل : سُميّ ذلك البعير ظِهريّاً ؛لأنّ

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٥٥٩/٦ (سير)، و٢٦٥/٢ (ضبب).
(٢) تاج العروس (ط.ف): ١٤٢/١٨ (حسن)، و ينظر: الكتاب:٣٧٩/٣.
(٣) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٤٢٧/١ (حصب).
(٤) ينظر: الكتاب: ٣٣٥/٣.
(٥) ينظر: تاج العروس (ط.ك): ٢٨٢/١١ (درر) والآية في سورة النور/٣٥.
(٦) المقتضب: ١٤٥/٣-١٤٦، وينظر: الكتاب: ٣٣٦/٣، وشرح الشافية: ٥٨١/٢، وشرح ابن عقيل: ٥٠٧/٢.
(٧) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٩٣/٦ (بصر).

صاحبه وراء ظهره ولم يركبه، ولم يحمل عليه وتركه عُدّة لحاجته إنْ مست إليه ومنه قوله عزّ وجلّ حكاية عن شعيب- (عليه السلام)- :﴿ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ وجمع ظهاري غير معروف؛ لأنّ ياء النّسبة ثابتة في الواحد... وقال ابن سيده: واتخذ حاجته ظهريّاً استهان بها كأنّه نسبها إلى الظَّهر على غير قياس كما قالوا في النسب إلى البصرة بِصري))[1].

أوّل من وظف الشاهد للنسبة ابن سيده كما ألمع الزَّبيدي، وأورده ابن منظور وقال: ((وكسر الظاء من تغيرات النّسب، وقال الفرّاء: رميتم بأمر الله وراء ظهوركم، كما تقول: تعظمون رهطي، وتتركون أنْ تعظموا الله وتخافونه))[2] فالظِّهريّ منسوب إلى الظَّهر ووزنه (فِعلِيّ) والقياس الفتح [3]، وفي الآية جعله وراء ظهره إعراضاً عنه وتركاً له[4].

ثانياً :المنسوب بزيادة الألف

قال سيبويه: ((باب ما يصير إذا كان عَلَماً في الإضافة على غير طريقته، وإنْ كان في الإضافة قبل أنْ يكون عَلَماً على غير طريقة ما هو على بنائه، فمن ذلك قولهم: في الطَّويل الجُمَّة [مجمع الرأس]: جُمّاني... وفي الغليظ الرَّقبة: الرَّقبانيّ. فإنْ سمّيت برقبة أو جُمّة أو لحية قلت: رَقَبيّ ولحيي أو جُمِّيّ ولحوي... وذلك؛ لأنّ المعنى قد تحوّل إنّما أردت حيث قلت: جُمَّانيّ الطّويل الجُمّة... فلمّا لم تعن ذلك

(١) تاج العروس (ط.ك): ٤٨٦/١٢ (ظهر)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢٨٧/٤ (ظهر)، والآية في سورة هود/٩٢.
(٢) لسان العرب: ٥٢٠/٤ (ظهر)، وينظر: معاني القرآن(للفرّاء): ٢٦/٢.
(٣) الجدول في إعراب القرآن: ٣٤١/١٢.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٧١/٣ (ظهر).

أجرى مجرى نظائر التي ليس فيها ذلك المعنى))[١]، وسمّاه المبرّد: (باب ما يقع في النسب بزيادة لما فيه من المعنى الزائد على معنى النسب)[٢].

وقد ذكر الزَّبيدي هذا الضرب من النّسب قائلاً: ((والنسبة إلى تحت تحتاني وإلى فوق فوقاني، فكأنّهم زادوا في آخرها الألف والنون؛ لأنّهما كثيراً ما يزادان في النّسب حتى كاد أنْ يطّرد لكثرته))[٣].

وجاء في تاج العروس على وفق هذا النوع من النسب شاهد واحد وهو (رَهْبَانيّة) قال الزَّبيدي: ((قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ ... قال الفارسي: وأصل الرَّهبانيّة من الرَّهبة، ثم صارت اسماً لما فضل عن المِقدار وأفرط فيه [٤]، وقال ابن الأثير: والرَّهبانيّة منسوبة إلى الرَّهْبَنَة بزيادة الألف، والرَّهْبَنَة فَعْلَنَة من الرَّهْبَة، أو فَعْـلَـلَة على تـقدير أصليّة النُّون))[٥].

لم يوظّف الشاهد للنّسب الا ابن منظور وتبعه الزَّبيدي ، وكلاهما نقلا عن ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)[٦] والرهبانية مشتقة من (رَهِبَ رهباً من باب تَعِبَ، والاسم الرهبة)[٧]،وهو راهب بين الرهبانية ((وهؤلاء رُهبان، ورَهَبَة، ورهابين، ورهابنة))[٨].

---

(١) الكتاب: ٣٨٠/٣.
(٢) ينظر:المقتضب: ١٤٤/٣.
(٣) تاج العروس (ط.ف): ٢٦/٣ (تحت)، وينظر: ٦٠/٤ (روح).
(٤)علّق الفارسي على هذه الآية في كتابه: الإيضاح :٨٨، لكنه لم يذكر هذا النص ، وقد ذكره الأزهري في التهذيب:١٥٥/٦- ١٥٦(رهب)، ويظهر أن الخلط في النقل صدر عن ابن منظور، والزّبيدي .
(٥) تاج العروس (ط.ك): ٥٤٠/٢ (رهب)، وينظر: النهاية في غريب الحديث (ابن الأثير): ٦٦٩/٢ (رهب)، والآية في سورة الحديد/٢٧.
(٦) ينظر: لسان العرب: ٤٣٦/١ (رهب).
(٧) المصباح المنير: ١٢٦ (رهب).
(٨) أساس البلاغة:٢٥٦(رهب).

أمّا ما نقله الزّبيدي عن ابن الأثير أنّ الرهبانيّة منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف، فإنّ أحداً من اللغويين لم يقله[١]، وقد ذهب المفسر الزمخشري إلى جعل الرهبانية الفعلة المنسوبة إلى الرَّهبان وهو الخائف فَعَلان من رهب كخشيان، والرهبانية المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس [٢].

وهذا الرأي كأنّه يجعل الرهبانية في خانة المصادر، ورأى أحد معربي القرآن الكريم أنّ الرهبانية نوع من المصدر الصناعي[٣]. وذهب المفسر ابن عاشور إلى أنّ الرهبانية (اسم للحالة التي يكون عليها الراهب، متصفاً بها في غالب شؤون دينه والياء فيها ياء النسبة إلى الراهب الراهبية، والنون فيها مزيدة للمبالغة في النسبة كما زيدت في قولهم: شعرانِيّ لكثرة الشعر، ولحياني لعظم اللّحية))[٤].

ومما تقدم تبين أنّه لما أراد النسبة إلى كثيرة الترهب وشدته، زاد في اللفظ المنسوب الألف والتاء، لأجل المبالغة في هذه الرهبنة المبتدعة والإفراط فيها ، وإلا فالنّسب للراهب راهبي على القياس.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٦/٦ (رهب)، والمخصص: ٦٥/٤ (باب النذور).
(٢) ينظر: الكشّاف: ٦٨/٤ ، وتفسير البحر المحيط: ٢٢٦/٨، وتفسير إرشاد العقل السليم: ٢١٣/٨، وتفسير روح المعاني: ١٩٠/٢٧.
(٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٦١/٢٧.
(٤) تفسير التحرير والتنوير: ٤٢١/٢٧، وينظر: المصدر الصناعي في العربية (د. محمد عبد الوهاب شحاتة) : ١٢٧.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله في الختام كما حمد في المطلع ، ويحمد في كل مقام . وبعد هذه الرحلة التي باركها القرآن الكريم، في معجم لغوي يُعَدُّ أكبر المعجمات العربية وأوسعها لابدّ من تسجيل النتائج الآتية :

- إنّ مصدر الزَّبيدي ومرجعه في الاستشهاد القرآني ، النقل من الكتب التي تتصدرها المعجمات اللغوية ، وكتب النحو، والصرف، وكتب معاني القرآن، والقراءات ، والتفسير ومما يسجل له تصرفه بالنص المنقول ، فيقدم ويؤخر ويحذف ما يراه مناسباً ، و يعزو ما ينقله إلى مظانه بكل أمانة ودقة غالباً، ولكنْ يؤخذ عليه أنّه قد يُسقط من النص المنقول ما له أهمية في توجيه الشاهد القرآني، و إغفاله الإحالة لمصادره في بعض الأحايين .
- اتسم معجم تاج العروس عن المعجمات الأخرى بتفوقه عليها بكثرة إيراده الشواهد القرآنية ؛ لأنّه شرح لمعجم القاموس المحيط والأخير اختصار لمعجم الصِّحاح ، فقام الزَّبيدي بإعادة ما حذفه الفيروزابادي . ولأنّ القراءة المتواترة وغيرها سيّان عند الزَّبيدي ولاختزاله شواهد المعجمات قبله . إذ زادت شواهده على الألفي شاهدٍ بحثت الدراسة الشواهد الصرفية حصراً، وقد بلغت أربعمائة شاهدٍ بيد أنّ الشاهد الشعري هو المتفوق عدداً على وفق الإحصاءات التي قامت بها الدراسة .
- تبيّن للدراسة أنّ توظيف الشاهد القرآني ومعالجته عند الزَّبيدي ، قد تناولته المعجمات السابقة له، ولا جديد في تعاطيه ثمة ، غير أنَّ المائز في شواهده االتوسع والإطناب في جمع الشوارد الخاصة فيها، و التصريح بتخصيص نوع الشاهد وتعيينه.

- بدت عناية الزَّبيدي واضحة بالموضوعات الصرفيّة التي لم تُبحث في الرسالة ، كالميزان الصَّرفي، والإعلال والإبدال، والتصغير ، والتعدي واللزوم، إلا أنّه لم يورد شواهد قرآنية عليها ، فضلا عن خلوها من النُّكت الصَّرفيّة التي تستحق المتابعة والبحث فأغفلتها الدراسة بعد الاستقراء والفحص .
- تجلى تأثّر الزَّبيدي باللغويين والمعجميين في شواهده عامة، فقد عبّر عن المصدر بالحدث تبعا لسيبويه، وجعله أصل الاشتقاق . وجارى منهج المعجمات في تعاطيه مع الشواهد القرآنية التي استقاها عنهم ، ولم يخالفهم قيد أُنملة ، وإنْ تباينت آراؤهم مع سيبويه. فأجاز الزَّبيدي مجيء المصدر على زنة اسم الفاعل ، و اسم المفعول تبعاً للمعجمين . وتميل الدراسة لرأي سيبويه أنْ لا مصدر على زنة اسم الفاعل ، ولا على زنة اسم المفعول وإنّما استعمل في التعبير القرآني ، يُحمل على أبنية المشتقات .
- يتسم منهجه في شواهد المشتقات، بالتقليد والمشايعة للمعجمات كما ألفته الدراسة في شواهد المصدر ، سوى توجيه الشاهد في أحد أبنية المشتقات إذ أغفلت المعجمات توظيفه .
- تمثّل جهد الزَّبيدي بإضافة شواهد قرآنية لأبنية الجموع ، لم ترد في المعجمات منها على سبيل التمثيل (أيقاظ ، وبُكيّ، وشعراء ...) ، ولحظت الدراسة قلة شواهد جمعي المذكّر والمؤنّث السالمين والملحق بهما ؛ بسبب التقنين المفضى منه لهذا الجمع وسلامة مفرده من التغيير، واحتذاءً لأثر المعجمات. وقد اهتم كثيراً في تعيين القياس والسماع في جموع التكسير والخوض في دلالة الجمع أحياناً ، وآثر استعمال مصطلح جمع الجمع على مصطلح منتهى الجموع الذي ورد بقلة مجاراة للمعجمات .

- يمتهن الزَّبيدي تقليد المعجمات بجدارة ، ففي شواهد الأفعال ساوى معنوياً بين الفعل المجرد والمزيد كـ (نكِر وأنكر ، تبع وأتبع ...) . وفي شواهد التذكير والتأنيث خرّج المخالفة في جنس الألفاظ على وفق مسوغات النحاة ، وتذهب الدراسة إلى أنّ فقدان التطابق في شواهد القرآن الكريم مقصود لمدالـيل، تناسب جو الآي تذكيراً وتأنيثاً.

أما شواهد النَّسب فعلى عادته استقاها من المعجمات بحذافيرها فوجّه مثلاً الشاهد(رهبانية) على النسب نقلاً عن ابن الأثير كما أورده لسان العرب وكان عليه تتبع رأي اللغويين في ذلك .

- رصدت الدراسة السبب الرئيس الذي يدعو المهتمين بالشأن اللغوي الإعراض عن تاج العروس ؛ كونه يعتمد النقل المباشر ، وخلوه من آراء خاصة به ، على الرغم من نضج العلوم اللغوية إبان تأليف معجمه ، وأخيراً فقدان الترابط بين نص القاموس المحيط ، وشرحه تاج العروس .
- ترى الدراسة إمكانية الإفادة من الشواهد القرآنية الصرفية ، الواردة في تاج العروس في الدرس الصرفي بعد تنقيتها وتوجيهها في ضوء آراء الصرفيين والمفسرين.

ومهما قيل في تاج العروس يظل أكبر المعجمات العربية ، أما المآخذ التي أثيرت حوله ، فإنّها لا تقلل من شأنّه وقيمته العلميّة ومن ثَمَّ ، فهو جدير بالدراسة والعناية والاهتمام .

والحمد لله أولاً وآخراً

المصادر والمراجع

مصادر الدراسة ومراجعها

القرآن الكريم

- ابن برّي وجهوده اللغوية ، د. حاكم الزيادي ، مطبعة القادسية ، الديوانية ، ٢٠٠٦م.
- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، د ٠ نجاة عبد العظيم الكوفي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م.
- الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن – دراسة دلالية – ، أفراح عبد علي كريم الخياط ،(أطروحة دكتوراه مخطوطة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د٠خديجة الحديثي ،منشورات مكتبة النهضة، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٦٥ م ٠
- أبنية المشتقات في نهج البلاغة،دراسة دلالية ،ميثاق علي عبد الزهرة الصيمري رسالة ماجستير مطبوعة ،كلية الآداب ،جامعة البصرة ،٢٠٠٢م ، (د٠ ت)٠
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، د٠وسمية عبد المحسن المنصور ،مطبوعات جامعة الكويت ،ط ١ ،١٩٨٤م٠
- أبو حاتم السجستاني والدراسات القرآنية قراءةً وتوجيهاً وإعراباً للقرآن الكريم، (رسالة ماجستير مخطوطة) ، يسرى محمد ياسين الغباني ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٤٠٨-١٤٠٩ هـ: ٢٨٣.
- الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق :سعيد المندوب ،دار الفكر ، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٦هـ ،١٩٩٦م٠
- أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، مراجعة د٠ درويش الجويدي ،المكتبة العصرية ،بيروت ،ط١ ،٢٠٠٤م ٠

❖ ارتشاف الضرب من لسان العرب ،أبو حيان الأندلسي ،(ت٧٤٥هـ)، تحقيق :د٠ رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ،مصر،ط ١،١٩٨٨م ٠

❖ أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م٠

❖ أسرار العربية ، لأبي بركات الأنبا ري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (د .ت) .

❖ اسم المصدر في المعاجم ، الأستاذ محمد الخضر حسين ، (بحث) ، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزار ة التربية والتعليم ،ج ٦ ،١٩٥٥ م .

❖ أسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي(٣٣٩هـ)، تحقيق: د عبد الحسين المبارك ،مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٤.

❖ الأشباه والنظائر في النحو ،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ) دار الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان ،(د٠ت)٠

❖ الأصفى في تفسير القرآن، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)،تحقيق :مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ،الناشر مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ،مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ،ط ١ ، ١٤١٨هـ٠

❖ إصلاح المنطق ،لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)،تحقيق :أحمد محمد شاكر ،وعبد السلام هارون ،دار المعارف ،مصر ،ط١، ١٩٧٨م ٠

❖ الأصول في النحو ،لأبي بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) ،تحقيق:الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط٣، ١٤١٧هـ ،١٩٩٦م ٠

❖ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ،١٤١٥ هـ،١٩٩٩ م ٠

❖ إعراب القرآن وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، ودار اليمامة ، دمشق ط٧ ،١٩٩٩ م ٠

❖ الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركشي (ت١٤١٠هـ)،دار العلم للملايين ،بيروت ـ لبنان،١٩٨٠م ٠

❖ الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزّجاج (ت٣١١هـ) تصنيف: أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم ،المجمع الثقافي ،أبو ظبي ٢٠٠٣م٠

❖ الأفعال،أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١٩٨٣،١.

❖ الأفعال،لابن القوطيّة (ت٣٦٧هـ)، تحقيق: علي فودة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٢٠١١،٣م.

❖ أقباس الرحمن في أدلة نفي العجمة عن القرآن ، د ٠ خالد رشيد عبد الغني ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢م.

❖ أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة ، د ٠ فاضل مصطفى الساقي ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٧٧ م ٠

❖ الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم – دراسة وصفيّة تحليليّة – (رسالة ماجستير مخطوطة)، فطيمة سعيد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الحاج لخضير– باتنة– (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)، ٢٠٠٨م.

❖ الأَمالي النحوية آمالي القرآن الكريم ،أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر الكردي (ت٤٦٤هـ)،تحقيق :هادي حسن حمودي ،عالم الكتب ،مكتبة النهضة العربية ،بيروت ،ط١،١٤٠٥هـ ،١٩٨٥م ٠

❖ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي مؤسسة البعثة للطباعة والتوزيع ، بيروت ط ،١٤١٣هـ .

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،لأبي بركات الانباري (٥٧٧هـ) تحقيق :الدكتور جودة محمد مبروك ،راجعه الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، الشركة الدولية للطباعة ،القاهرة ط ١، (د٠ت)٠

❖ الإنصاف فيما تضمنه الكشّاف من الاعتزال ، الإمام ناصر الدين أحمد بن المستنير الاسكندري المالكي (ت ٦٨٣هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي و شركاءهم_ خلفاء ، ط الأخيرة ،١٣٨٥هـ، ١٩٦٦م.

❖ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت (د . ت) .

❖ أوزان الفعل ومعانيها ، هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ١٩٧١ م .

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ)، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية بيروت ،(د٠ت)٠

❖ الإيضاح ،أبو علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: كاظم بحر المرجان،عالم الكتب ، بيروت– لبنان، ط٢، ١٩٩٦م. .

❖ الإيضاح في علل النحو ،لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ، مطبعة المدني ، مصر ،١٩٥٩م٠

❖ الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،جلال الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة الخطيب القز ويني (ت٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،(د.ت).

❖ البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب ،عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، ط١ ، ١٩٥٧م ٠

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٨١٧ هـ) ، تحقيق :الأستاذ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د ٠ ت) .

❖ بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د . فاضل السامرائي ، شركة العاتك ، القاهرة ط٢ ، ٢٠٠٦ م .

❖ الُبلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث ،لأبي بركات بن الأنبا ري (ت٥٧٧ هـ) تحقيق : د ٠ رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م ٠

❖ بنية الفعل قراءة في التصريف العربي ، عبد الحميد عبد الواحد ، سلسلة دراسات في اللغة والآداب والحضارة ، عدد ٣ ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، صفاقس ، ١٩٩٦ م ٠

❖ تاج العروس من جواهر القاموس ، لأبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤م .

❖ تاج العروس من جواهر القاموس ،لأبي الفيض السيد محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من الأساتذة (الأجزاء ١ـ٣٩) ، مطبعة

حكومة الكويت ، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت – ١٦ – ج ١، ١٩٦٩م ، ج ٣٩ ،٢٠٠١م .

❖ التبيان في إعراب القرآن ،أبو البقاء عبد الله بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ،الناشر عيسى البابي وشركـــاءه ، (د . ت).

❖ التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .

❖ التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، العلامة المحقق حسن المصطفوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٩م .

❖ التراكيب اللغوية .د هادي نهر ،دار اليازروي ،عمان، الأردن، ط ،٢٠٠٤ م.

❖ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ)،تحقيق : محمد كامل بركات ، القاهرة ،١٩٦٧هـ .

❖ تصريف الأسماء ، محمد الطنطاوي ، مطبعة وادي الملوك ، مصر ، ط ٥ ١٩٥٥.

❖ تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت لبنان ، ط٢ المجددة ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م .

❖ تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، د٠صالح سليم الفاخوري ،عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

❖ التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات ألقاها المستشرق الألماني براجشتراسر في الجامعة المصرية ،عام ١٩٢٩م، أخرجه وصححه وعلق عليه : الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط٤، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

❖ التعبير القرآني ، د٠ فاضل السامرائي ، شركة العاتك ، القاهرة ، ط٢ ٢٠٠٩م.

❖ التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، مكتبة لبنان بيروت طبعة جديدة ، ١٩٨٥م.

❖ تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لقاضي القضاة أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،(د ٠ ت) .

❖ تفسير البحر المحيط ،أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،والشيخ علي محمد عوض ، شارك في التحقيق : د٠ زكريا عبد المجيد النوفي ،وأحمد النجوي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ ،٢٠٠١م.

❖ تفسير التحرير والتنوير ،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م .

❖ تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للأمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (ت٨٧٥هـ) ، تحقيق : د٠ عبد الفتاح أبو سنة ، والشيخ محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ .

❖ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب ، للإمام فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت٦٠٤هـ) دار الفكر، لبنان ط١ ، ١٤٠١هـ ،١٩٨١م ٠

❖ تفسير القرآن الكريم ، المحقق السيد عبد الله شبّر(ت١٢٤٢هـ)، راجعه :الدكتور حنفي داوود ، نشـر وطباعة السيد مرتضى الرضوي، ط ٣ ، ١٣٥٨ هـ ١٩٦٦ م.

❖ تفسير القمي ،علي بن إبراهيم القمي (ت نحو ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق :السيد طيب الموسوي الجزائري ، منشورات مكتبة الهدى ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم المقدسة ،إيران ،١٤٠٤هـ .

❖ تفسير جوامع الجامع ،للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الإسلامي ، التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة ط١ ، ١٤١٨هـ .

❖ تفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، بـيروت ، ط٣، ١٩٨١م.

❖ تفسير مقاتل ، مقاتل بن سليمان بن بشر (ت ١٥٠هـ)، تحقيق :أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م .

❖ تقريب القرآن إلى الأذهان ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، مؤسسة الوفاء بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠هـ .

❖ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، الحسن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ) ، ج ١، تحقيق: عبد العليم الطحاوي ، ومراجعة : عبد الحميد حسن ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠م . و ج ٢، تحقيق : إبراهيم إسماعيل الإبياري ، ومراجعة : محمد خلف الله أحمد ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧١م.

❖ التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة ، لأبي الفيض السيد محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) ، تحقيق وتقديم : مصطفى حجازي ،

مراجعة: د٠ محمد مهدي علام ، مجمع اللغة العربية ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م .

❖ التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي ، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : د٠ حسن شاذلي فرهود ، جامعة الرياض ، السعودية ، ط١ ، ١٩٨١م .

❖ التنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصحاح ابن برّي أبو محمد عبد الله(ت ٥٨٢هـ) ، ج ٥ ، تحقيق : إقبال زكي سليمان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩م – ١٤٣٠هـ ، و ج ٦، تحقيق : عبد الله عوض الله ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م – ١٤٣١هـ .

❖ تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠١م .

❖ توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ،أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ابن علي المرادي المالكي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ط١، ١٤٢٨هـ ، ٢٠٠٨م .

❖ جامع البيان في تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ،تقديم : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥م .

❖ جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، دار الكوخ ، مطبعة ستاره ، ط١ ،٢٠٠٤م.

❖ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق وتصحيح: أحمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❖ الجدول في إعراب القرآن ، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد ، مؤسسة الإيمان ، دمشق ، ط٤ ، ١٤١٨ هـ .

❖ الجديد في تفسير القرآن ، الشيخ محمد السبزواري النجفي (١٤١٠هـ)، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ .

❖ جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١، ١٩٨٧م.

❖ جموع التكسير في القرآن الكريم ، عبد الكريم خالد عناية التميمي ، (رسالة ماجستير مخطوطة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٥ م .

❖ جموع التكسير في معجم لسان العرب ، قحطان عبد الستار ،(رسالة ماجستير مخطوطة)، كلية الآداب، جامعة بغداد ،١٩٨٢ م .

❖ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية ، د . عبد المنعم عبد العال ، مكتبة الخانجي ، دار اتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ،(د. ت).

❖ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية ، د. باكزة رفيق حلمي . مطبعة الأديب البغدادية ، (د.ت) .

❖ جوهر القاموس في الجموع والمصادر ، محمد بن شفيع القز ويني ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، تحقيق وتعليق : محمد جعفر إبراهيم الكرباسي منشورات جمعية منتدى النشر ، النجف الأشرف ،١٩٨٢ م.

❖ حاشية الصّبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني محمد بن علي الصّبان(ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق :طه عبد الرءوف سعد المكتبة التوفيقية ، أمام الباب الأخضر، سيدنا الحسين، (د.ت).

❖ الحجة للقرّاء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تصنيف:أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق:بدر الدين

قهوجي، وبشير جويجاتي، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، دار المأمون للتراث، ط ١،١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

❖ الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، سليمان فياض ، دار المريخ ، المملكة العربية السعودية (د.ت).

❖ الخصائص ، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق :محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ،القسم الأدبي ،المكتبة العلمية ، دار الهدى للطباعة والنشر (د.ت).

❖ الخلاف الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم ، كاطع جار الله الدراجي ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٠ م .

❖ دراسات في اللغة ، د. إبراهيم السامرائي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦١م.

❖ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث، القاهرة (د.ت).

❖ دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.

❖ دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب، القاهرة ، ط٤، ١٤٢٧هـ ، ٢٠٠٦م .

❖ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أحمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق:د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم ، دمشق،(د. ت).

❖ دقائق التصريف ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار الشام للطباعة ، دار البشائر للطباعة ، دمشق ، ط١، ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م .

❖ الدلالة الصرفيّة في شعر لبيد بن ربيعة العامري ، سليمة جبار غانم ، (رسالة ماجستير مخطوطة)، كلية الآداب،جامعة البصرة ، ١٩٩٤ م .

❖ ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي(ت ٣٥٠هـ) ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، (د.ت).

❖ ديوان النابغة الذّبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ط ٣، ١٩٩٠م .

❖ ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق : وليد عرفات ، لندن ، ١٩٧١م.

❖ رسالتان في علم الصرف ، للسنباطي والمر صفي ، تحقيق : أحمد ماهر البقري المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .

❖ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان (د. ت) .

❖ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٩٧هـ)، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، وخرّج أحاديثه : أبو هاشم السعيد بسيوني زغلول ، دار الفكر حارة حريك ، ط١ ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م .

❖ الزَّبيدي في كتابه تاج العروس، الدكتور هاشم طه شلاش، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار الكتاب للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٨١م.

❖ سير أعلام النبلاء ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، أشرف على تحقيقه و تخريج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٩، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م .

❖ شذا العَرف في فن الصرف ، الأستاذ أحمد الحملاوي ، مؤسسة أنوار الهدى ، إيران ، ط٢، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) ومعه منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر، ناصر خسرو، طهران، ط٧، ١٤٢٤هـ.

❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك علي بن محمد الأشموني (ت ٩٤٩هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٣٧٥هـ ، ١٩٥٥م .

❖ شرح التسهيل ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجباني الاندلسي (ت ٦٧٢هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ود. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة ،الجيزة ،ط١ ،١٤١٠هـ ، ١٩٩٠ م.

❖ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد باسم عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م .

❖ شرح الحدود النحوية ، عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق : د. زكي فهمي الآلوسي ، ١٩٨٨م .

❖ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي ، (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، ١٩٧٨م.

❖ شرح ألفية ابن مالك ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (ابن الناظم)(ت٦٨٦هـ)، دار الأميرة للطباعة ،(د.ط)، بيروت ،٢٠٠٩م.

❖ شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدين بن الحسن الدين الاستراباذي ، (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وضبط وشرح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف

محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م .

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجوي القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٤م .

❖ شرح قطر الندى وبلّ الصّدى ، أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٩١هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ط١١، ١٣٨٣هـ ، ١٩٦٣م .

❖ شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجيني الشافعي (ت ٦٧٢ هـ) ،تحقيق : علي محمد معوّض ،وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م .

❖ شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، حققه وقدّم له وعلّق عليه : د. رمضان عبد التواب ، د. محمود فهمي حجازي ، د. محمد هاشم عبد الدايم ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م .

❖ شرح المفصّل للزمخشري موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية ، بيروت، منشورات محمد علي بيضون ، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .

❖ الشواهد القرآنية والشعرية في أساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، حسين بن علي بن مسعود الفارسي ، دروب للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط١، ٢٠١١م .

❖ الشواهد والاستشهاد في النحو ،عبد الجبار علوان النايلة، ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ط١، ١٣٩٦هـ ، ١٩٧٦م .

❖ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس ابن زكريا (ت٣٩٥ هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٧٧م .

❖ الصِّحاح، المسمى، بـ (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٤، ١٩٨٧م.

❖ الصرف الوافي ، هادي نهر ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، (د. ت) .

❖ الصرف في اللهجات العربية القديمة – دراسة في بنية الأفعال والمصادر والمشتقات – غسان ناجي عامر الشجيري ، (أطروحة دكتوراه مخطوطة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م.

❖ الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة ، د. ناصر حسين علي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م .

❖ الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتاً وأبنية ودلالة ، ثريّا عبد الله عثمان إدريس (أطروحة دكتوراه مخطوطة)، جزاءان، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، الملكة العربية السعودية ، ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩ م .

❖ صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم – إحصاء ودراسة – حكيم عبد النبي حسن (رسالة ماجستير مخطوطة)، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ م.

❖ صيغة (أفعل) بين النحويين واللغويين واستعمالاتها العربية ، د. مصطفى أحمد النماس ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣ .

❖ العُباب الزاخر واللّباب الفاخر ، الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠)، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، (حرف السين)، دار الشؤون الثقافية ، دار الحرية ط١ ١٩٨٧م (حرف الطاء)، دار الرشيد ،سلسلة المعاجم والفهارس (٢٩)

العراق ،١٩٧٩م، (حرف الفاء)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية سلسلة المعاجم والفهارس (٤١) دار الرشيد ١٩٨١م.

❖ العدول الصرفي في القرآن الكريم – دراسة دلاليّة – هلال علي محمود الجحشي (أطروحة دكتوراه مخطوطة) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ م .

❖ العُمُدُ كتاب في التصريف ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق : البد راوي زهران ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٣، ١٩٩٥م .

❖ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ .

❖ فاعول صيغة عربية صحيحة دراسة ومعجم ، د . عبد اله الجبوري ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م.

❖ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، عالم الكتب ، (د. ت) .

❖ فصول في فقه العربية ، د. رمضان عبد التواب ، دار الجيل، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م .

❖ فقه اللغة ، د . عبد الحسين المبارك ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦م .

❖ فقه اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩ هـ)، قرأه وقدم له: خالد فهمي ،تصدير: د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ، ط ١٤١٨،١ هـ –١٩٩٨.

❖ في التطبيق النحوي والصرفي ، دكتور عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م.

❖ الفيصل في ألوان الجموع ، عباس أبو السعود ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧١م.

❖ في اللغة والأدب : دراسات وبحوث ، د. محمد الطناحي ، دار الغرب الإسلامي، ط١ ، ٢٠٠٢م

❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)، مصوّرة عن الطبعة الثالثة، للمطبعة الخيرية، (١٣٠١هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب.

❖ قرارات مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، القاهرة ع ٢٢، لسنة ١٩٣٦ م .

❖ القصيدة الموشحة بالأسماء السماعية، لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تحقيق وشرح: د. طارق نجم عبد الله، دار البلاغ، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

❖ الكافية في النحو ، جمال الدين أبو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م.

❖ الكتاب ، سيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت– ط٣، ١٩٨٣م.

❖ الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاءهم خلفاء ، مصر ، ط الأخيرة، مصر، ١٣٨٥هـ ، ١٩٦٦م .

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، قابله ووضع فهارسه : د. عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط٢، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م .

❖ لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ، ط١، (د .ت) .

❖ اللغة، ج فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مطبعة البيان العربي، مكتبة الانجلو- المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٥٠م.

❖ اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط١، القاهرة، ١٩٧٣م.

❖ اللمع في العربية أبو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ) ،تحقيق : د. سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، ١٩٨٨م .

❖ ليس في كلام العرب ، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ م .

❖ المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب ، وقائع ندوة جامعة ليون ٢، أخرجه ونسقه : أ . د حسن حمزة ، و أ.د بسام بركة ، نشر بمساعدة منطقة الرون- ألب في فرنسا ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠١٠م .

❖ مجاز القرآن، صنعة أبي عبيده معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، علّق عليه: د. محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د.ت).

❖ مجمع البحرين ، للمحدّث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ)، تحقيق : السيد أحمد صقر الحسيني ، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة : محمود عادل، مكتبة النشر الثقافة الإسلامية ،ط ٢، ١٤٠٨ هـ .

❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين والأخصائيين، تقديم :السيد محسن الأمين العاملي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م .

❖ المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف وزميلاه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج٢، ١٩٦٩م.

❖ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطيـة الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

❖ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق : د . عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

❖ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ ،١٩٩٤م .

❖ المخصص ، أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيـده (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق :خليل إبراهيم جفال ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٦م.

❖ المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي ، د. بهاء الدين بوخدود المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

❖ المذكّر والمؤنّث، ابن التستري الكاتب، (ت ٣٩١هـ)، تحقيق: د. احمد عبد المجيد هريدي، دار الرفاعي ، الرياض، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٣م.

❖ المذكّر والمؤنث، أبو بكر الانباري (ت ٣٢٨هـ)،ج١، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٩٨١م، وج٢، تحقيق: الشيخ عضيمة، ومراجعة دكتور رمضان عبد التواب، مطابع الأهرام التجاري، ١٩٩٩م.

❖ المذكّر والمؤنّث، أبو زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة ، ١٩٧٥م.

❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت ، (د.ت).

❖ المصادر في القران الكريم – دراسة صرفيّة – عامر عيدان اللامي ، (رسالة ماجستير مخطوطة)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٣ م .

❖ المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب ، د. خديجة الحمداني ، دار أُسامة للنشر والتوزيع ، عمّان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن علي الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (د.ت).

❖ المصدر الصناعي في العربية ، د. محمد عبد الوهاب شحاته ، دار غريب للطباعة القاهرة ،(د.ت).

❖ معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، جامعة الكويت ، كلية الآداب ط١ ، ١٩٨١م .

❖ معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ج١ تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م ، و ج٢ تحقيق: ومحمد علي النجار ، أحمد يوسف نجاتي ،مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٣ ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م ، و ج ٣ تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، والأستاذ علي النجدي ناصف ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠٢م .

❖ معاني القرآن ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي (ت ٢٩١هـ) ، جمع وتحقيق: د. شاكر سبع نتيش الأسدي ، مطبعة الناصرية التجارية ، ٢٠١٠م.

❖ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزّجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ط١، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

❖ معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعده الاخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

❖ معاني النحو ، أ. د فاضل صالح السامرائي ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، التوزيع مكتبة أنوار دجلة ، بغداد ، (د. ت).

❖ المعجم العربي نشأته وتطوّره ، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط٢، ١٩٦٨م.

❖ معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب، أبي هلال العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، تنظيم : الشيخ بيت الله بيان ، وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري ، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤١٢هـ .

❖ معجم القراءات ، د. عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة ، دمشق ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

❖ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .

❖ المعجم المفصل في علم الصرف ، الأستاذ راجي الأسمر ، مراجعة : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م .

❖ المعجم الوسيط، قام بإخراجه، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، و محمد علي النجار، دار الدعوة للطباعة والنشر، اسطنبول، (د.ت).

❖ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤٠٤هـ .

❖ المغني في علم الصرف ، د. عبد الحميد السيد ، دار الضفاء، عمّـان ، ط١ ، ٢٠٠٨ م.

❖ مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ودار الشامية ، بيروت ، مطبعة كيميا ط٤ ، ١٤٢٥ هـ .

❖ المفصّـل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق :علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ، بـيروت ، ط١، ١٩٩٣م .

❖ المقتضب، أبو العباس المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، القاهرة ، مصر ، ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .

❖ المقرّب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، ط١ ، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م .

❖ الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ ، ١٩٩٦م .

❖ من أسرار اللغـة ، د. إبراهيم أنيـس ، مكتبة الانجلـو المصريـة ، القاهـرة ، ط ٨،(د.ت).

❖ المنصف ، شرح أبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف ، لأبي عثمان المازني النحوي البصري (ت ٢٤٩هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، وزارة المعارف العمومية ، إدارة إحياء التراث ، إدارة الثقافة العامة ، ط١ ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م .

❖ المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ م.

❖ المهذّب في علم الصرف ، د. هاشم طه شلاش ، عبد الجليل عبيد حسين ، صلاح مهدي الفرطوسي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩م .

❖ موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، العلامة محمد علي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة : د. رفيق العجم ، تحقيق : د. علي دحروج ، نقل النص إلى العربية : د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية : د. جورج زيناتي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١ ، ١٩٩٦م .

❖ الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(ت ١٤١٢هـ) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، دار الكتب الإسلامية ، قم المقدسة طهران ، ط٣، ١٣٩٧هـ .

❖ نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)، حققه وعلق عليه : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوّض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م .

❖ النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجددة ، عباس حسن دار المعارف ، مصر ، ط٣ ، (د. ت) .

❖ ندوة تاج العروس، (المنعقدة بتاريخ، ٩/١٠فبراير ٢٠٠٢م)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع دار السياسة، الكويت، ٢٠٠٩.

❖ النشر في القراءات العشر ، شمس الدين أبو الخير بن الجزري محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ، تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى.

❖ نظرات فاحصة في قواعد رسم الكتابة العربية وضوابط اللغة وطريقة تدوين الأدب العربي ، محمد بهجة الأثري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، ١٩٩١م.

❖ النعت في التركيب القرآني، الدكتور فاخر هاشم الياسري، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٩م.

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، (د. ت) .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، والأستاذ عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤١٣هـ ،١٩٩٢م .

❖ الواضح في علم الصرف ، د. محمد خير الحلواني ، دار المأمون للطباعة دمشق ، ط١، ٢٠٠٨م .

❖ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصّفدي (ت ٧٦٤هـ) ، تحقيق: أحمد الأرناءوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م.

الجداول الإحصائية

الجداول الإحصائية للشواهد القرآنية الصرفية الواردة في تاج العروس من جواهر القاموس

الجدول الإحصائي للفصل الأول شواهد أبنية المصادر

١- شواهد مصادر الأفعال الثلاثية المجرّدة

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
١. فَعْل		
خرْج	المؤمنون/١٩	(ط.ف): ٣/٣٣٩ (خرج)
أزري	طه/٣١	(ط.ف): ٦/٢٠ (أزر)
بخْس	الجن/١٣	(ط.ف):٨/ ١٩٨ (بخس)
جهْد	المائدة/٥٣	(ط.ف):٤/٤٠٨ (جهد)
حرْب	البقرة/٢٧٩	(ط.ف): ١/٤١٠ (حرب)
سبْح	المزمل/٧	(ط.ف): ٤/ ٧٨-٧٩ (سبح)
شوْب	الصافات/١	(ط.ف): ٢/١٢٧ (شوب)
ضبْح	العاديات/١	(ط.ف): ٤/١٣١ (ضبح)
مسْح	ص/٣٣	(ط.ف): ٤/ ٢٠٤-٢٠٥ (مسح)
قرْح[1]	آل عمران/١٤٠	(ط.ف): ٤/١٦٧ (قرح)
غيْب	البقرة/٣	(ط.ف): ٢/٢٩٥ (غيب)
صفح	الزخرف/٥	(ط.ف): ٢/ ١٦٨ (صفح)
زرْع	السجدة/٢٧	(ط.ف): ١١/١١٨ (زرع)
توْب	غافر/٣	(ط.ف): ١/٣٢٨ (توب)

(١) احتمل الزّبيدي فيها المصدرية والاسمية.

خصْم	ص/٢١	(ط.ف): ١٦/ ٢١٥ (خصم)
سؤْءص	التوبة/٩٨	(ط.ك):١/ ١٧٢(سوأ)

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
٢. فَعَل		
رَهَقاً	الجن/٦	(ط.ك): ٣٨٠/٢٥ (رهق)
غدَقاً	الجن/ ١٦	(ط.ك): ٢٣٥/٢٦ (غدق)
نَفَعاً	الأنعام/ ٢٣٥	(ط.ك):٢٦/ ٢٣٢ (نفع)
تَفَث	الحج/٢٩	(ط.ف):١٧٨/٥ (نفث)
حَرَضاً	يوسف/٨٥	(ط.ف): ٢٨٦/١٨ (حرض)
دَخَلا	النحل/٩٢	(ط.ك): ٤٧٩/٢٨ (دخل)
صَعَداً	الجن/١٧	(ط.ف): ٢٨٥/٨ (صعد)
٣. فَعَال		
أذَان[١]	التوبة/٣	(ط.ك): ١٦١/٣٤ (أذان)
٤. فَعُول		
طَهُور	الفرقان/٤٨	(ط.ك): ٤٤٢/١٢-٤٤٣ (طهر)
٥. فَعَلان		
شَنَئَان[٢]	المائدة/ ٢ و ٨	(ط.ف):١/ ٢٨٥- ٢٨٧ (شنأ)
٦. فُعْل		
نُكر	الكهف/٧٤	(ط.ك): ٢٨٧/١٤ (نكر)
نُوْر	يونس/٥	(ط.ف): ١٤/ ٣٠٠ (نور)

(١) قال الزّبيدي: إنها مصدر عن سيبويه، وعلّق أنها من أبنية المبالغة.
(٢) أشار أنهما أحد مصادر (فعلان) الثلاثة، وبيّن دلالتها.

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
٧. فُعُول		
دُلُوك	الإسراء/٧٨	(ط.ك): ١٥٥/٢٧ (دلك)
ثبوراً	الفرقان/١٣	(ط.ف): ١٠/ ٣٧ (ثبر)
حُسوم	الحاقة/٧	(ط.ف): ٤٠٥/٣١ (حسم)
٨. فِعْل		
صِبْغ	المؤمنون/٢٠	(ط.ك): ٥٥٢/٢٢ (صبغ)
صِهر	الفرقان/٥٤	(ط.ف): ٣٦٧/١٢-٣٦٨ (صهر)
ضِعف	سبأ/٣٧	(ط.ك): ٤٩/٢٤ (ضعف)
وِرداً	مريم/ ٨٦	(ط.ف): ٣٨٠/٥ (ورد)

٢-شواهد مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
١. تفعيل		
ترتيل	الفرقان/٣٢	(ط.ف): ٢٦٢/١٤ (رتل)
تدمير	الفرقان/٢٧	(ط.ف): ٤١٠/٦ (دمر)
تسنيم	المطففين/٢٧	(ط.ف): ٤٢٦/٣٢ (سنم)
٢. تفعِلة		
تصدية	الأنفال/٣٥	(ط.ف): ٥٣/٥ (صدد)
تصلية	الواقعة/٩٤	(ط.ف): ٦٠٤/١٩ (صلى)
تهلكة[١]	البقرة/١٩٥	(ط.ف): ٦٧٠/١٣ (هلك)

(١) نعته بالنادر من المصادر وليس جارياً على القياس.

٣ – شواهد مصدر الهيأة

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
١. فِعلة		
عِدة[١]	الأحزاب/٤٩	(ط.ف): ٣٠٤/٩٠ (وعد)

٤ – شواهد المصدر الميمي

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
١. مَفْعَل		
مجرى	هود/٤١	(ط.ف): ٢٨١/١٩ (جرى)
معاذ[٢]	يوسف/٢٣	(ط.ف): ٥/ ٣٨١ (عوذ)
٢. مَفْعِل[٣]		
المحَيض	فصلت/٤٨	(ط.ف): ٢٦٤/٩ (حيض)
الموعد	طه/ ٨٦–٨٧	(ط.ف): ٣١٩/٥ (وعد)
مطلع	القدر/٥	(ط.ف): ١٠/ ٣٢١ (طلع)

٥– شواهد اسم المصدر

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
قرضاً	الحديد/١٨	(ط.ف): ٣٧/١٠ (قرض)
سراحاً	الأحزاب/٤٩	(ط.ف): ١٨٤/٤ (سرح)
الموعدة	التوبة/١١٤	(ط.ف):٣١٧/٥(وعد)

(١) على زنة (عِلة)، و"الزّبيدي لم يقطع بمصدريتها، فنقل عن التهذيب أنها مصدر واسم وعن واللسان اسم توضع موضع المصدر.
(٢) عدّه الزّبيدي مصدر غير مستعمل.
(٣) وصف بالشذوذ، ينظر: ديوان الأدب: ٩٠/٢، وليس في كلام العرب: ٤٣.

٦ – شواهد المصادر التي على زنة اسم الفاعل

الصيغة	الإحالة في القرآن الكريم	الإحالة في تاج العروس
الخاطئة	الحاقة/٩	(ط.ف): ١٤٥/١ (خطأ)
الصاخة	عبس/٣٣	(ط.ف): ٢٨٧/٤ (صخ)
الكاذبة	الواقعة/٢	(ط.ف): ٣٥٩/٢ (كذب)

الجدول الإحصائي للفصل الثاني شواهد المشتقات

– شواهد اسم الفاعل من الثلاثي

–

الوزن	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
فاعل		
داحضة	الشورى/١٦	(ط.ف): ٥١/١٠ (دحض)
شاخصة	الأنبياء/٩٧	(ط.ف): ٢٩٥/٩ (شخص)
كافرون	القصص/٤٨	(ط.ف): ٤٥١/٧ (كفر)
ظاهر	الأنعام/١٢٠	(ط.ف): ١٦٩/٧ (ظهر)

– شواهد اسم الفاعل من غير الثلاثي

الوزن	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
المزيد بحرف/ مُفعّل		
مكلّبين	المائدة/٤	(ط.ف): ٣٨٤/٢ (كلب)
منيب	هود/٤٥	(ط.ف): ٤٦/٢ (ريب)
مريب	إبراهيم/٩	(ط.ف): ٤٥٥/٢ (نوب)

- فاعل بمعنى مفعول

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
فاعل		
دافق	الطارق/٦	(ط.ف): ١٤٠/١٣ (دفق)
عاصف	إبراهيم/١٨	(ط.ف): ٣٥٨/١٢ (عصف)
عاصم	هود/٤٣	(ط.ف): ٤٨٢/١٧ (عصم)
خاسئ	الملك/٤	(ط.ف): ١٤٥/١ (خسأ)
مائدة	المائدة/١١٤	(ط.ف): ٢٦٥/٥ (ميد)

الجدول الإحصائي لشواهد صيغ المبالغة

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
فَعّال		
همّاز	القلم/١١	(ط.ف): ١٧٥/٨ (همز)
ختّار	لقمان/٣٢	(ط.ف): ٣٢٩/٦ (ختر)
منّاع	ق/٢٥	(ط.ف): ٤٦٢/١١-٤٦٣ (منع)
كفّار	ق/٢٤	(ط.ف): ٤٥١/٧ (كفر)
غسّاق	ص/٥٧	(ط.ف): ٣٧٨/١٣ (غسق)
أفّاك	الجاثية/٧	(ط.ف): ٥٠٨/١٣ (أفك)
غفّار	نوح/١٠	(ط.ف): ٣١٤/٧ (غفر)
ثجّاج	النبأ/١٤	(ط.ك): ٤٤٦/٥ (ثجج)
فَعُول		
كفور	الحج/٦٦	(ط.ف):٤٥١/٧ (كفر)

نصوح	التحريم/٨	(ط.ف): ٢٣٣/٤ (نصح)
طهور	الفرقان/٤٨	(ط.ف): ١٥١/٧ (طهر)
خذول	الفرقان/٢٩	(ط.ف): ١٩٥/١٤ (خذل)
زهوق	الإسراء/٨١	(ط.ف): ٢٠٤/١٣ (زهق)
قتور	الإسراء/١٠٠	(ط.ف): ٢٦٨/٧ (قتر)
حمولة	الأنعام/١٤٢	(ط.ف): ١٧١/١٤ (حمل)
فعيل		
خصيم	النساء/١٠٥	(ط.ف): ٢١٦/١٦ (خصم)
حليم	هود/٨٧	(ط.ف): ١٦٧/١٦ (حلم)
عزيز	فصلت/٤١	(ط.ك): ٢٣٢/١٥ (عزز)
النصير	الأنفال/٤٠	(ط.ف):٥٢٩/٧ (نصر)
الرحيم	الفاتحة/٣	(ط.ك): ٢٣٣/٣٢-٢٣٤ (رحم)
نسي	مريم/٦٤	(ط.ف): ٢٤٢/٢٠ (نسي)

جدول شواهد الصِّفة المشبّهة

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
أفعل		
أحوى	الأعلى/٣	(ط.ف): ٣٥٢/١٩ (حوو)
فعيل		
تبيع	الإسراء/٦٩	(ط.ك): ٣٣٥/٢٠ (تبع)
سرياً	مريم/٢٤	(ط.ف): ٥١٧/١٩ (سري)
سمي	مريم/٧	(ط.ف): ٥٣٩/١٩ (سمو)
الطري	فاطر/١٢	(ط.ف): ٦٣١/١٩ (طرو)
ظليل[1]	النساء/٥٧	(ط.ف): ٤٥٢/١٥ (ظلل)

(١) واحتمل مصدريته.

عسير	المدثر/٩-١٠	(ط.ف): ٢١٦/٧ (عسر)
مريج	ق/٥	(ط.ف): ٤٨٤/٣ (مرج)
نقيب	المائدة/١٢	(ط.ف): ٤٤٦/٢ (نقب)
وبيل	المزمل/١٦	(ط.ف): ٧٦٨/١٥ (وبل)
بديع	البقرة/١١٧	(ط.ف): ٨/١١ (بدع)

شواهد اسم المفعول من الثلاثي

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
مخشي	النساء/١٧٦	(ط.ف): ١٦/٢٠ (غشي)
الموقوذة	المائدة/٣	(ط.ف): ٤٠٦/٥ (وقذ)
مكنون	الصافات/٤٩	(ط.ف): ٤٨٥/١٨ (كنن)
مخضود	الواقعة/٢٨	(ط.ف): ٤٣٥/٤ (خضد)
مقرنين	الزخرف/١٣	(ط.ف): ٤٥/١٨ (قرن)
مشيد[1]	الحج/٤٥	(ط.ك): ٢٦٢/٨ (شيد)

شواهد اسم المفعول من غير الثلاثي

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
محصنين	النساء/٢٤	(ط.ف): ١٥٠/١٨ (حصن)
مفرطون	النحل/٦٢	(ط.ك): ٥٣٧/١٩ (فرط)

(١) أصله مشود فيه إعلال بحذف واو مفعول... ينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٣٤/١٧.

ما هو بمعنى المفعول

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
اسم التفضيل / أفعل		
أسفل	التين/٥	(ط.ف): ٣٤٨/١٤ (سفل)
أعمى[١]	الإسراء/٧٢	(ط.ف): ٧٠٤/١٩ (عمي)
أحق	المائدة/١٠٧	(ط.ف): ٨٧/١٣ (حقق)

الجدول الإحصائي لشواهد اسم التفضيل

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
فعلى		
الدنيا	التوبة/٣٨	(ط.ف): ٦٢/٢٠ (نيا)
العُزّى	النجم/١٩	(ط.ف): ١٠١/٨ (عزز)
عُسرى	الليل/١٠	(ط.ف): ٢١٥/٧ (عسر)

الجدول الإحصائي لشواهد اسم المكان من الثلاثي

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
مَفْعَل		
مجمع	الكهف/٦٠	(ط.ف): ٧٢/١١ (جمع)
مثوى	الزمر/٦٠	(ط.ف): ٢٦٢/١٩ (ثوى)
مرصد	التوبة/٥	(ط.ف): ٤٥٥/٤ (رصد)
معاد	القصص/٨٥	(ط.ف): ١١٣٨/٥ (وعد)
منسك	الحج/٣٤	(ط.ك): ٣٧٢/٢٧ (نسك)

(١) احتمل فيها (أفعل التفضيل) عن الراغب، ينظر: المفردات: ٥٥٨ (عمي).

مِفعال		
محراب	ص/٢١	(ط.ف): ٤١٢/١ (حرب)
مَفعِل		
معزِل	هود/٤٣	(ط.ف): ٤٨٤/١٥ (عزل)
مطلِع	الكهف/٩٠	(ط.ف): ٣٢١/١١ (طلع)

شواهد اسم المكان من غير الثلاثي

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
مفتعل		
مغتسل	ص/٤٢	(ط.ف): ٥٤٢/١٥ (غسل)
ملتحد	الكهف/٢٧	(ط.ف): ٢٣٧/٥ (لحد)
متكأ	يوسف/٣١	(ط.ف):٢٨١/١ (وكأ)
مرتفق	الكهف/٣١	(ط.ف): ١٧٠/١٣ (رفق)
فُعال		
مُقام	البقرة/١٢٥	(ط.ف): ٥١٣/١٧ (قوم)
مستفعل		
مستقر	يس/٣٨	(ط.ف): ٣٨٦/٧ (قرر)
فعّيل		
سجين	المطففين/٧-٨	(ط.ف): ٢٧١/١٨ (سجن)

شواهد اسم المكان (جمع لم يذكر مفردها)

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
صلوات	الحج/٤٠	(ط.ف): ٦٠٨/١٩ (صلو)
مناكب	الملك/١٥	(ط.ف): ٤٥٣/٢ (نكب)
مصانع	الشعراء/١٢٩	(ط.ف): ٢٨٨/١١ (صنع)
مضاجع	السجدة/١٦	(ط.ف): ٢٩٩/١١ (ضجع)

الجدول الإحصائي للفصل الثالث شواهد الجموع

١. شواهد جموع التصحيح:

*جمع المذكر السالم والملحق به:

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
قليون	قليل	الشعراء/٥٤	ط.ف: ٦٢٨/١٥ (قلل)
عضين[١]	عضة	الحجرات/١٩	ط.ف:٦٤/١٩ (عضة)
أعجمين	أعجم	الشعراء/١٩٨	ط.ك:٥٩/٣٣ (عجم)
عزين	عزة	المعارج/٣٧	ط.ف:٦٧٣/١٩ (عزو)
عليون	عِلِيّ	المطففون/١٨	ط.ف:٦٩٦/١٩ (علو)

*جمع المؤنث السالم:

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
ثيبات	ثيب	التحريم/٥	ط.ف: ٣٤٥/١ (ثيب)
حرمات	حُرمة	الحج/٣٠	ط.ف:١٣٨/١٦ (حرم)
صدُقات	صَدُقة	النساء/٤	ط.ك:١٢/٢٦ (صدق)
عورات	عَوْرة	النور/٥٨	ط.ك:١٦١/١٣ (عور)
الحسنات	حَسَنة	النساء/٧٩	ط.ك:٤٢٢/٣٤ (حسن)

(١) ينظر: تاج العروس (ط.ف): ٦٨٣/١٩ (عضو).

٢. شواهد جموع التكسير (جمع القلة):

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
أَفْعُل			
أرجل	فِعْل	المائدة/٦	ط.ف:١٤/٦٦٤ (رجل)
أفعال			
أذقان	فَعَل	الإسراء/١٠٧	ط.ف:١٨/٢٢١ (ذقن)
أعلام	فَعَل	الرحمن/٢٤	ط.ف:١٧/٤٩٨ (علم)
أقلام	فَعَل	آل عمران/٤٤	ط.ف:١٧/٥٨٣ (قلم)
أرجاء	فَعَل	الحاقة/١٧	ط.ف:١٩/٤٤٨ (رجو)
أزلام	فَعَل	المائدة/٣	ط.ف:١٦/٣٢١ (زلم)
أشراط	فَعَل	محمد/١٨	ط.ف:١٠/٣٠٦ (شرط)
أطراف	فَعَل	الأنبياء/٤٤	ط.ف:١٢/٣٤٩ (طرف)
أقدام	فَعَل	فصلت/٢٩	ط.ف:١٧/٥٥٣ (قدم)
أشياء	فَعْل	المائدة/١٠١	ط.ف:١/١٨٧ (شيأ)
أصفاد[1]	فَعْل	ص/٣٨	ط.ف:٥/٦٣ (صفد)
أحياء	فَعْل	فاطر/٢٢	ط.ف:١٩/٣٥٧ (حي)
أخدان	فَعْل	النساء/٢٥	ط.ف:١٨/١٧٤ (خدن)
أتراب	فَعْل	طه/٥٢	ط.ف:١/٣٢٣ (ترب)
أضغاث	فَعْل	يوسف/٤٤	ط.ف:٣/٢٣١ (ضغث)
آناء	فَعْل	طه/١٣٠	ط.ف:١٩/١٧٤ (أني)
أثقال	فَعْل	النحل/٧	ط.ف:١٤/٨٥ (ثقل)

(١) واحتمل واحدها صِفد وصِفاد.

أنكال[1]	فَعْل	المزمل/١٢	ط.ف: ٧٥٥/١٥ (نكل)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
أقطار	فُعْل	الرحمن/٣٣	ط.ف:٤٠٤/٧ (قطر)
أقفال	فُعْل	محمد/٢٤	ط.ف:٦٢٤/١٥ (قفل)
أكواب	فُعْل	الغاشية/١٤	ط.ف:٣٩٠/٢ (كوب)
آفاق	فُعُل	فصلت/٥٣	ط.ف:٦/١٣ (أفق)
أدبار	فُعُل	ق/٤٠	ط.ف:٣٨٣/٦ (دبر)
آصال[2]	فعيل	الرعد/١٥	ط.ف:١٩/١٤ (أصل)
أمشاج	فعيل	الإنسان/٢	ط.ف:٤٨٧/٣ (مشج)
ألفاف[3]	فعيل	النبأ/١٦	ط.ف:٤٨٣/١٢ (لفف)
أنداد	فعيل	البقرة/٢٢	ط.ف:٢٧٦/٥ (ندد)
أفعلة			
آلهة	فِعال	الأنعام/١٩	ط.ف:٧/١٩ (إله)
أكنة	فِعال	الأنعام/٢٥	ط.ف:٤٨٤/١٨ (كنت)
أئمة	فِعال	التوبة/١٢	ط.ف:٣٣/١٦ (أمج)
أجنة	فعيل	النجم/٣٢	ط.ف:١١٤/١٨ (جنن)
أذلة	فعيل[4]	آل عمران/٢٣	ط.ف:٢٥٢/١٤ (ذل)
أعزة		المائدة/٥٤	ط.ف:١٠٠/٨ (عزز)

٣. شواهد جموع التكسير (جموع الكثرة)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج

(١) والنكل بالكسر القيد، ويحتمل في الآية قيد النار.
(٢) ينظر: سورة الأعراف/٢٠٥، وسورة النور/٣٦.
(٣) واحتمل مفردها لِف وبالفتح وبالضم، وغيره من الآراء ولم يرجح شيئاً.
(٤) هذان من الشواذ التي جاءت على (أفعلة) كونها صفات.

فُعْل			
صُم	أفعل	البقرة/١٧١	ط.ف:١٧/٤١٥ (صم)
هيم	أفعل	الواقعة/٥٥	ط.ف:١٧/٧٧٠ (هيم)
بُكم	أفعل	البقرة/١٧١	ط.ف:١٦/٥٨ (بكم)
غلف	أفعل	البقرة/٨٨	ط.ف:١٣/٤١٧ (غلف)
عين	أفعل	الطور/٢٠	ط.ف:١٨/٤٠٦ (عين)
فُعُل			
سُبُل	فعيل	المائدة/١٦	ط.ف:١٤/٣٢٥ (سبل)
سُرُر	فعيل	الحجر/٢٧	ط.ف:٦/٥١٥ (سرر)
ذُلُل	فعول	النحل/٩٦	ط.ف:١٤/٢٥٤ (ذل)
فُعَل			
ظُلَل	فُعْلة	البقرة/٢١٠	ط.ف:١٥/٤٥٠ (ظلل)
جُدَد	فُعْلة	فاطر/٢٧	ط.ف:٤/٣٧٩ (جدد)
أُخَر	فُعلى	البقرة/١٨٤	ط.ف:٦/١٦ (أخر)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فُعُول			
ألوف	فَعْل	البقرة/٢٤٣	ط.ف:١٢/٨٧ (ألف)
بيوت[١]	فَعْل	البقرة/١٨٩	ط.ف:٣/٢٤ (بيت)
جيوب	فَعْل	النور/٣١	ط.ف:١/٣٩٠ (جيب)
حُليّ[٢]	فَعْل	الأعراف/١٤٨	ط.ف:١٩/٣٣٩ (حلي)

(١) ينظر: الكتاب: ٣/٥٨٩.
(٢) واحتمل واحده حليّة، كظبي وظبية.

رجوم	فَعْل	الملك/٥	ط.ف:١٦/٢٧٠ (رجم)
زروع	فَعْل	الشعراء/١٤٨	ط.ف:١١/١٨٨ (زرع)
سهول	فَعْل	الأعراف/٧٤	ط.ف:١٤/٣٦٣ (سهل)
شعوب	فَعْل	الحجرات/١٣	ط.ف:٢/١١٤ (شعب)
عقود	فَعْل	المائدة/١	ط.ف: ٥/١١٥ (عقد)
فطور	فَعْل	الملك/٣	ط.ف:٧/٣٥٠ (فطر)
قروء	فَعْل	البقرة/٢٢٨	ط.ف:١/٣١٩ (قرء)
قصور	فَعْل	الأعراف/٧٤	ط.ف: ٧/٣٨٤ (قصر)
حصون	فِعْل	الحشر/٢	ط.ف:١٨/١٤٨ (حصن)
قطوف	فِعْل	الحاقة/٢٣	ط.ف:٢/٤٣٦ (قطف)
حجور	فِعْل	النساء/٢٣	ط.ف:٦/٢٤١ (حجر)
فُعُول			
بروج	فُعل	النساء/٧٨	ط.ف:٣/٢٩٢ (برج)
كفور	فُعل	الإسراء/٩٩	ط.ف:٧/٤٥١ (كفر)
عتي[1]	فاعل	مريم/٦٩	ط.ف:١٩/٦٥٥ (عتو)
جثي	فاعل	مريم/٢٨	ط.ف:١٩/٢٧٠ (جثو)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فِعَل			
شيع	فِعْلة	الأنعام/٦٥	ط.ف:١١/٢٥٦ (شيع)
قِدد	فِعْلة	الجن/١٢	ط.ف:٥/١٧٩ (قدد)
عصم	فِعْلة	الممتحنة/١٠	ط.ف:١٧/٤٨٦ (عصم)
فِعال			
بغال	فَعْل	التكوير/٦	ط.ف:٤/٥٨ (بغل)

(١) واحتمل مصدريتها كذلك، وهذا والذي بعده من الأوزان السماعية.

رحال	فَعْل	يوسف/٦٢	ط.ف:١٤/٢٣٣ (رحل)
رهان	فَعْل	طه/٦٦	ط.ف:١٨/٢٤٩ (رهن)
جفان	فَعْلة	سبأ/١٣	ط.ف:١٨/١١٠ (جفن)
صحاف	فَعْلة	الزخرف/٧١	ط.ف:١٢/٣١٥ (صحف)
جبال	فَعَل	الأعراف/٧٤	ط.ف:١٤/٦٣ (جبل)
طباق	فَعَلة	الملك/٣	ط.ف:٣/٤٨٤ (طبق)
رياح	فِعْل	المائدة/٩٤	ط.ف: ٤/٦٠ (روح)
ثقال	فعيل	التوبة/٤١	ط.ف:١٤/٨٥ (ثقل)
خفاف	فعيل	التوبة/٤١	ط.ف:١٢/١٨١ (خفف)
غلاظ	فعيل	التحريم/٦	ط.ف:١١/٤٧٨ (غلظ)
عجاف[١]	فعيل	يوسف/٤٣	ط.ف:١٢/٣٧٠ (عجف)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فِعلان			
إخوان	فِعْلة	الأنعام/٦٥	ط.ف:١١/٢٥٦ (شيع)
قنوان[٢]	فِعْلة	الممتحنة/١٠	ط.ف:١٧/٤٨٦ (عصم)
فَعَلَة			
خزنة	فاعل	الزمر/٧١	ط.ف:١٨/١٧٧ (خزن)
بررة	فاعل	عبس/١٦	ط.ف:٦/٧٠ (برر)
سفرة	فاعل	عبس/١٥	ط.ف:٦/٥٢٥ (سفر)
فُعّال			

(١) أشار الزَّبيدي أنه على غير القياس وهو شاذ.
(٢) من الصيغ المحفوظة في (فِعلان) قال الزَّبيدي وهو مثل قنيان جاء على فعلان لتعاقبهما على معنى واحد، وينظر: شرح التصريح:٢/٣٣١.

كفّار	فاعل	الفتح/٢٩	ط.ف:٧/٤٥٢ (كفر)

٤. شواهد جمع الجمع (منتهى الجموع)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فعائل			
حدائق	فعيلة	النمل/٦٠	ط.ف:١٣/٦٨ (حدق)
حلائل	فعيلة	النساء/٢٣	ط.ف:١٤/٥٩ (حلل)
خبائث	فعيلة	الأعراف/١٥٧	ط.ف:٣/٢٠٢ (خبث)
خلائف	فعيلة	يونس/١٤	ط.ف:١٢/١٩٥ (خلف)
شعائر	فعيلة	البقرة/١٥٨	ط.ف:٧/٣٣ (شعر)
حوايا[1]	فعيلة	الأنعام/١٤٦	ط.ف:٣٧/٥٠١ (حوي)
بطائن	فَعالة	الرحمن/٥٤	ط.ف:١٨/٦٢ (بطن)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فواعل			
جواري	فاعلة	الشورى/٣٢	ط.ف:١٩/٢٨٠ (جرى)
خوالف	فاعلة	التوبة/٨٧	ط.ف:١٢/١٩٢ (خلف)
غواش	فاعلة	الأعراف/٤١	ط.ف:٢٠/١٦ (غشي)
صواف	فاعلة	الحج/٣٦	ط.ف:١٢/٣٢٥ (صوف)
جواب	فاعلة	سبأ/١٣	ط.ف:١٩/٢١٦ (جبي)
جوارح	فاعلة	المائدة/٤	ط.ف:١٠/٢٤ (جر)
صواعق	فاعلة	البقرة/١٩	ط.ف:١٣/٢٦٩ (صعق)
مواخر	فاعلة	النحل/١٤	ط.ف:٧/٤٦٨ (مخر)

(١) عدّها الزَّبيدي جمع حويّة، وأورد عن سيبويه أن مفردها حاوية.

قواعد	فاعل	النور/٦٠	ط.ف:٥/١٩٦ (قعد)
كواعب	فاعل	النبأ/٣٣	ط.ف:٢/٢٧٦ (كعب)
فعالل			
حناجر	فَعْلَلة	الأحزاب/٤٤	ط.ف:٦/٢٤٩ (حنجر)
نمارق	فُعْلُلَة	الغاشية/١٥	ط.ف:١٣/٤٦٧ (نمرق)
مفاعل			
مآرب	مَفْعُلَة	طه/١٨	ط.ف:١/٢٩٨ (أرب)
مصانع	مَفْعَل	الشعراء/١٢٩	ط.ف:١١/٨٨ (صنع)
معارج	مَفْعَل	النساء/٩٤	ط.ف:٣/٢٣٠ (عرج)
مثاني	مَفْعَل	الحجر/٨٧	ط.ف:١٩/٢٥٤ (ثني)
مساجد	مَفْعِل	البقرة/٨٧	ط.ف:٥/٦ (سجد)
مضارب	مَفْعِل	المعارج/٤٠	ط.ف:٢/٢٧٤ (ضرب)
مناكب	مَفْعِل	الملك/١٥	ط.ف:٤/٤٥٠-٤٥٣ (نكب)
مواطن	مَفْعِل	التوبة/٢٥	ط.ف:١٨/٥٧٦ (وطن)

الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
فَعالى			
سُكارى[1]	فعلى	النساء/١٤٢	ط.ف:٦/٥٣٣ (سكر)
كُسالى	فعلان	التوبة/٥٤	ط.ف:١٥/٦٥٤ (كسل)
فُرادى[2]	فَعْل	الأنعام/٩٤	ط.ف:٥/١٥٩ (فرد)
فَعالِي			
صياصي	فِعْلِية	الأحزاب/٢٦	ط.ك:١٨/٢٧ (صيص)
فَعَالِيّ			

(١) لم يجيء على القياس، ينظر: المفصّل: ١٩٦، وأبنية الصرف: ٣٣٦.
(٢) صرّح الزَّبيدي بأنه على غير القياس، وكأنه مفرد جمعه فردان كسران، ينظر: تاج العروس (ط.ف): ١٥٨/٥ (فرد).

زرابي	فِعلية	الغاشية/١٦	ط.ف:٢/٥٢ (زرب)
فعاليل			
غرابيب	فِعليل	فاطر/٢٧	ط.ف:٢/٢٨٥ (غرب)
جلابيب	فِعلال	الأحزاب/٥٩	ط.ف:١/٢٧٤ (جلب)

٥. شواهد اسم الجمع

اسم الجمع	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
أمة	النحل/٢٠	ط.ك:٣١/٢٢٩ (أمم)
آل	آل عمران/١١	ط.ف:١٤/٣٣ (أول)
الخيل	النحل/٨	ط.ف:١٤/٢٢٢ (خيل)
ثلة	الواقعة/٣٩	ط.ف:١٤/٨٨ (ثلل)
شرذمة	الشعراء/٥٤	ط.ف:١٦/٣٨٨ (شرذم)
القوم	الحجرات/١١	ط.ف:١٧/٥٩٠ (قوم)
جبل	الشعراء/١٨٤	ط.ف:١٤/٩٤ (جبل)
الفريق	آل عمران/٧٨	ط.ف:١٣/٣٩٦ (فرق)
عورة	الأحزاب/١٣	ط.ف:٧/٢٧٧ (عور)
ضد	مريم/٨٢	ط.ف:٥/٧٣ (ضدد)
رهط	النمل/٤٨	ط.ف:١٠/٢٦٥ (رهط)

اسم الجمع	مفرده	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
صور[1]	صورة	الأنعام/٧٣	ط.ك:٧/١١٢ (صور)
جذاذ	جذاذة	الأنبياء/٥٨	ط.ف:٥/٣٥٤ (جذذ)
الزيتون	زيتونة	التين/١	ط.ف:٣/٥٦ (زيت)
جدد	جادة	فاطر/٣٧	ط.ف: ٤/٣٧٩ (جدد)
العرم	عرمة	سبأ/١٦	ط.ف:١٧/٤٧٢ (عرم)
شرر	شررة	المرسلات/٣٢	ط.ك:١٢/١٥٦ (شرر)
قسورة[2]	قسور	المدثر/٥٠-٥١	ط.ف:٧/٣٨٨-٣٨٩ (قسر)
النمل	نملة	النمل/١٨	ط.ف:١٥/٧٥٦ (نمل)
شوى	شواة	المعارج/١٦	ط.ف:١٩/٥٨٧ (شوي)
حمأ	حمأة	الحجر/٢٦	ط.ف:١/١٤٠ (حمأ)
فخار	فخارة	الرحمن/١٤	ط.ف:٧/٣٤٢ (فخر)
صفوان	صفوانة	البقرة/٢٦٤	ط.ف:١٩/٦٠٢ (صفو)
علق	علقة	العلق/٢	ط.ف:١٣/٣٤٤ (علق)
جآن[3]	جنة	الحجر/٢٧	ط.ف:١٨/١١٦ (جنن)
أعراب[4]	أعرابي	الحجرات/١٤	ط.ف:٣/١٣٣ (عرب)
عبقري	عبقرية	الرحمن/٧٦	ط.ك:١٢/٥١٥ (عبقر)

(١) الذي ينفخ في صور الموتى.
(٢) يرى أن التاء دالة على جمع قسور وهو واحد الصيادين.
(٣) أورد الزَّبيدي عن المحكم أنّ الجآن اسم جمع.
(٤) صرّح بأنّه اسم جنس.

٦. الشواهد التي تستعمل جمعاً ومفرداً

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في التاج
الدبر	القمر/٤٥	ط.ف:٦/٣٨٣ (دبر) و ١١/٢١٩ (سلع)
عورة	الأحزاب/١٣	ط.ك:١٣/١٦٦ (عور)
الصديق	الشعراء/١٠١	ط.ف:١٣/٢٦٢ (صدق)
الخصم[١]	ص/٢١	ط.ف:١٦/٤١٥ (خصم)
الإمام	الفرقان/٧٤	ط.ك:١٩/٣٣ (أمم)
الطفل	النور/٣١	ط.ف:١٥/٤٣٤ (طفل)
الوليجة[٢]	التوبة/١٦	ط.ف:٣/٥٠٩ (ولج)
نجي[٣]	مريم/٥٢- يوسف/٨٠	ط.ف:٢٠/٢٢١ (نجو)

(١) واحتمل مصدريته.
(٢) وينظر: تاج العروس (ط.ف): ٢/١٩٣ (معي).
(٣) واحتمل مصدريته.

الجدول الإحصائي للفصل الرابع
شواهد أبنية الأفعال

الصيغة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
فعّل		
غلق	يوسف/٢٣	تاج العروس (ط.ف): ٣٨٣/١٣ (غلق)
صدقّ	القيامة/٣١	تاج العروس (ط.ف): ٢٦٧/١٣ (صدق)
عرّف	التحريم/٣	تاج العروس (ط.ف): ٣٧٤/١٢ (عرف)
نقب	ق/٣٦	تاج العروس (ط.ف): ٤٤٧/٢ (نقب)
افتعل		
اهتز	الحج/٥	تاج العروس (ط.ف): ١٧٤/٨ (هزز)
استفعل		
استفزز	الإسراء/٦٤	تاج العروس (ط.ف): ١٢٣/٨ (فزز)
استيسر	البقرة/١٩٦	تاج العروس (ط.ف): ٦٣٤/٧ (يسر)
يستفعل		
يستحيي	القصص/٤	تاج العروس (ط.ف): ٣٥٧/١٩ (حيي)
يستنبط	النساء/٨٣	تاج العروس (ط.ف): ٤٢٦/١٠ (نيط)

لشواهد التذكير والتأنيث

- التذكير والتأنيث في الفعل

اللفظة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
الدار	النحل /٣٠	(ط.ف): ١٣/٦ (دور)
المرتفق	الكهف /٣١	(ط.ف):١٧٠/١٣(رفق)

- ما أستعمله القرآن بالتذكير والتأنيث

النخل	الرحمن /١١	(ط.ف): ٧٣٢/١٥(نخل)
الطاغوت	الزمر/١٧	(ط.ف): ٦٣٦/١٩(طغو)
السبيل	الأعراف/١٤٦	(ط.ف):٣٢٥/١٤(سبل)
الأنعام	النحل/٩٦	(ط.ف):٦٩٦/١٧ (نعم)

- الألفاظ الواردة بالتأنيث

الكأس	الصافات /٤٥- ٤٦	(ط.ف):٤٣٧/٨ (كأس)
غداة	الكهف/٢٨	(ط.ف):٧/٢(غدو)

- ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

اللفظة	الإحالة في القرآن	الإحالة في تاج العروس
رميم	يس/٧٨	(ط.ف):٣٠٠/١٦(رمم)
قريب	الشورى/١٧	(ط.ف):٣٠٦/٢ (قرب)
المَيْت	الفرقان/٤٩	(ط.ف):١٣٥/٣(موت)
زوج	البقرة /٣٥، والأعراف /١٩	(ط.ف):٣٩٤/٣ (زوج)

Abstract

Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamoos by Said Mohammad Murtadha is regarded as one of the best dictionaries that is abundant with Quranic instances. In response to these examples, the study aims at investigating those instances in which morphology has a central part or role. The work is concerned with describing these Quranic instances in relation to the morphological aspects, then comparing them as used in other dictionaries.

The frequency of the Quranic instances in this dictionary is about two thousands. Out of these, only four hundred instances have been investigated morphologically as they are commonly pronounced.

The study falls into four chapters. The first one exposes instances concerning Masdars. It reveals Al-Zubaidi's effect in other linguists and dictionary makers as far as Quranic instances are concerned.

Chapter two is built upon disclosing Al-Zubidi's procedures in that he identifies the derivational and inflectional aspects of words in these instances. Chapter three presents the plural form of the Quranic instances that Al-Zubaidi adds, in this case, he is different from other writers who have not made such aspect. While chapter four discusses and explains the morphological facets of these instances, and it includes three sections. Section one points out the instances concerning verbs derivation. Section two presents and describes the instances of gender. Section three studies Alnassab. All in all, Al-Zubaidi has the same procedures and techniques in presenting Quranic instances.

Morphological Structures and their Quranic instances in Taj Alaroos

A Thesis Submitted to the Council of the College of Education as a Partial Fulfilment for the Requirements of the Degree of Master in Arabic Language

by

Abbas Falih Hassan Al-Marhoon

Supervised by

Asst. Prof. Hussain Oda Hashim

April ٢٠١٢ **Jamad al- Awel ١٤٣٣**